

بسم الله الرحمن الرحيم



جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحلة المتوسطة



كتاب التاريخ الصف الأول المتوسط

كتاب التاريخ الصف الثاني المتوسط

كتاب التاريخ الصف الثالث المتوسط

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

د . معاوية السر قشي – المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله محمد الأمين – جامعة بخت الرضا

أ . معاوية عثمان محمد خير – خبير تربوي

كتاب التاريخ المرحلة المتوسطة

فهرست المحتويات

فهرس محتويات كتاب التاريخ الصف الثاني المتوسط

فهرست المحتويات

١

الوحدة الثانية: تطور الدولة الإسلامية في العهد الأموي

٢

الوحدة الثالثة: من تاريخ إفريقيا

٣

الوحدة الرابعة: من تاريخ أوربا

٤

فهرس محتويات كتاب التاريخ الصف الثالث المتوسط

فهرست المحتويـــــات







بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحلة المتوسطة



الصف الأول

أعده بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي لجنة من الأساتذة:

د . معاوية السر قشي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله - جامعة بخت الرضا

الإشراف العام :

أ. حبيب آدم حبيب - المدير العام للمركز بالإنابة

د. مبارك اسحق محمد يوسف - الأمين العام للمركز

التصميم والاخراج الفني

د. الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المناهج بخت الر ضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

الطبعة الأولى ٢٠٢١م

فهرست المحتويات

مقدمة:

أبناؤنا وبناتنا طلاب الصف الأول المتوسط

السلام عليكم ورحمة الله

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ- للصف الأول المتوسط)، وأنتم في بداية مرحلة جديدة، تختلف عما قبلها. وقد درستم مادة التاريخ في المرحلة الابتدائية، في الصفين الخامس والسادس. وتعلمتم الكثير في تاريخ بلدكم، والتاريخ الإسلامي والإفريقي والعالمي. ولا شك أنكم تتطلعون لمزيد من المعرفة، في هذا الحقل المهم، وفي غيره من الحقول. وهذا المقرر الذي نقدمه لكم، يركز على المدنيات القديمة التي أبدعها الإنسان على وجه الأرض. وكانت أساساً لتطور البشر الحضاري.

ونحن نتوقع منكم وأنتم أجيال المستقبل، أن تستلهموا هذا التاريخ العظيم لوطنكم، في النهوض به، والسير به نحو الرفعة والتقدم. ونأمل أن تستمتعوا بدراسة كتابكم هذا، والذي زودناه لكم بالعديد من وسائل الايضاح، وأن تؤدوا أنشطته، وتجروا اختباراته، بمعاونة معلميكم، وأن تستزيدوا من المعرفة بالاطلاع خارجه.

ونسأل الله لكم التوفيق والسداد

المؤلفون

الوحدة الأولى

مع تاريخ السودان

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

١/ يعرف مفهوم عصور ما قبل التاريخ .

٢/ يتعرف ملامح حضارات السودان في فترة العصور الحجرية .

٣/ يحدد ملامح تطور حضارة كرمة .

٤/ يوضح أهم مميزات حضارة كوش في عهديها النبتي والمروي .

٥/ يتعرف ظروف انتشار المسيحية في السودان وأثرها الحضاري .

حضارة الإنسان في عصور ما قبل التاريخ

تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة بفترة ما قبل التاريخ. وأن معلوماتنا عن الإنسان في تلك الفترة الطويلة مستمدة من آثاره التي خلفها. ومن تلك الآثار تعرفنا على مختلف نواحي حياته.

ويتضح لنا من الدراسات التي قام بها علماء الآثار وعلماء طبقات الأرض وعلماء الأجناس البشرية أن الإنسان مر خلال أزمنة ما قبل التاريخ الطويلة بمراحل عدة تبين تطوره البطئ في السير نحو الأفضل .وهكذا يمكن تصنيف فترة ما قبل التاريخ إلى العصور التالية:

أولاً : العصر الحجري القديم:

كشفت لنا الدراسات التي قام بها علماء الآثار عن حضارة عظيمة قوامها الحجر انتشرت في حوض البحر الأبيض المتوسط، وحول مجاري المياه في آسيا وإفريقيا. وقد استفاد الإنسان من الحجر في جميع ضرورياته اليومية، فصنع منه أدوات الأكل والشرب، وآلات الدفاع عن النفس. ويقسم المؤرخون هذا العصر إلى فروع حجرية أسفل وأوسط وأعلى .

ويميز صناعة الآلات الحجرية في العصر القديم الأسفل أنها مصنوعة من قلب كتلة الحجر، فقد كان الرجل يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما مخلفاً طرفاً حاداً يستعمله الإنسان. أما صناعة العصر الحجري القديم الأوسط فقد صار الرجل اكثر معرفة بعمله حيث أخذ يدق حجراً بحجر فينكسر أحدهما وقد تطايرت بعض شظاياه فيأخذها ليستعملها كسكاكين. أما العصر الحجري القديم الأعلى فقد تعلم فيه الإنسان كيف يضع حجراً على آخر ويضرب بحجر ثالث بزاوية منحرفة ليأتي بالشكل الذي يريد. ومن مخلفات هذا العهد سكاكين ذات نصال طويلة رفيعة وأطراف حادة قاطعة.

ثانياً : العصر الحجري الوسيط:

في هذا العصر نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات. فصارت تستعمل في أغراض متعددة. كما اتخذ الإنسان ملابسه من جلود الحيوانات . وقد وجدت بعض النقوش لبعض الحيوانات والمناظر المثيرة في الكهوف، مما يوحي بمعرفة الإنسان للفن في العصر الحجري الوسيط. أما من الناحية العقائدية فلم يكن الإنسان في هذا العصر فكرة واضحة عن الدين. ولكنهم كانوا يؤمنوا باستمرار الحياة إذ كانوا يدفنون مع موتاهم بعض الأشياء من أواني وأسلحة، اعتقاداً منهم بأن الإنسان لا يموت وإنما ينتقل إلى حياة أخرى مماثلة، يمارس فيها أعماله السابقة التي كان يمارسها في حياته الأولى.

ثالثاً: العصر الحجري الحديث:

في هذا العصر أحدث الإنسان تقدماً في صنع الأدوات الحجرية، فنجدها مصقولة ومتينة ومتنوعة، وهذا تطور كان يتناسب مع حاجاته في ذلك العصر.

وهناك خطوة أخرى كان لها كبير الأثر في تقدمه، هي معرفته للزراعة، وقدرته على بناء بيوت للسكن وصنع المنسوجات، كما تعلم استئناس الحيوان وتربية الماشية والاستفادة منها في غذائه وكسائه.

وكان هنالك نوع من التجارة تعرف بالمقايضة أو المبادلة، وتعرف أيضاً بـ (التجارة البكماء) لأن الناس في ذلك الوقت كانوا يتبادلون السلع دون استعمال العملة. ولعل أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الحديث هو اكتشاف النار وربما توصل إلى هذا الاكتشاف عن طريق احتكاك بعض الحجارة ببعضها، أو بعض العيدان الخشبية، أو نتيجة لصاعقة رعدية شهد على أثرها الاحتراق .

وكيفما كانت الطريقة التي تعرف بها الانسان على النار ، فقد أفاد كثيراً من النار التي وفرت له الدفء، واستخدمها في طهي الطعام، وطرد الحيوانات المفترسة، ثم أخيراً في صهر المعادن.

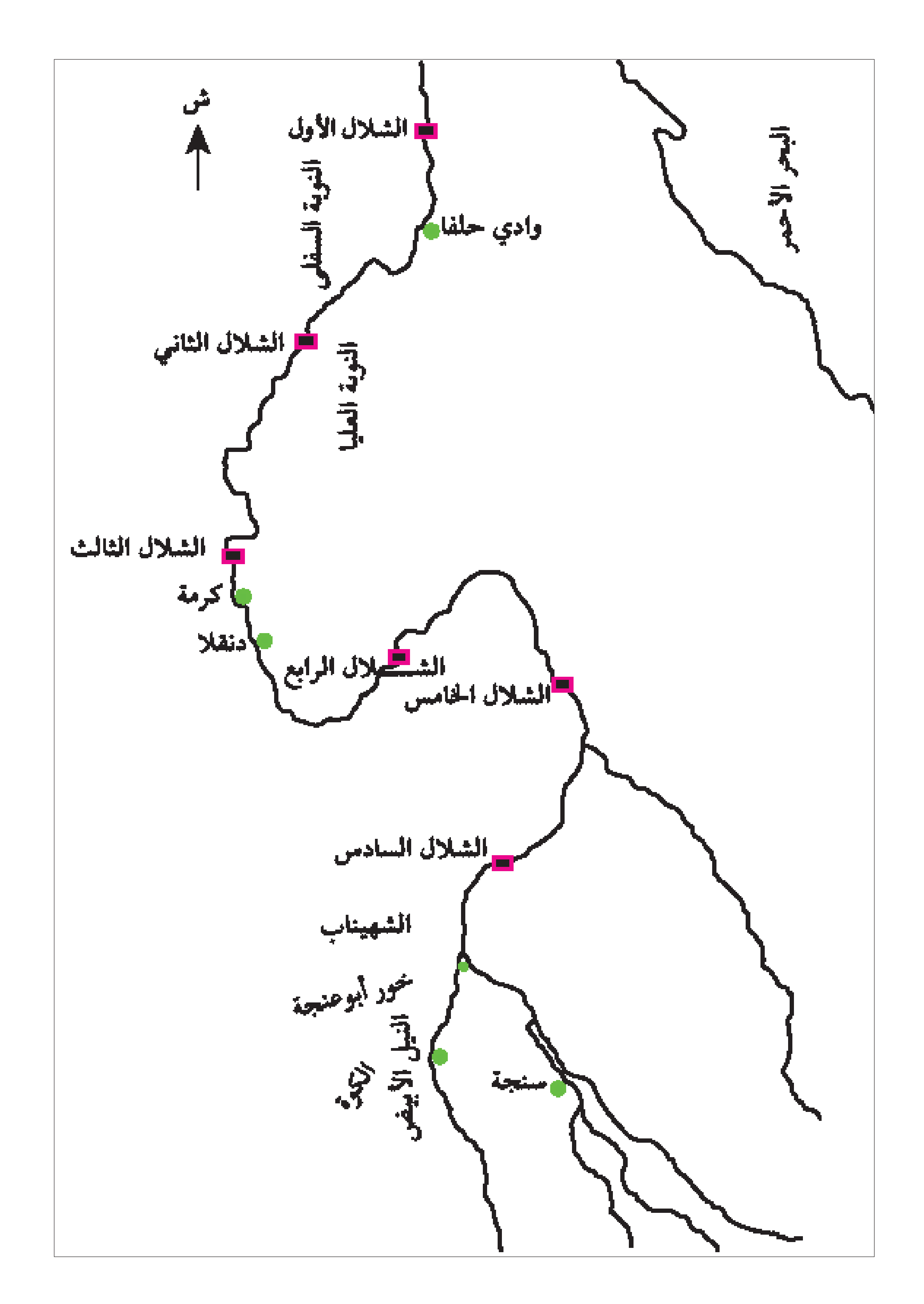
السودان في العصور الحجرية

السودان في العصر الحجري القديم:

تتفق الأبحاث الأثرية التي تمت في أنحاء مختلفة من السودان، على أن اقدم حضارات السودان الحجرية، كونها أناس من العنصر الزنجي، من نوع يختلف عن النوع الحالي.

كل ما أمكن جمعه من مجموع الحفريات عبارة عن أنواع من الآلات الحجرية المختلفة، جمعت من المنطقة ما بين الشلال السادس وحتى الحدود المصرية شمالاً. وكان أوضح تلك المخلفات الحجرية ذلك السلاح المعروف بالفأس اليدوية، وهي عبارة عن قطعة بيضاوية من حجر الصوان مدببة من الطرف الأسفل ومسنونة وذات حد قاطع، وكانت تمسك في قبضة اليد من جانبها البيضاوي. وقد جهزها الإنسان واستعملها في الصيد والقتال وقطع الأشجار.

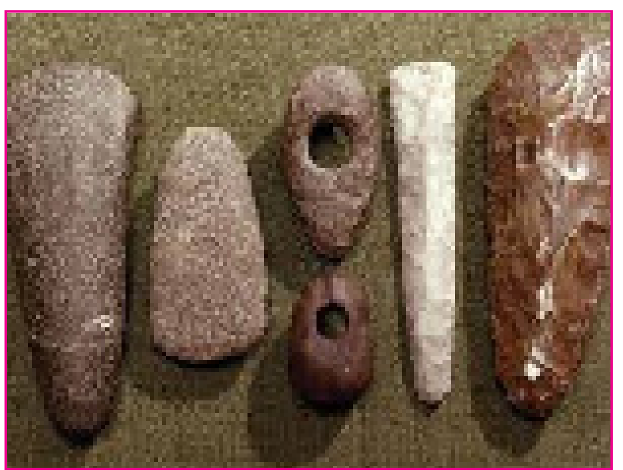
وهناك موقعان هامان للعصر الحجري القديم في السودان هما خور أبي عنجة بأم درمان ومنطقة سنجة على النيل الأزرق حيث وجدت رأس آدمية تعرف بإنسان سنجة. كما وجدت كميات قليلة من الآلات الحجرية ترجع إلى هذا العصر في خور أبي عنجة .



شكل رقم: ١/١ مناطق العصر الحجري القديم بالسودان

السودان في العصر الحجري الوسيط:

وجدت آثار هذا العصر في المكان الواقع شمال محطة السكة حديد بالخرطوم. ويذكر أن الإنسان القديم كان منتشراً في تلك المنطقة، وكانوا يستعملون الحراب في الصيد بنوعيه البري والبحري. كما استعملوا السنارة والعصا والسهام والأقواس والهراوات المختلفة من الحجارة. كل هذا يدلنا على انتشار الحيوانات المفترسة حول النيل الأزرق والنيل الأبيض في ذلك العصر. ولم يعرفوا الزراعة أو المعادن بل عرفوا صناعة الفخار. وكانوا يموجون فخارهم بسلسلة سمك القرقور وتعرف بصناعة الفخار المموجة.





شكل رقم: ٢/١ الفخار المموج (الخرطوم القديمة)

السودان في العصر الحجري الحديث:

عثر على آثار هذا العصر في السودان في قرية الشهيناب الحالية، التي تقع على الضفة الغربية من النيل، على بعد 48 كم تقريباً شمال أم درمان. و لقد صنع أهلها من الفخار أدوات جميلة ولامعة ومصقولة، ورسموا عليها بعض الأشكال الزخرفية من مثلثات وخطوط متساوية وغيرها. واشتهرت الشهيناب بصناعة الخرز والعاج، كما اشتهرت بأنها من أقدم الحضارات في صناعة الفخار، ولم تشبهها إلا حضارة الفيوم في مصر في تلك الصناعة الجيدة المتقنة في ذلك الزمن.



شكل رقم: ٣/١ فخار من الشهيناب

السودان في عصر المجموعات الحضارية

قام بعض علماء الآثار بحفريات واسعة في المنطقة التي كان منتظراً أن تغمرها مياه خزان أسوان. والذي بدأت تعليته سنة ١٩٠٧م. وكانت نتائج تلك الحفريات الكشف عن حضارات مختلفة لمجموعة من الناس عاشوا في منطقة النوبة. مما جعل الأثريين يطلقون عليها أسماء رمزية (المجموعة أ)، (المجموعة ب)، (المجموعة ج) وهكذا. والسبب في ذلك يرجع إلى أن كل ما وجد في تلك الأماكن لا يتعدى مقابر لمجموعات متباينة من البشر كانت تعيش هناك دون أن تعرف لهم أسماء بعينها.

ونحن الآن عزيزي الطالب بصدد الحديث عن كل مجموعة من هذه المجموعات في شئ من التفصيل .

حضارة المجموعة (أ):

توافق بداية هذه الحضارة عصر توحيد مصر السفلى والعليا وعصر بداية الأسرات في مصر. انتشرت حضارة المجموعة (أ) في النوبة السفلى. وقد وجدت مخلفات هذه المجموعة في فرس (شمالي حلفا)، وجمى (جنوبي حلفا).

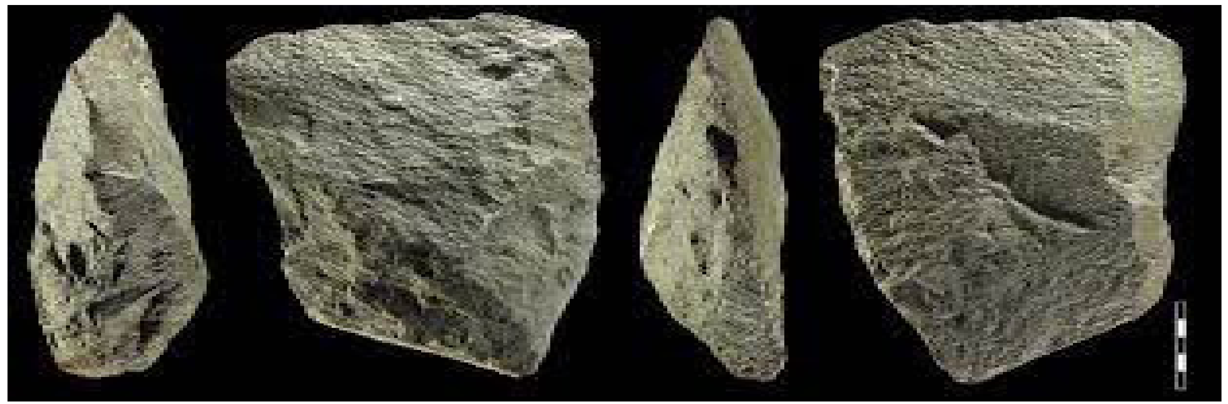
تميزت هذه المجموعة الحضارية بالآتي :

١ـ ظهور المؤثرات المصرية من جنوب مصر: من وجود للبضائع المصرية، ومن تشابه في الفخار، وبعض عادت الدفن بإتباعهم نفس طريقة المصريين حيث جعلوا قبورهم تتخذ شكلاً بيضاوياً ومستطيلاً توضع فيه الجثة بشكل منحنى، وتوضع مع الجثة مجموعة من الأواني الفخارية، وأحياناً لوحة من الحجر أو سكاكين حجرية باعتبار أن هناك حياة بعد الموت يحتاج فيها الميت إلى هذه الأشياء.

٢ـ الأدوات النحاسية التي عثر عليها في مقابر تلك المجموعة في فرس، قد تكون أقدم

ما ظهر من أدوات معدنية في السودان القديم حتى الآن.





شكل رقم: ٤/١ من آثار المجموعة (أ)

٣ـ استعمال الغلال بصورة واضحة. وهذه الغلال ربما زرعت في السودان أو جاءت عن طريق التجارة.

٤ـ شهدت هذه الفترة انتعاشاً اقتصادياً ملموساً، انعكس في حجم الجبانات (المقابر) والبضائع المستوردة، ونوعية بعض الأبنية.

ويذكر بعض المؤرخين أن ملوك مصر القديمة كانوا يهتمون بمنطقة النوبة السفلى، وظهر ذلك في نشاطهم التجاري والتعديني، واعتدائهم على المنطقة، مما أضعف المجموعة (أ) وجعلها تذوب في مجموعة أخرى تحمل المزيد من الدماء الزنجية وهي المجموعة (ب).

حضارة المجموعة (ب):

عاصرت هذه المجموعة الدولة المصرية القديمة (الأسرة ٣ــ ٦) , وقد لوحظ اختفاء الأثر المصري في هذه المجموعة , وخاصة الأواني الفخارية القديمة المصقولة . كما نلاحظ الآتي :

١ـ أن طريقة الدفن عند المجموعة (ب) كانت تختلف عن تلك التي أتبعت عند المجموعة (أ)، ولعل هذه يوضح ضعف مظاهر الاحتكاك الحضاري بين النوبة ومصر.

٢ـ أن الدولة المصرية القديمة كان انتشارها كبيراً في جهات النوبة السفلى، إذ نجد نقوشاً لمعظم ملوك الأسرات (الرابعة والخامسة والسادسة) مثل خوفو وخفرع وبين الثاني .على أن هؤلاء جميعاً لم يتعدوا الشلال الأول وجنوبه قليلاً في توسعهم الرسمي، رغم أثرهم قد امتد حتى الشلال الثاني.

٣. ظهر لنا ولأول مرة في أواخر الدولة المصرية القديمة ما يسمى (حاكم الجنوب)، فقد ازدادت مهمة هؤلاء الحكام في الجنوب، والذين استعملهم الملوك لحفظ سلطة البلاد.

٤. الدليل على أن المصريين لم يقصدوا التوسع من أجل التوسع أنهم لم يتركوا لنا ولا حامية واحدة، ولم يقيموا حصناً واحداً في منطقة النوبة، بالرغم من الحملات العديدة التي شنوها على هذه الجهات.

حضارة المجموعة (ج):

تنتشر مواقعها في النوبة السفلى بين الشلال الأول والشلال الثاني، ويؤرخ لها بالفترة الزمنية الواقعة بين نهايات الأسرة السادسة المصرية وبداية الأسرة الثامنة عشرة (٢٢٠٠ــ ١٤٥٠ق.م). وقدعاش إنسان هذه المجموعة مستقراً، ويمتلك أعداد كبيرة من الأغنام والماشية .

وقد لاحظ علماء الآثار كثيراً من أوجه الشبه بين حضارة المجموعة (ج) في مرحلتها الباكرة وبين حضارة المجموعة (أ)، من ذلك مثلاً الفخار ذو الحافة السوداء، وشكل القبر وطريقة وضع الجثة. وتميزت حضارة (ج) بوجود بناء من الحجر دائرى الشكل فوق القبر، وبتطور في شكل القبر، مثل بناء غرفة من الطوب الأخضر مكان الحفرة، وفي مرحلة تالية أضيفت مقصورة صغيرة من الطوب كذلك من الناحية الشرقية للقبر.

تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشر المصريتين. وقد بنى الملوك المصريون سلسلة من القلاع الضخمة في المنطقة الممتدة من جنوب أسوان حتى سمنة، ولكن لم يتأثر أهل المجموعة (ج) سلبياً بهذا الاحتلال .







شكل رقم: ٥/١ أدوات من العصور الحجرية في السودان

حضارة كرمة

وجدت هذه الحضارة إلى الجنوب من منطقة المجموعة الحضارية (ج)، ونسبت إلى اسم موقعها عند مدينة (كرمة البلد) الحالية التي تقع شمال مدينة دنقلا العرضي، وإلى الجنوب من مدينة (كرمة النزل) (جنوب الشلال الثالث) . وامتدت من جزيرة صاي في الشمال وحتى جبل البركل. وقد استمرت حضارة كرمة في الفترة من (٢٥٠٠ـ ١٥٠٠ق.م). وكان لها نظام إداري قوي تحت إمرة حكام سودانيين. وقد عاصرت هذه الحضارة الهكسوس الذين غزوا مصر السفلى عقب نهاية المملكة المصرية الوسطى.



شكل رقم: ٦/١ موقع الدفوفة

منجزات حضارة كرمة:

خلفت حضارة كرمة آثاراً عظيمةً تمثلت في الآتي :

(١) الدفوفة الغربية:

وهي مبنى ضخم من الطين اللبن تبلغ أبعاده الحالية حوالي عشرين إلى خمسة وعشرين متر طولاً وعرضه من ست وعشرين إلى سبع وعشرين متراً ويبلغ

ارتفاعه عشرين متراً، ولا يوجد للدفوفة مثيل في كل وادي النيل، وقد كانت أصلاً معبداً دينياً، كما يشمل مساكن الشعب، وقصور الحكام، والمباني الإدارية.

(٢) الدفوفة الشرقية:

هي مبنى ضخم أيضاً من الطوب اللبن، تقع على بعد حوالي 4 كلم إلى الشرق من الدفوفة الغربية (أي مدينة كرمة القديمة). وهي عبارة عن معبد جنائزي في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسة لمملكة كرمة، ومدافن حكام وسكان فترات حضارة كرمة المتعاقبة.

مميزات حضارة كرمة :

(١) وضع الميت على سرير (عنقريب) من الخشب.

(٢) عادة التضحية بدفن الحيوانات الأليفة مع صاحب القبر.

(٣) صناعة أدوات من الفخار: (أطباق، أواني، جرار، حراب) .

(٤) صناعة معدات من الخشب: (عناقريب، مناجل، مخارز)، وقطع أخرى مصنعة للصيد وحصاد الحبوب، وتماثيل صغيرة.

(٥) عثر على أفران لصهر الحديد وصناعة الحلى (عقود، أساور، أقراط خرز، من الفضة والذهب).



شكل رقم: ٧/١ فخار كرمة

نهاية كرمة :

عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة فوقعت بلاد النوبة بين الشلال الأول والشلال الرابع تحت الاحتلال المصري.

مملكتا كوش

من الأسماء التي سمي بها شعب النوبة في شمال السودان اسم الكوشيين (نسبة إلى كوش بن حام بن نوح). وبعد انهيار حضارة كرمة أقام الكوشيون دولة عظيمة، امتدت حدودها من الشلال الأول إلى الشلال السادس، واتخذت من مدينة نبتة (مروي الحالية) عاصمة لها.

أولاً : مملكة نبتة

نشأة نبتة وتطورها

أولاً : علاقة بلاد النوبة بالإمبراطورية المصرية:

أصبح السودان جزءً من الأراضى المصرية على عهد الدولة المصرية الحديثة، وقد قاوم الأمراء السودانيون الغزو المصري، في شكل ثورات عديدة كان آخرها الثورة التي أخمدها تحتمس الثاني، وباتت الأرض السودانية بعد ذلك جزءاً من الأرضي المصرية. ثم أخذت الدولة المصرية الحديثة تسترضي شيوخ القبائل وحكام الأقاليم، وتأخذ أبناءهم ليربوا في بلاط الفرعون بمصر ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى مناطقهم ليحكموها باسم الفرعون. وتحول السودانيون عن أديانهم فعبدوا الآلهة المصرية، في معابد صممها معماريو طيبة، وأرسى قواعدها بناؤون من مصر والسودان.

ثانياً : نشأة نبتة:

ظهرت نبتة إلى الوجود في القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع أراضي نبتة بالقرب من الشلال الرابع، وقد كانت حصناً من حصون الحدود المصرية أيام أمنحتب الثاني، بينما كانت قبل ذلك محطة تجارية هامة على الطريق الذي يصل مصر بالسودان.

قامت علاقة حميمة بين حكام نبتة وبين رجال الدين المصريين، الذين نجحوا

في إقناع النبتيين بتبني عبادة آمون، وجعلها الدين الرسمي للمملكة إذ شيد ملوك نبتة معابدهم على النمط المصري، وزينوها كما كان الحال في معابد طيبة.

وقد ظل تاريخ مملكة نبتة غامضاً حتى تم اكتشاف ست مدافن ملكية، ثلاثة منها في المنطقة المحيطة بمدينة نبتة بالقرب من مروي الحالية، أما الثلاثة الأخرى فقد تم كشفها في المنطقة المحيطة بمروي القديمة (بالقرب من كبوشية).

كانت المدافن التي كشف عنها النقاب في منطقة نبتة عبارة عن مدافن في كل من نوري والكرو، ومجموعتان من الاهرامات بالقرب من البركل. وفي الكرو تم اكتشاف أربع مدافن لفراعنة الأسرة الخامسة والعشرين، وهم: بعنخي وشبكا وشبتاكا وتاتون آمون الذين حكموا مصر وكوش. وكان يطلق اسم مملكة كوش على مملكة نبتة ثم مروي. كما تم الكشف عن مقبرة أول ملوك الأسرة الخامسة والعشرين كاشتا الذي قام بغزو مصر وفرض نفوذه على مصر العليا. ومن الكرو كان ملوك نبتة يحكمون مملكتهم.





شكل رقم: ٨/١ المقابر الملكية في الكرو

أهم ملوك نبتة (أ)

الملك كاشتا (٧٦٠ ــ ٧٥١ق.م):

لما ضعفت مصر واستولى عليها الليبيون، استقل أحد نواب الملك وأعلن نفسه حاكماً على السودان ذلك القائد هو كاشتا. وأصبح له خطر عظيم في القرن الثامن قبل الميلاد.

أعد كاشتا جيشاً قوياً وتقدم به وغزا مصر حتى وصل إلى طيبة في الأقصر. وحكم هذا الجزء من مصر مع السودان. وفي طيبة أجبر الكاهنة لتتبنى ابنته، وتربيها لتصير ابنة الإله المعبود. قبلت الكاهنة ذلك وصارت ابنة كاشتا هي الإلهة المعبودة. ترك كاشتا ابنته في طيبة بمصر وعاد لمملكته في نبتة قرب كريمة بمنطقة مروي وصارت له مكانة عظيمة كما صارت لابنته مكانة دينية يحترمها الناس ويقدرونها. توفي كاشتا سنة (٧٥١ق.م).

الملك بعانخي (٧٥١ـ ٧١٦ ق.م):

تولى بعانخي الحكم بعد وفاة والده كاشتا، وكان له أربع زوجات. وصارت بنت بعانخي ابنة الآله.

مكث بعانخي مدة من الزمن في نبتة، ووصله خبر بأن الحاكم تفنخت في مصر قد ثار على حكم نبتة، واستولى على الدلتا في شمال مصر وزحف للجنوب. وقد تبعه حكام مصريون وأصبحوا تحت قيادته. وفي هذه الظروف تحرك بعانخي وكتب للحكام التابعين له في مصر ليحاربوا تفنخت.

زحف بعانخي على مصر سنة ٧٢١م، واستولى على الصعيد حتى مدينة (أهناسة) وكانت سلطة الملك الليبي (أوسركون الثالث) تكاد تكون اسمية إذ أن أمراء الوجه

البحري قد تقسموا البلاد، وكان أقواهم الأمير (تفنخت) أمير(صا الحجر) الذي هزم سائر الأمراء، ونصب نفسه ملكاً على الدلتا، وأخذ يتأهب للزحف جنوباً.

سار بعانخي بجيوشه البرية والبحرية من طيبة نحو الشمال، ففتح الاشمونين، وممفيس. فوفد إليه كل أمراء الوجه البحري يقدمون فروض الطاعة. ثم تقدم إلى مدينة (عين شمس) حيث قدم عليه (أوسركون الثالث) وابدى له الخضوع والطاعة. وظل (تفنخت) يقاوم ولكن دون جدوى، فلما يئس حضر إلى بعانخي وطلب منه العفو والأمان، وقدم إليه كثيراً من الهدايا فقبلها بعانخي، وبذلك تم لبعانخي فتح مصر كلها.



شكل رقم: ٩/١ ملوك النوبة الأسرة (٢٥)

عاد بعانخي إلى نبتة فنشب النزاع بين أمراء الدلتا من جديد، وحاول (أوسركون الثالث) استرجاع سلطة الأسرة الثالثة والعشرين، إلا أن (بوكوريس بن تفنخت) أمير (صا الحجر) غلبه، وأسس الاسرة الرابعة والعشرين في الوجة البحري وحده. وبقي الصعيد تحت سلطان بعنخي الذي توفي سنة ٧١٦ق.م .

الملك شبكا (٧١٦ـ ٧٠١ق.م):

جاء شبكا لحكم نبتة بعد وفاة أخيه بعانخي، زحف شبكا بجيشه إلى الوجه البحري وفتحه، وأسس الأسرة الخامسة والعشرين. وكانت دولة آشور، وهي دولة حربية قامت في شمال العراق، تهدد مصر، فقد استولت على كل الدول المجاورة لها بما فيها سوريا وفلسطين. فأخذ الملك شبكا يؤلب أهل هذين البلدين على سلطة آشور، ويعدهم بالإعانة عليها، فاستجابوا له، ووثقوا بوعده. إلا أن الملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢٢ـ ٧٠٥ق.م) انتصر عليهم وأخمد تمردهم.

وبعد موت سرجون الثاني وجد ابنه سنخريب أن بابل قد دخلت في حلف مع سوريا وفينيقيا وفلسطين ومصر ضد سلطة آشور , فزحف عليها وأخضع كل المدن التي مر عليها حتى التقى بالجيش المتحالف وهزمه وحاصر بعد ذلك بيت المقدس . وفي أثناء ذلك انتشر بين جنوده مرض وبائي أودى بحياة أعداد كبيرة منهم، كما أنه وصلته أنباء فتنة نشبت في بابل و فلم يجد بداً من فك الحصار والعودة إلى عاصمته نينوى .

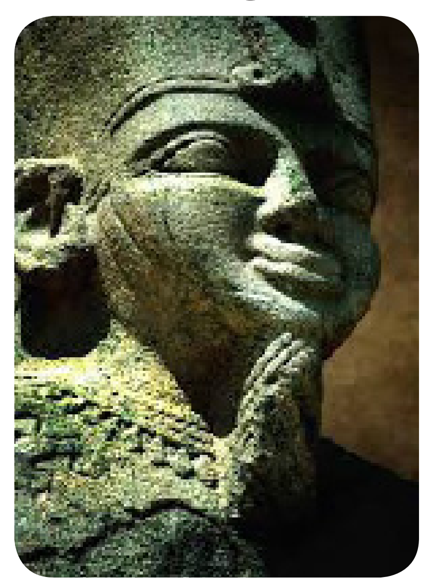
أهم ملوك نبتة (ب)

الملك شبتاكا (٧٠١ـ ٦٩٠ق.م):

كان شبتاكا وصياً على العرش في أواخر فترة حكم شبكا، وما أن اعتلى العرش حتى اختار من بين أخوته تهارقا، ليساعده في إدارة المملكة، وليخلفه على العرش. لأن تهارقا محارب شجاع، ولم يستمر شبتاكا في الحكم مدة طويلة فخلفه أخوه تهارقا.

الملك تهارقا (٦٩٠ـ ٦٦٤ق.م) :

الراجح أن الأسرة الخامسة والعشرين اتخذت مدينة تانيس في شرق الدلتا عاصمة لها، مما يدل على ترقبهم زحف الملك الآشوري (سنخريب) على مصر، ولكن الملك الآشوري لم يظهر في عهد شبتاكا، ولا في أوائل عهد تهارقا. ففي سنة 681ق.م تآمر على (سنخريب) بنوه وقتلوه، فاعتلى العرش بعده ابنه (اسرحدون) الذي عزم على فتح مصر، ليضع حداً لتدخلها في شئون مستعمراته خاصة في سوريا وفلسطين، فقاد جيشاً جراراً إلى مصر والتقى بجيش تهارقا، إلا أن تهارقا انتصر عليه وصده.




شكل رقم: ١/١٠ تمثال تهارقا

عاد أسرحدون إلى بلاده وأخذ يستعد للثأر خفية، ثم قاد جيشه إلى مصر واتخذ إليها طريق الصحراء، حتى يخفي أخباره على تهارقا، ولما التقى الجمعان لم يكن تهارقا مستعداً للحرب، فانهزم وتراجع إلى ممفيس فلاحقه أسرحدون إليها واستولى عليها. وأتاه أمراء الوجه البحري، وقدموا إليه قسم الولاء فأقرهم على اماراتهم، وكانوا عشرين أميراً على رأسهم الأمير نخاو بن تفنخت أمير(صا الحجر).

لم يجد تهارقا بداً من التراجع إلى طيبة، وبعد عودة أسرحدون إلى بلاده رحبت مصر بتهارقا مرة ثانية. ولما تولى حكم آشور القائد (آشور بانيبال) تمكن من ضم مصر لدولة آشور. ورجع تهارقا إلى عاصمة أجداده في نبتة. وبقي فيها حتى توفى سنة ٦٦٤ق.م . ودفن بنوري قرب مروي في أكبر الاهرامات السودانية . أما الملك الآشوري فرجع إلأى بلاده بعد حكم الأمراء المصريين على أن يكونوا تابعين له.



شكل رقم: ١١/١ هرم تهارقا في نوري

الملك تانوت امون :

حكم تهارقا خمساً وعشرين سنة، ثم أشرك معه في الحكم تانوت امون بن الملك شبتاكا، ورجع إلى نبتة فبقي بها حتى مات. ولما علم تانون امون بموت تهارقا رجع

إلى نبتة واحتفل باعتلائه العرش فيها ثم ذهب إلى مصر مرة ثانية، حتى وصل إلى ممفيس، حيث قابله الجيش الآشوري، فهزم تانوت امون الآشوريين واستولى على المدينة، ولكن أمراء الوجه البحري رفضوا أن يسلموا له، خوفاً من آشور، وأرسلوا الخبر إلى ملك آشور الذي أرسل جيشاً إلى مصر سنة ٦٦٣ق.م، وطرد الكوشيين من الوجه البحري، فانسحب تانوت امون إلى طيبة، كما فعل تهارقا من قبل، فلحق به الآشوريون، فتراجع إلى نبتة وبذلك انتهى حكم الأسرة الخامسة والعشرين النوبية في مصر، وقد دام نحو ثمانين سنة.

أهم أعمال الأسرة الخامسة والعشرين:

لم تترك الحرب مع آشور لملوك الأسرة الخامسة والعشرين وقتاً كافياً للقيام بأعمال السلم كالعمارة والفن، إلا أن الملك بعانخي قد خلف نصباً من الجرانيت نقش عليه أخبار حروبه بالتفصيل، كما شيد بعض المباني الدينية بطيبة ونقش رسوماً تمثل أسطوله على النيل وانتصاره على أعدائه.



شكل رقم: ١٢/١ نصب بعنخي

وقام الملك شبكا باصلاح بعض النقوش الدينية القديمة، والتي تعد اليوم من أهم الآثار القديمة كما شيد معبداً بالكرنك، جلب إليه الحجارة من وادي الحمامات، كما قام باصلاح المعابد في طيبة.

أما تهارقا فقد كان يحب الفن، ويسعى إلى التعمير رغم الحروب .وقد استطاع أن يبني الكثير في أرض مصر والسودان، ومازالت المباني التي أرساها قائمة في الكرنك ومدينة هابووتانيس وأرقو وبوهين وسمنة والكوة والبركل ونوري وصنم وأبودوم.

وأقام تهارقا عدة معابد بكل من تانيس وممفيس وطيبة. كما بنى معبداً للاله آمون بجبل البركل، وهو منحوت في الصخور، ولا تزال نقوشه واضحة.



شكل رقم: ١٣/١ معبد تهارقا بجبل البركل

ثانياً : مملكة مروي (٥٩١ـ ٣٣٠ق.م)

(أ) حضارة مروي

يعتقد بعض علماء الآثار أن مروي كانت مدينة كبيرة على عهد الملك بعانخي وأنها قد طاولت نبتة أبهة وعظمة في عهد تهارقا.

تقع مدينة مروي القديمة على الشاطئ الشرقي للنيل، بين الشلالين الخامس والسادس (شلال السبلوقة الحالي)، وهي تقع على بعد أربعة أميال شمال محطة كبوشية شمال شندي. وأهم القرى التي تقوم اليوم في مكانها (مكان مروي القديمة) هي قرية البجراوية. يمتاز هذا الموقع بكثرة الأمطار، ومجاري الوديان. ويمتاز ببعده عن مصر. وكان موقع مروي هاماً لأنها تقع على النيل حيث كانت السفن ترسو للتجارة عن طريق النهر. وكانت الطرق تصل مروي من أرض البطانة وتستمر إلى البحر الأحمر، وبلاد الحبشة وبلاد العرب. وكانت الحيوانات تجد في هذه المنطقة المرعى الخصيب والماء الغزير والأراضى الزراعية. وكان يكثر فيها الخشب، وتوجد كميات من الحديد والنحاس والذهب.

أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي:

كان ملوك كوش يحكمون من نبتة في السودان، ومن طيبة أو تانيس في مصر، أما بعد أن تم اجلائهم من مصر، وأخذ حكام مصر يرسلون الحملات العسكرية إلى بلاد السودان، وكانت نبتة قريبة من الحدود المصرية، وليس بها أراضي زراعية واسعة، أو خيرات صناعية كافية. رحل الملوك من نبتة إلى مروي ذات العائد الزراعي والصناعي والتجاري. ففي مروي خام الحديد، وفيها الغابات والأخشاب. وأهلها يستطيعون عن طريق النيل أن يتاجروا مع مصر في أوقات السلم، ومع البحر الأحمر عن طريق البطانة، حيث كانت تجارتهم تذهب إلى شبه جزيرة العرب والحبشة لتلتقي هناك بالتجارة الرومانية.

الانتقال إلى مروي:

اختلف العلماء في تاريخ انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي (البجراوية) والراجح أن الانتقال إلى مروي تم في حوالي سنة ٥٩١ق.م حين سير بسماتيك الثاني حملته إلى نبتة وخربها. وقد وجدت كتابات عن تلك الحملة في معبد أبي سمبل، تقول بأن الحملة قد وصلت إلى (بنمبس) وأنهم هزموا الكوشيين في (تادهني)، واستولت الحملة على أرض (صاي) ثم ابحروا جنوباً حتى كركس (كرقس). ثم اتقى بسماتيك الثاني شر الكوشيين بأن جعل بينه وبينهم حامية في الشلال الثاني، تركت آثارها في معبد بوهين والمنطقة التي تجاورها. هذا بالإضافة إلى وجود تماثيل مهشمة لتهارقا وبعض أحفاده في منطقة البركل .



شكل رقم: ١٥/١ موقع مروي

حضارة مروي (ب)

اللغة المروية:

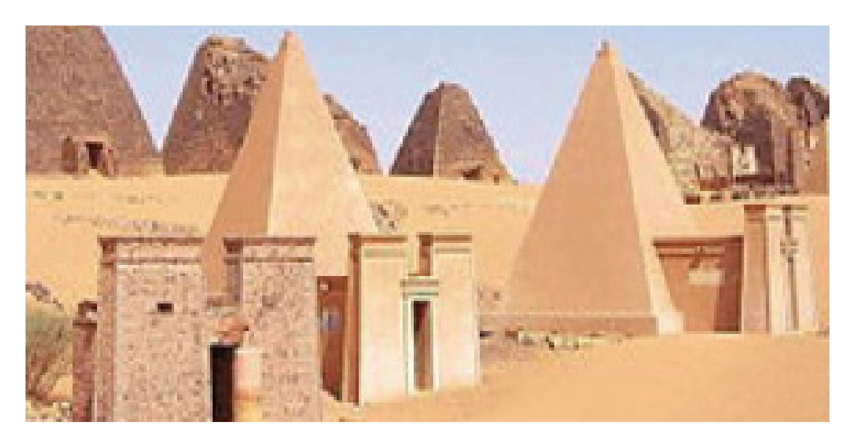
ازدهرت اللغة المروية القديمة، بعد أن ضعفت اللغة الهيروغليفية المصرية، بسبب انقطاع العلاقات مع مصر ولبعد مروي عن تأثير الحضارة المصرية. وتعتبر اللغة المروية أول لغة سودانية مكتوبة. وأقدم لوحة مكتوبة باللغة المروية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك عندما بدأت اللغة الهيروغليفية المصرية في التقلص والزوال في بلاد النوبة. ويعزى الفضل لكتابة اللغة المروية وازدهارها إلى بعد مملكة مروي عن الحدود المصرية .

شكل رقم: ١٦/١ الكتابة المروية

وقد وجدت نماذج لهذه الكتابة في المدن التي تقع على النيل من الشلال الأول في مصر شمالاً، وحتى سنار جنوباً. وامتدت هذه النقوش حتى شملت مناطق البطانة مثل (أم أسود) التي تقع على بعد مائة ميل شرق النيل. ولم يعثر على أية لوحة شرق (أم أسود) مما يدل على أن اللغة المروية كانت لغة نيلية، يتحدثها ويكتبها سكان النيل من جنوب اسوان حتى جنوب الخرطوم. الأمر الذي جعل بعض العلماء . يعتقدون أنها أساس اللغة النوبية، وتتكون اللغة من ثلاثة وعشرين حرفا. وتتميز على الكتابة المصرية بأن الكتابة المروية كانت كتابة رمزية، ولم تكن صورية كالمصرية.

الفخار المروي:

كان الفخار المروي امتداداً لفخار المجموعة (ج)، وتأثر بعد ذلك بحضارة كرمة في العصر النبتي. نشطت صناعة الفخار في العصر المروي وقد تأثرت أيضاً بالفخار الروماني، لذلك جاءت أشكاله ورسوماته جميلة وانيقة حتى بذ كل فخار آخر، ولم يوجد له شبيه إلا فخار كرمة في العصور السابقة.







شكل رقم: ١٧/١ آثار مروي

سقوط دولة مروي:

بدأت عوامل الضعف تظهر في مروي منذ القرن الثالث الميلادي، فبدأ فيها الانقسام، وتعرضت للغارات، وخاصة من البجة من الشرق، والنوبة في الشمال وسقطت دولة مروي نهائياً في حوالي عام ٣٣٠م، على يد عيزانا ملك دولة اكسوم الحبشية. ولم يستطع ملوك مروي صد عيزانا وذلك لانقطاعهم عن العالم الخارجي، ولانعدام القانون، وتفشي الصراعات.

دخول المسيحية إلى السودان

ظهور المسيحية:

ولد سيدنا عيسى بن مريم في الناصرة بفلسطين، في عهد الامبرطور أغسطس، ونادى في الناس بتعاليم الإنجيل التي تدعو إلى المحبة والإخاء والمساواة والسلام. وانتشرت المسيحية في فلسطين وآسيا واليونان وخاف الرومان حكام فلسطين على مكانتهم. وبدأوا يعذبون المسيحيين أصحاب الدين الجديد، لكن الدين انتشر ووصل مصر منذ القرن الأول الميلادي، وقام بنشره القديس مرقص الإنجيلي. ولما استمر تعذيب المسيحيين في مصر، هاجروا إلى طيبة وأسوان في جنوب مصر ومنها جاء بعضهم إلى السودان، ومن ثم عرفت البلاد الدين الجديد.

الامبراطور جستنيان وزوجته ثيودورا (٥٢٧ـ ٥٦٥م):

وفي القرن الرابع الميلادي جعل الامبراطور الروماني قسطنطين الدين المسيحي دين الامبراطورية الرومانية الرسمي. ولكن في نفس الوقت حدث خلاف بين المسيحيين أنفسهم حول طبيعة المسيح، هل هي إلهية أم بشرية. وتبعاً لذلك انقسموا إلى مذهبين: ملكاني و يعقوبي. وقابل القديس جوليان المسيحي امبراطورة الرومان ثيودورا وأخبرها برغبته على نشر الدين المسيحي في السودان. فنقلت ثيودورا هذه الرغبة إلى زوجها الامبراطور جستنيان، الذي أقر المبدأ، ولكنه آثر أن يتولى البعثة رجل آخر غير القديس جوليان اليعقوبي المذهب، فقام بارسال بعثة مذهبها ملكاني، وكتب إلى حاكم طيبة في مصر ليمدهم بالدواب، وخبراء الطريق إلى بلاد النوبة.

عرفت ثيودورا بأمر بعثة الامبراطورجستنيان فساءها ذلك، لأنها كانت تتعاطف مع أهل المذهب اليعقوبي، فـأرسلت خطاباً تأمرفيه حاكم طيبة بتأخير رجال بعثة الامبراطور جستنيان في طيبة، حتى تصل بعثتها بقيادة القديس جوليان. فنفذ حاكم

طيبة رغبة الامبراطورة ثيودورا، وتسبب في تأخير بعثة الامبراطور جستنيان معتذراً بعدم وجود الدواب وخبراء الطريق. ولما وصل القديس جوليان ورفاقه وجدوا الخبراء والدواب في انتظارهم فساروا نحو السودان، الذي فيه آنذاك ثلاث ممالك هي نوباتيا والمقرة وعلوة.

انتشار المسيحية:

وصل القديس جوليان إلى فرس عاصمة نوباتيا سنة ٥٤٣م، وقدم الهدايا لملك نوباتيا، ودخل الملك وأتباعه في الدين المسيحي. ومكث القديس جوليان في مملكة نوباتيا مدة عامين ثم رحل عنهم إلى مصر، تاركاً فيهم من يعلمهم الدين المسيحي.

بعد ذلك وصلت البعثة الملكانية إلى مملكة نوباتيا، فلم تجد لنفسها مكاناً، فتقدمت نحو دنقلا العجوز عاصمة المقرة، فاعتنق أهلها المسيحية على المذهب الملكاني.

وعند ما توفي القديس جوليان، عينت الامبراطورة ثيودورا بدلاً عنه القديس لونجينس، واستطاع أن يصل إلى بلاد النوبة سنة ٥٦٩م، بعد أن اجتاز كثيراً من الصعاب. وقد استقر في فرس وقد استطاع هذا القديس أن يبشر بالمسيحية خمس سنوات، وتمكن من بناء كنيسة في دنقلا العجوز، واصبحت هذه الكنيسة تابعة لكنيسة الاسكندرية.

وهكذا دخلت المسيحية إلى بلاد النوبة الشمالية وصارت الدين الرسمي للمملكة، ولكن ظل عدد غير قليل من السكان في مصر وبلاد النوبة وفي الصحرا الشرقية على وثنيتهم. وبمرور الزمن تنصر كثيرون منهم وتبعوا كنيسة الاسكندرية ومذهبها اليعقوبي.

لما عاد القديس لونجينس إلى فرس، صمم على الذهاب إلى مملكة علوة لنشر مذهبه. فتحرك إلى علوة في سنة 580م سالكاً أوعر الطرق ليتجنب الطريق المؤدي لمملكة المقرة التي كان ملكها يناصب ملك نوباتيا العداء. أرسل ملك علوة بعثة شرف

لتقابل لونجينس على الحدود، فرافقته البعثة إلى القصر الملكي في سوبا، حيث تم تعميد الملك والأمراء والنبلاء وغيرهم من عامة الشعب. وهكذا أصبحت في السودان ثلاث ممالك مسيحية هي:

١ـ مملكة نوباتيا وعاصمتها فرس وتمتد من الشلال الأول حتى الشلال الثالث.

٢ـ مملكة المغرة وعاصمتها دنقلا العجوز وتمتد من الشلال الثالث حتى كبوشية.

٣ـ مملكة علوة وعاصمتها سوبا وتمتد من جنوب كبوشية حتى الحدود الحبشية.



شكل رقم: ١٨/١ الممالك المسيحية في السودان

وقد أدى انتشار المسيحية في هذه الممالك إلى تحول كبير في مسيرتها، إذ عادت إلى قوتها بعد أن أصابها الضعف، وتجددت صلاتها بالعالم الخارجي، وازدهرت فنونها وآدابها، التي تأثرت بالدين الجديد.



شكل رقم: ١٩/١ فنون النوبة المسيحية

اختبار الوحدة

(أ) أكمل مايأتي:

١ـ تعرف العصور التي سبقت معرفة الإنسان للكتابة بفترة ....

٢ـ في فترة العصر الحجري .... نهضت صناعة الآلات من الأخشاب وقرون الحيوانات.

٣ـ هناك موقعان هامان للعصر الحجري القديم في السودان هما....................... و.....................

٤ـ تعرضت أرض المجموعة (ج) للاحتلال المصري في زمن الأسرتين ....و...........................

٥ـ الدفوفة .... هي عبارة معبد جنائزي في الجزء الجنوبي من الجبانة الرئيسة لحضارة كرمة .

٦ـ زحف بعانخي على مصر سنة ....

٧ـ اتخذت الأسرة الخامسة والعشرين مدينة ....عاصمة لها .

٨ـ شيد الملك ....معبد الكرنك .

٩ـ في سنة ....سقطت مملكة مروي على يد الملك عيزانا .

١٠ـ أرسلت ثيودورا .... و................ لنشر المسيحية في السودان.

(ب) أكتب أهم الأحداث التي حدثت في التواريخ التالية:

٧٥١ق.م ....

٦٦٤ق.م ....

٥٩١ق.م ....

٣٣٠م ....

٥٤٣م ....

٥٧٨م ....

(ج) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١. استفاد الانسان من الحجر في فترة العصر الحجري القديم في جميع ضرورية الحياة اليومية. ( )

٢. أهم تطور توصل إليه الإنسان في العصر الحجري الوسيط هو اكتشاف النار. ( )

٣ـ اشتهرت حضارة الشهيناب بصناعة صهر الحديد. ( )

٤. عجل التدخل المصري في السودان في زمن الأسرة الثامنة عشر بنهاية مملكة كرمة. ( )

٥. اعتنق أهل مملكة المقرة المسيحية على المذهب الملكاني. ( )

٦. تمتد مملكة نوباتيا من الشلال الأول حتى الشلال الثاني. ( )

(د) أكتب مقالاً في الموضوعين أدناه:

١ـ حضارة كرمة.

٢ـ أسباب انتقال العاصمة من نبتة إلى مروي.

٣- دور الرومان في نشر المسيحية في ممالك النوبة.

الوحدة الثانية

بناء الدولة الإسلامية

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١. ١. يتعرف الطبيعة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية من حيث الموقع والتضاريس.
٢. يتعرف الملامح العامة للممالك العربية التي قامت في الأطراف الجنوبية والشمالية لشبه الجزيرة العربية.
٣. يتعرف سيرة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ومراحل دعوته الإسلامية.
٤. يتعرف دولة المدينة ونظامها كنواة للدولة الإسلامية.
٥. يوضح أثر وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين .
٦. يشرح الأسس والمبادئ التي يقوم عليها نظام الخلافة الإسلامية .
٧. يعرف مفهوم الخلافة الراشدة .
٨. يسمى الخلفاء الراشدين ويحدد فترات حكمهم .
٩. يوضح خصائص عهد الخلفاء الراشدين .
١٠. يتعرف كيفية انتقال السلطة في العهد الراشدي .
١١. يتعرف المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين .
١٢. يوضح ملامح النمو الإداري في عهد الخلفاء الراشدين .
١٣. يشرح الفتوحات الإسلامية في العهد الراشدي في كل الميادين .
١٤. رسم خريطة الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين وتوضح عليها الحدود والمدن والأقاليم ومسارات الجيوش والمعارك .

جغرافية شبه الجزيرة العربية

تقع شبه جزيرة العرب في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتحيط بها الماء من جهات ثلاث، وهي في مجملها صحراء، تتخللها وديان خصبة في وسطها وجنوبها وغربها.

ويتكون سطحها من كثبان رملية وأغوار، وتنقسم شبه الجزيرة العربية إلى خمس مناطق جغرافية هي:

١ـ الحجاز:

يشمل الجبال والمرتفعات المحاذية للبحر الأحمر، وقد سميت بهذا الاسم لأنها حجزت بين الأراضي الساحلية المنخفضة وبين بقية الأجزاء. وخلال هذه الجبال نجد الوديان حيث انتثرت فيها المدن والقرى. وتتخلل هذا الاقليم واحات قامت عليها بعض المدن الكبيرة التي كان لها أثر كبير في تاريخ بلاد العرب، ومن هذه الواحات مكة والمدينة والطائف وتبوك.

٢ـ تهامة:

وهي الأراضي المنخفضة التي على ساحل البحر الأحمر، وقد أدى انخفاضها إلى اشتداد درجة الحرارة فيها.

٣ـ نجد:

فهي الهضاب التي في قلب شبه الجزيرة العربية، وهي ذات طبيعة صحراوية .

٤ـ اليمن:

تقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهي أخصب بقاع بلاد

العرب، حيث تحمل الرياح الموسمية إليها الأمطار.

٥ـ العروض:

تشمل بلاد اليمامة وعمان والبحرين .

أصل العرب:

من العسير أن يحدد أصل العرب وموطنهم الأصلي، فالمؤرخون يرون أنهم ينتمون إلى العنصر السامي نسبة إلى سام بن نوح، ويحاولون أن يعللوا ذلك بشتى الطرق كاللغة والخلق، ثم يختلفون في أصل موطن الساميين، فبعضهم يرى أنهم من سكان البحر الأبيض المتوسط، وجماعة ترى أنهم من سكان بابل. وهناك آراء أخرى.

ويقسم مؤرخو العرب القبائل العربية إلى قسمين هما:

١ـ العرب البائدة: هم الذين انقرضوا منذ عهد بعيد، .وقد ورد ذكربعضهم في القرآن الكريم كعاد وثمود وطسم وجديس.

٢ـ العرب الباقية: أي الذين ما زال نسلهم باقياً حتى اليوم وهم ينقسمون إلى قسمين قحطانيين وعدنانيين. والقحطانيون يسكنون جنوب شبه الجزيرة العربية أما العدنانيون فهم الذين سكنوا شمال شبه الجزيرة العربية وأكبر أقسامهم ربيعة ومضر التي تضم عدداً من القبائل كبيراً أضخمها عبس وذبيان وكنانة. ومن كنانة هذه يتفرع عدد من القبائل منها قريش.

ممالك الجنوب

قامت ثلاث ممالك في جنوبي شبه الجزيرة العربية، وكونت لها حضارات ازدهرت زماناً ثم اندثرت. وقد نشأت جميعها في اليمن الذي كان يتمتع بنوع من الاستقرار والتحضر، لتوافر مياهه العذبة وأوديته الخصيبة فازدهرت فيه الزراعة والتجارة. وقد نشأت فيه الممالك التالية:

١ـ دولة معين (١٣٠٠ق.م ـ ٦٥٠ق.م):

نشأت في شمالي اليمن، وعرفت بنشاط تجاري واسع حيث اقامت محطات للتجارة على طول الطرق التي تخترق بلاد العرب من الجنوب إلى الشمال حتى بلاد الشام. وحكم ملوك معين دولتهم حكماً دستورياً، فقام مجلس عام إلى جانب الملوك، وقامت في المدن حكومات محلية، وكان حكام هذه المدن يعينون بالانتخاب، ويعاون الحاكم منهم مجلس مؤلف من شيوخ المدينة. وكان نظام الحكم في مملكة معين وراثياً، وعاصمتها تسمى قرناو.

٢ـ دولة سبأ (٩٥٠ق.م ـ١١٥ق. م):

أشهر ممالك اليمن، وورد ذكرها في القرآن الكريم، واشتهر عصرها بالرخاء والعمران بفضل سد مأرب، وهو أكبرعمل هندسي للري عرفته شبه الجزيرة العربية. وكانت عاصمتها مدينة مأرب.



شكل رقم : ١/١ سد مأرب

واهتمت بالزراعة فشيدت السدود مثل سد مأرب، كما عملت بالتجارة ووصلت قوافلهم إلى بلاد الشام ومصر ومنطقة الخليج العربي. وامتدت فترة حكمها إلى ثمانية قرون.

سقطت دولة سبأ سنة ١١٥ ق.م على يد دولة حمير، ومن أشهر ملوكها (بلقيس) المشار إلى خبرها في القرآن الكريم، في قصة نبي الله سليمان عليه السلام.

٣ـ مملكة حمير (١١٥ق.م ــ ٥٢٥ق.م):

ورثت حمير سبأ وخلفتها على حكم بلاد اليمن، واهتمت بالقوة العسكرية والفتوحات اكثر من اهتمامها بالناحية الاقتصادية، ومن أشهر ملوكها يوسف ذو نواس. وقد امتد ملكه حتى بلاد نجران، التي كانت تدين بالمسيحية، وكان ذو نواس قد اعتنق اليهودية، ولهذا السبب فقد بطش بالمسيحيين، فعذبهم وحفرلهم الاخدود الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، في سورة البروج.

وقد استنجد أحد الفارين الذين نجوا من الاخدود بملك الحبشة، وبعد تلقي الأحباش للمدد من قيصر الروم، الحامي للمسيحية، قدم الأحباش إلى اليمن بقيادة أرياط، ودمروا ملك حمير.

وقد استمر حكم الأحباش في اليمن مدة (٧٢سنة)، ثم مد الفرس نفوذهم على اليمن وهزموا الأحباش. وكان باذان هو آخر حاكم لليمن من قبل الفرس عندما ظهر الإسلام.

ممالك الشمال

قامت في بلاد الشام قبل الإسلام إربع ممالك عربية هي: الأنباط في الجنوب، تدمر في الشمال، الغساسنة واللخميين بينهما.

١ـ الأنباط:

الأنباط مملكة صغيرة قامت في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، في جنوب شرق الأردن، وكانت عاصمتها البتراء. وقد عاشت هذه المملكة بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وتنفرد البطراء بموقع تجاري ممتاز على مفترق طرق القوافل المتجة من جنوب بلاد العرب إلى شمال بلاد الشام، ومن الخليج العربي إلى سواحل فلسطين.

وفي أواخر أيامها أخذ الرومان يسيطرون على المملكة حتى ضموها إلى إمبراطوريتهم سنة ١٠٦م، زد على ذلك أن ازدياد استعمال طريق البحر الأحمر التجاري، قلل من أهمية البتراء، كما أن الطريق البري الذي كان يمر بها تحول إلي تدمر، لازدياد أهميتها التجارية في ذلك الوقت. هكذا فقدت البتراء استقلالها ومركزها التجاري.



شكل رقم: ٢/١ البتراء عاصمة الأنباط

٢ـ تدمر:

حين بدأت البتراء في الاضمحلال، لمع اسم تدمر كمدينة أخرى للقوافل، هيأ لها موقعها الجغرافي في قلب بادية الشام، وكان لها مركزٌ ممتازٌ، كمحطة رئيسة تمر بها التجارة، عند نقط التقاء الطرق التي تعبر الصحراء من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب. كذلك وقعت تدمر بين الدولتين الكبيرتين، دولة الفرس التي سيطرت على العراق، والدولة الرومانية التي سيطرت على الشام. وساعد موقع تدمر المنعزل على تمتعها بقدر كبير من الاستقلال.

ومن ملوك تدمر المشهورين الملكة (زنوبيا)، وسبب شهرة هذه الملكة أن في عهدها (٢٦٦م) توترت العلاقات بين تدمر وبين الرومان، ثم وقعت الحرب، ونالت قوات زنوبيا انتصارات كبيرة، استولت على أثرها على أرض الشام ومصر وأجزاء واسعة من آسيا الصغرى. وقد وصل إعتداد زنوبيا بنفسها أن لقبت إبنها بلقب (أغسطس). وهذا اللقب لا يستعمل إلا لأباطرة الروم. وأخيراً تمكن الرومان من هزيمة جيوش زنوبيا عند أنطاكية وحمص. ثم دخلوا تدمر نفسها في سنة ٢٧٢م، وبذلك انتهى أمر هذه المملكة، أما زنوبيا فقد انتهت حياتها إلى جارية في روما.

٣ـ الغساسنة:

عند ما أخذت مملكة تدمر في الزوال، كانت احدى القبائل العربية تشق طريقها من جنوب شبه الجزيرة العربية قادمة إلى حوران، حيث استقرت حول بئر يقال له غسان. وقد تمكنوا بمرور الزمن من إقامة مملكة لهم، عُرفت باسم مملكة غسان. ولكن هذه المملكة لم تكن مستقلة تماماً، بل كانت تحت حماية دولة الروم الشرقية (البيزنطية). ورأى الروم أن من مصلحتهم أقامة هذه المملكة لتكون حماية لهم من هجمات عرب الصحراء في الجنوب، وهجمات الفرس أيضاً.

وفي آخر القرن السادس أخذت مملكتهم تضعف شيئأ بعد شيئ، حتى تفرقت

قبائلهم ولم يعد لملوكهم سلطان كبير عليهم. وفي أوائل القرن السابع الميلادي عدا عليها الفرس ومحوا سلطانها، ثم استولى عليها الروم حين عادوا للانتصار على الفرس، وظلت بقايا مملكة الغساسنة قائمة حتى ظهور الإسلام.

٤ـ المناذرة (الحيرة):

كانت حاجة الفرس ماسة لدولة عربية تكون ولاية فاصلة بينهم وبين عرب شبه الجزيرة العربية، وبين الروم أيضاً، إذ كان الفرس يتعرضون لهجمات العرب الخاطفة.

وكانت جماعة من قبيلة لخم اليمانية قد حلت بالحيرة، وهي أرض خصبة على بعد ثلاثة أميال من الكوفة، وأسسوا مملكة الحيرة، أو مملكة المناذرة في القرن الثالث الميلادي. وبعد أن تم توحيد دولة الفرس على يد (أردشير بن بابك) من أسرة آل ساسان، وهي آخر الأسر التي حكمت بلاد فارس قبل ظهور الإسلام. أبقى أردشير مملكة الحيرة تحت حمايته. ليتقي بهم شر عرب شبه الجزيرة العربية، والروم وحلفائهم. وقد حكم مملكة الحيرة منذ تأسيسها وحتى مجيئ الإسلام خمسة وعشرون ملكاً، أشهرهم النعمان بن المنذر.

حالة المجتمع العربي قبل ظهور الإسلام

أثرت طبيعة بلاد شبه الجزيرة العربية على أهلها، وطرق معيشتهم. وسنوجز فيما يلي أحوال المجتمع العربي في شبه الجزيرة العربية في الفترة التي سبقت ظهور الإسلام.

الحالة الاقتصادية:

عاش معظم العرب عيشة بداوة، واشتغلوا بالرعى، وكانوا كثيري التنقل وراء الكلأ وموارد الماء، وكثيراً ما كانت تقوم الحروب والمنازعات بينهم بسبب التنافس على موارد الماء ومنابت الكلأ، وطرق القوافل التي كانت تمر فيها التجارة الواردة من العراق أو الشام او اليمن.

واشتغل العرب كذلك بالتجارة، وامتد نشاطهم التجاري إلى اليمن وبلاد الشام ومصر والحبشة وغيرهما. وكانت مكة بفضل موقعها الجغرافي المتوسط مركزاً هاماً للتجارة بين اليمن والشام والحبشة. وامتازت قريش على غيرها من القبائل بنشاطها التجاري الكبير، وكان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام. وقد جمعوا أموالاً كثيرة وظهر فيهم كثير من الأثرياء، كما ساعدهم ذلك الاتصال التجاري، وكثرة الأسفار إلى البلاد المجاورة لهم، واختلاطهم بأهلها، على معرفة أحوال البلاد التي كانوا يتاجرون معها، مما كان له أثر كبير في تثقيف العرب ورقي مداركهم. وقد خرجت بعض القبائل العربية من شبه الجزيرة العربية إلى أرض الشام والعراق، وذلك قبل ظهور الإسلام بوقت قصير.

الحياة السياسية:

لم يكن للعرب قبل ظهور الإسلام حكومة معروفة، تدير شئونهم وتنظم أحوالهم،

فقد عاش العرب في معظم شبه الجزيرة العربية كقبائل متفرقة، لا تخضع لحكومة مركزية، بل استقلت كل قبيلة بشئونها تمام الاستقلال تحت إمرة شيخها مما أدى إلى انعدام الوحدة السياسية بينهم.

ومما أضعف وحدة العرب كثرة الحروب والمنازعات التي كانت تقوم بين القبائل، بسبب التنافس على السلطة، أو النزاع على المراعي وموارد الماء. وكان أكبر أفراد القبيلة سناً وأكثرهم مالاً، وأعظمهم نفوذاً يُختار غالباً لرئاسة القبيلة، وعليه تقع كل المسئوليات، وله حق الطاعة على أفراد القبيلة.

الحالة الدينية:

كانت عبادة الأوثان هي الديانة السائدة في بلاد العرب قبل الإسلام. وكانت الكعبة في مكة مركز هذه العبادة، وكانت القبائل العربية تقدس الكعبة وتحج إليها كل سنة، وكانت أشهر الحج تعرف بالأشهر الحرم، (رجب- ذو القعدة - ذو الحجة - ومحرم) لأنهم حرموا فيها القتال بين القبائل.

وكانت توجد في شبه الجزيرة العربية ديانات أخرى قبل الإسلام، وقد جاءت هذه الديانات نتيجة اتصال العرب بالبلاد المجاورة لهم، ومن هذه الديانات الديانة اليهودية في اليمن، وبعض بلاد الحجاز مثل يثرب (المدينة)، والمسيحية التي انتشرت في اليمن المجاورة للحبشة، وفي الجهات الشمالية من بلاد العرب القريبة من الدولة الرومانية الشرقية المسيحية، على أن هذه الأديان لم تنتشر انتشاراً واسعاً بين العرب الذين ظل معظمهم يعبدون الأوثان مثل اللات والعزى ومناة. كما كان هناك أتباع للحنيفية (ديانة سيدنا إبراهيم)، وكذلك كان بعض العرب من الصابئة، الذين عبدوا مظاهر الطبيعة، كالشمس والقمر. إلى جانب بعض المجوس، عبدة النار، الذين تأثرو بالفرس.

الحالة الاجتماعية:

عاش العرب في قبائل مستقلة بإدارة شئونها وكانت روح التعاون والوئام سائد بين

القبيلة الواحدة، وكان العربي ينصر أخاه أو عمه ويهب لنجدته. أما العلاقة بين القبائل المختلفة فقد سادها التنافس، الذي أدى إلى قيام حروب طويلة دامت عشرات السنين، وتسمى باسم (أيام العرب). منها حرب البسوس والبسوس هذه امرأة من قبيلة بكر لها ناقة فقتلها أحد رجال قبيلة تغلب، فلما استغاثت أعانها أحد أقربائها فقتل التغلبي، فقامت الحرب بين بكر وتغلب ولم تقف إلا بعد أربعين سنة.

ومنها حرب داحس والغبراء. الأول حصان والثانية فرس تراهن عليهما عبسي وذبياني، فلما أن تم السباق اختلفا في أمر الفائز وجائزة الرهان، وما أن اعتدى أحدهما على الآخر حتى نفرت كل قبيلة تنصر ابنها. وقامت الحرب الطويلة بين عبس وذبيان التي كادت أن تؤدي بهما جميعاً.

وكانت اللغة العربية هي لغة سكان شبه الجزيرة العربية، وإن اختلفت لهجاتها بين القبائل المختلفة. وقد اشتهر العرب بفصاحتهم شعراً ونثراً، فكانوا يعقدون الأسواق حول الكعبة في موسم الحج (كسوق عكاظ وذي المجاز)، ويتبادلون فيها إلقاء الشعر والنثر، والتفاخر بالأحساب والأنساب. ونمت اللغة العربية في هذه الفترة وتطورت، وقد نزل القرآن الكريم بلهجة قريش، وكان ذلك عاملاً ساعد على نشر لهجة قريش، وجعلها لغة العرب في كل مكان.

الدولة الإسلامية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

عرفت من خلال دراستك في المرحلة السابقة، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثته. والآن عليك أن تجيب عن هذه الأسئلة، لمراجعة مادرسته سابقاً.

١. متى كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم؟

٢. كيف نشأ صلى الله عليه وسلم؟ وكيف كانت صفاته؟

٣. متى كانت بعثته؟

٤. ما المراحل التي مرت بها الدعوة الإسلامية؟

٥. لماذا عارضت قريش الدعوة الإسلامية؟

٦. إلى أين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة.

الهجرة إلى يثرب:

لما اشتد أذى المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم، أمره الله بالهجرة، ومن معه إلى يثرب، لحماية دعوته وأتباعه، فانتهز فرصة مواسم الحج لنشر الدعوة بين طوائف الحجاج التي كانت تفد إلى الكعبة من مختلف أجزاء شبه الجزيرة العربية. وفي أحد هذه المواسم أسلم عدد من أهل يثرب (المدينة)، ونقلوا أخبار الرسول ودعوته، وفي السنة الثانية عشرة من بدء الدعوة، خرج من يثرب ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتين، من قبيلتي الأوس والخزرج وكانوا قد اعتنقوا الإسلام، وقابلوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند العقبة (بين منى ومكة)، وبايعوه على الإسلام، ودعوه للهجرة إلى مدينتهم، وتعاهدوا على حمايته ونصرته.

بعدها بدأ الصحابة في الهجرة سراً إلى يثرب. ولحق بهم الرسول وصاحبه أبوبكر

الصديق. ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب استقبله أهلها بالحفاوة والترحاب. وقد عرف أهل يثرب الذين رحبوا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وتعاهدوا على حمايته باسم الأنصار، لأنهم نصروه. كما عرف أهل مكة الذين استجابوا لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهاجروا إلى يثرب باسم المهاجرين.

حكومة الرسول الكريم في المدينة:

بعد أن استقر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في المدينة، شرع في تنظيم شئون أهلها وفقاً لأحكام القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، فأنشأ أول مسجد للمسلمين يؤدون فيه صلاتهم، ويجتمعون فيه للنظر في شئونهم العامة والخاصة، ومقراً أيضاً للحاكم الجديد، وما يرتبط به من مظاهر وما يصدر عنه من أفعال.

ووضع النبي (وثيقة المدينة) وهي أول دستور مكتوب للدولة. وفيها نظم العلاقة بين عناصر مجتمع المدينةن فعاهد اليهود، وسمح لهم بالحرية الدينية. وآخى بين المهاجرين والأنصار. وعالج الخلافات بين قبيلتي الأوس والخزرج اللتين كانتا تقطنان المدينة قبل هجرة الرسول إليها.

فأصبح المسلمون جميعاً قوة واحدة متعاونة تحت إمرته. وكانت له السلطة الدينية والسياسية على المسلمين. كان يقود الجيوش، ويعقد المعاهدات، ويفصل في الخصومات التي تقوم بين المسلمين. وقد تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم بفضل توحيده لجهود المسلمين في المدينة من هزيمة قريش، ونشر دعوته في جميع أجزاء شبه الجزيرة العربية.

نشر الدعوة الإسلامية من المدينة:

بعد أن فرغ الرسول صلى الله عليه وسلم من تنظيم شئون المسلمين في المدينة، أخذ يُعد الُعدة لحماية دعوته، كما أخذ يستعد لنشر الإسلام بين القبائل العربية، خاصة قبيلة قريش التي كانت أشد القبائل معارضة للإسلام، ولذلك قامت بين الرسول الكريم

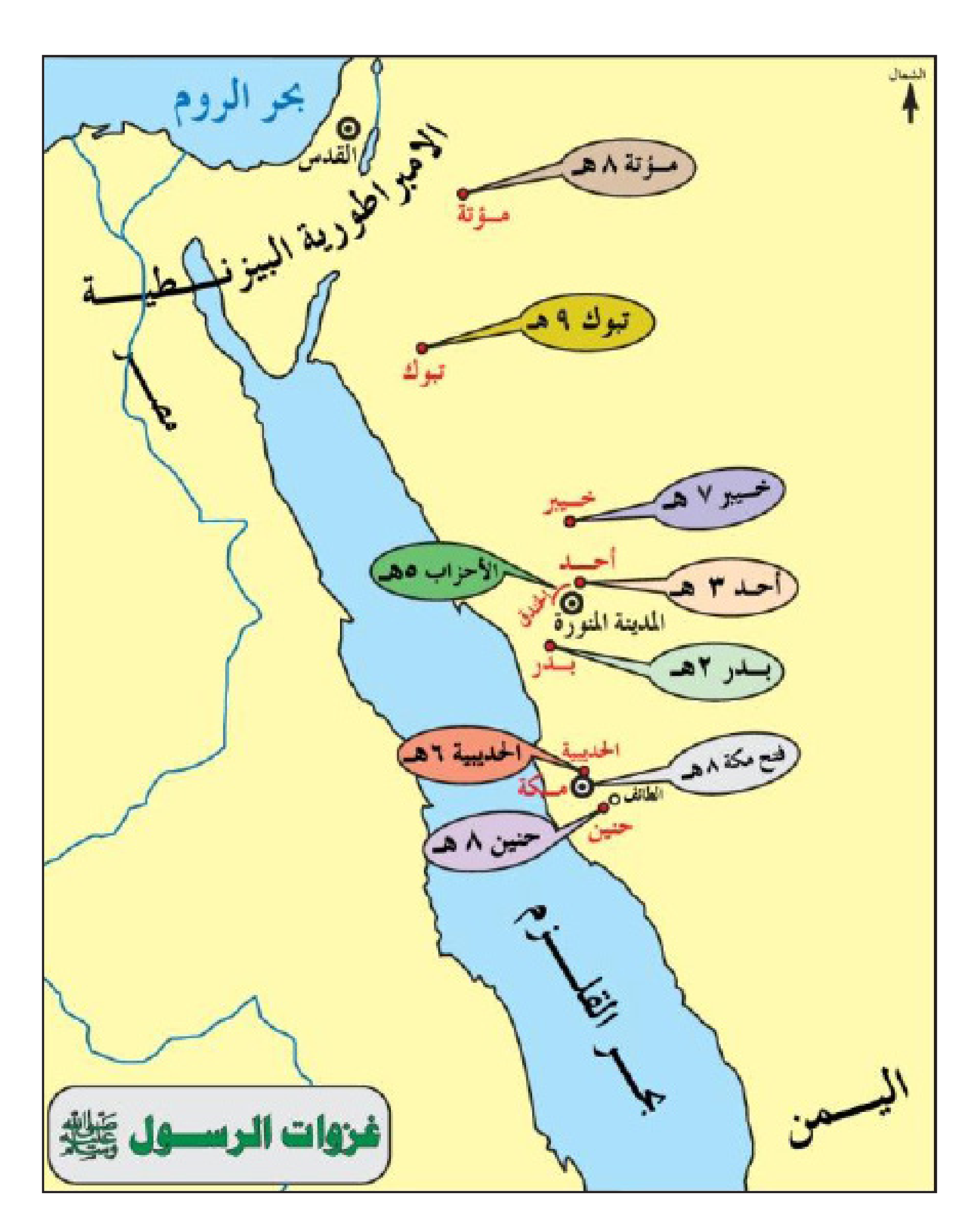
وقريش سلسلة من الحروب (الغزوات). وقد أذن الله سبحانه وتعالى بقتال المشركين. قال الله تعالى في كتابه الكريم: (أذن للذي يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير * الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله).

وكانت خطة الرسول صلى الله عليه وسلم مهاجمة قوافل المشركين في طريقها بين مكة والشام، حتى يعوض للمهاجرين أموالهم التي حبستها قريش بمكة، دون وجه حق.

غزوة بدر:

في العام الثاني من الهجرة سنة ٦٢٣م، خرج المسلمون يعترضون قافلة قرشية مقبلة من الشام، يقودها أبوسفيان بن حرب الذي علم بالأمر، فأرسل يستنجد بقريش. وخرجت قريش تدافع عن تجارتها، وكونت جيشاً لإنقاذ القافلة، أما أبوسفيان بن حرب فقد غير طريقه ونجا بقافلته، ولم يعد في الامر مايدعو للحرب. ولكن قريشاً إستكبرت، وظنت أن الفرصة سانحة لتمزيق جيش المسلمين والقضاء على دعوتهم.

وتقابل الجيشان في ماء بدر (قرب المدينة)، ألف من الكفار وثلثهم من المسلمين، ودارت معركة انتصر فيها المسلمون، برغم قلة عددهم. وكانت نتيجة هذه المعركة ضخمة: فهي أولاً قد رفعت روح المسلمين المعنوية، ورفعت شأن الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ثم أظهرت تسامح المسلمين حين أطلقوا سراح الكفار مقابل فدية من أغنيائهم ،ومقابل تعليم عشرة من صبيان المسلمين من متعلميهم، أما الفقراء فقد أطلقوا سراحهم دون مقابل. ولكن هذه الهزيمة فعلت فعلها في نفوس المشركين، وبدأوا يفكرون في الإنتقام، وإستعادة سمعتهم بين قبائل العرب.



شكل رقم: ٣/٢ غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

غزوة أحد: -

في العام الثالث من الهجرة سنة (٦٢٤م)، خرج جيش قريش بقيادة أبي سفيان ابن حرب وزوجته هند، عكرمة بن أبي جهل وخالد بن الوليد لمهاجمة المسلمين في المدينة، وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه لملاقاتهم. ولما وصل جيش

المسلمين إلى جبل أحد قرب المدينة، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم ظهر جيشه للجبل ووجهه للمدينة. وأمر الرماة بأن يرابطوا فوق الجبل خلف الجيش، وأوصاهم ألا يبارحوا أماكنهم حتى يأمرهم. ودارت المعركة ورغم انتصار المسلمين ً أول الأمر، فقد انهزموا بعد ذلك. وسبب ذلك أن الرماة تركوا أماكنهم في الجبل، خلافاً للتعليمات، فانتهز خالد بن الوليد الفرصة وداهمهم من خلفهم. وقد استشهد في هذه المعركة حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم، كما جرح الرسول الكريم نفسه. وعادت قريش إلى مكة فرحة بهذا النصر، مصممة على شن هجوم آخر على المدينة، للقضاء نهائياً على الرسول الكريم وأتباعه.

غزوة الخندق:

لم تمح قريش هزيمة بدر بانتصارها في أحد فحسب، بل أنها استطاعت أن تسترد مكانتها، وذهبت إلى أبعد من ذلك فجمعت كثيراً من القبائل العربية حولها، وأوعزت إليهم لمهاجمة المدينة. وتم هذا التأليب على المسلمين حين خرجت قريش وأحلافها في جيش يبلغ العشرة آلاف قاصدين المدينة، فلما علم الرسول الكريم بخروج هذا الحشد الهائل من الأحزاب المعادية، قرر تعبئة جنده للدفاع عن المدينة، وفق خطة جديدة أشار بها سلمان الفارسي، وكانت عبارة عن حفر خندق حول المدينة يحتمي وراءه الجند الإسلامي المقاتل، ويعمل على صد كل من يحاول اقتحامه من الأعداء في نفس الوقت. تم حفر الخندق في فترة بلغت عشرين يوماً تقريباً لحسن تقسيم العمل، واشترك الرسول الكريم بنفسه في حفره. وعهد لبعض يهود المدينة بالدفاع عن الجهة الجنوبية من المدينة، حسب الاتفاق الذي أبرمه معهم بعد الهجرة. وجاءت قريش وحلفائها، وحاصرت المدينة. وأخذت تفاوض اليهود سراً لدخول المدينة من ناحيتهم. وأحس الرسول الكريم بأن اليهود سينقضون عهدهم له، وأنهم سيغدرون به وبأصحابه. فاستخدم الحيلة حتى أفشل المفاوضات الدائرة بين قريش واليهود. وطال حصار قريش وحلفائها للمدينة دون طائل. وكان من حظ المسلمين أن هبت ريح شديدة على معسكر قريش وحلفائها، فاقتلعت خيامهم وشتتت الجيوش، وارغمتها على فك الحصار والعودة

إلى مكة، وبهذا انهزمت الأحزاب، وعادت قريش وحلفاؤها وقد أصابتهم الهزيمة. وعرفت هذه المعركة بالخندق أو الاحزاب لكثرة أحزاب قريش، وقد وقعت في (5هـ ـ ٦٢٦م).

بعد أن رحلت قريش كان على المسلمين أن يتأكدوا من سلامة ظهورهم في المستقبل، وذلك بالقضاء على دولة اليهود في المدينة نهائياً، ولم يكن منهم آنذاك فيها غير بني قريظة فحاصرهم الرسول الكريم، وقد حاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم غدراً، فقتل رجالهم، وسبى نساءهم وأطفالهم. وبهذا تخلصت الدولة الإسلامية من اليهود الذين كانوا داخل المدينة.

صلح الحديبية:

بعد رجوع جيوش الأحزاب عن المدينة، والقضاء على اليهود، تحسن موقف المسلمين كثيراً، إذ اعتبر انسحاب قريش هزيمةً لها، ونصراً للمسلمين. فعقدوا العزم على العمرة (وهي زيارة الكعبة في غير موسم الحج). وخرجوا وعددهم حوالي ألف وأربعمائة نحو مكة، وليس معهم من السلاح سوى السيوف في أغمادها. وعندما اقتربوا من مكة حالت قريش بينهم وبين دخولها، ودارت بين الفريقين المفاوضات التي طالت كثيراً، والتي كاد أن يقع خلالها القتال وخاصة حين ذهب سيدنا عثمان بن عفان إلى قريش موفداً من الرسول الكريم، فتأخر هناك كثيراً وسرت اشاعة تقول أنه قد قتل. هنا بايع المسلمون الرسول الكريم على القتال وهي (بيعة الرضوان)، ولكن سيدنا عثمان بن عفان عاد، ومعه وفد من قريش فاستمرت المفاوضات بين الفريقين حتى توصلوا أخيراً للصلح المعروف بصلح الحديبية، في السنة السادسة للهجرة (626م) وكانت أهم شروط الصلح هي:

١ـ أن تقف الحرب بين الفريقين عشر سنوات لا يتعدى فيها فريق على الآخر.

٢ـ من حق أي رجل في أنصار سيدنا محمد أن ينضم لقريش إذا شاء، أما إذا شاء أحد

رجال قريش الانضمام للمسلمين فلابد من موافقة وليه، وإلا فعلى المسلمين رده إليهم.

٣- ألا يعتمر المسلمون في تلك السنة، ولكن تسمح قريش لهم بالاعتمار في السنة المقبلة.

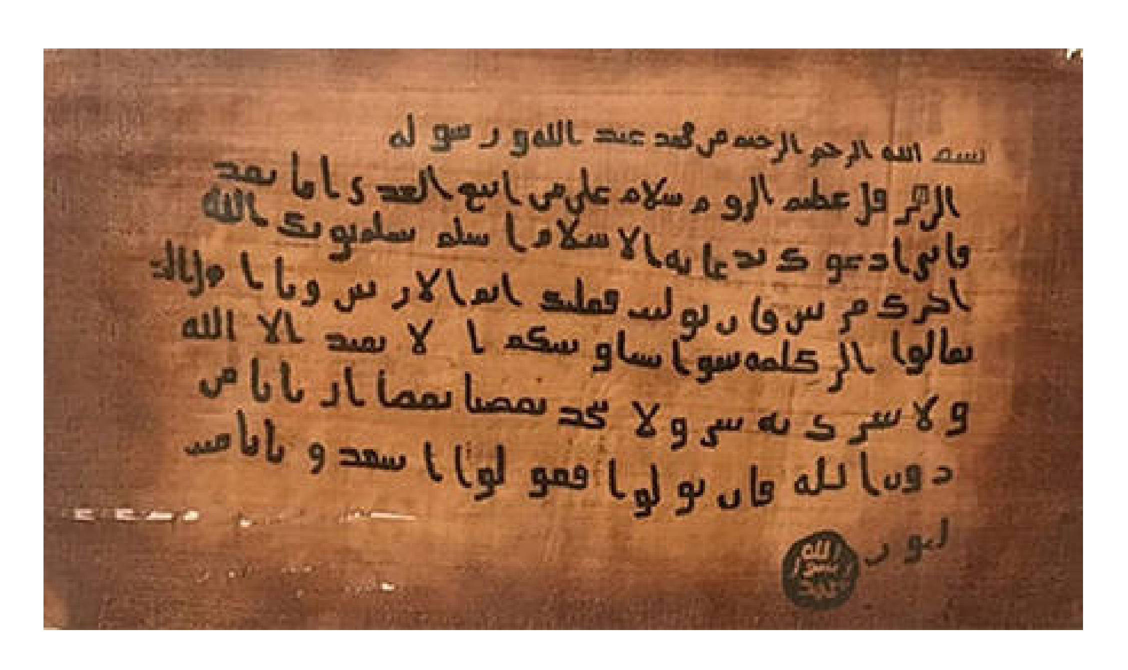
٤- السماح للقبائل العربية بالدخول في حلف محمد إذا أرادت. وأن يدخل في حلف قريش من يريد أيضاً.

وقد اختلف رأي المسلمين في الشرط الثاني ورأوا فيه ظلماً عليهم، ولكنهم اقتنعوا أخيراً بأن نصف هذا الشرط معطل، إذ ليس من المعقول أن يرتد مسلم ويعود إلى كفار قريش. كما اقتنعوا بأن هذا الصلح يعطيهم فرصة الهدنة الطويلة، وأن الزمن في صالحهم، إذ أن كل يوم يمر يزيد أنصارهم ويقلل من قوة الكافرين.

عاد المسلمون إلى يثرب، وتفرغ الرسول الكريم لتثبيت دعائم الإسلام، فالتفت أول ما التفت إلى اليهود أعدائه الذين تآمروا عليه، في والذين ألبوا عليه الأحزاب فتسببوا في غزوة الخندق، ثم تآمروا عليه داخل المدينة مما كاد أن يؤدي إلى أسوأ العواقب. وسير عليهم الرسول الكريم حملة كبيرة هاجمت مركزهم الأساسي المعروف بحصن خيبر وقضى على قوتهم نهائياً سنة ٦٢٩م.

نشر الدعوة الإسلامية في خارج شبه الجزيرة العربية:

أرسل الرسول الكريم في أواخر السنة السادسة وأوائل السنة السابعة من الهجرة رسله إلى أمراء اليمن وعمان والبحرين، يدعوهم إلى الدخول في الدين الإسلامي، كما أرسل إلى هرقل امبراطور الدولة الرومانية الشرقية (البيزنطية)، والمقوقس حاكم مصر، وكسرى ملك فارس، والنجاشي ملك الحبشة، وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام. وقد أحسن بعض هؤلاء الحكام إلى رسل الرسول الكريم مثل هرقل والمقوقس، على حين أساء بعضهم أولئك الرسل كسرى كما تمادى البعض وقتل نفراً من أولئك الرسل.



بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله
إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد
فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله
أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم الأريسيين ويا أهل
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من
دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون

شكل رقم: ٤/٢ رسالة النبي إلى هرقل

فتح مكة:

في السنة الثامنة للهجرة (٦٣٠م) نقضت قريش الهدنة التي عقدتها مع الرسول الكريم، واعتدت على إحدى القبائل الموالية له، فخرج الرسول الكريم في حوالي العشرة آلاف من المسلمين إلى مكة، وأدرك كفار قريش أن ليس لهم أمل النصر إن قاتلوا، حتى أن زعيمهم أبا سفيان بن حرب خرج فلاقى جيش المسلمين وسلم له. ودخلت جيوش المسلمين مكة دون قتال يذكر، ولقى القرشيون خير معاملة فأعتنقوا الإسلام. وكان لفتح مكة أثر كبير على الإسلام. فقد قضى على الوثنية في مركزها مكة، حين حطم الرسول الكريم أصنامها وأوثانها.

ولما انتشرت أخبار فتح مكة، ودخول قريش في الإسلام، سارعت القبائل العربية إلى الدخول في دين الإسلام أفواجاً، وأرسلت وفودها إلى الرسول الكريم بالمدينة في السنة التالية لفتح مكة، وهي السنة التاسعة للهجرة (٦٣٠ـ ٦٣١م) لتعلن قبولها لدعوته واعتناقها الدين الإسلامي. وهكذا دانت كل شبه الجزيرة العربية لدولة الإسلام، فكان الرسول الكريم يرسل عماله عليهم، يتولون إدارة البلاد، كما كان يرسل معهم من يفقههم في الدين.

حجة الوداع:

وفي السنة العاشرة للهجرة (٦٣١م) وهي السنة التي حج الرسول الكريم فيها إلى مكة. وعلى جبل عرفات ألقى الرسول الكريم خطبة الوداع وفيها حث المسلمين على الإخاء والإتحاد، وحذرهم من الفتنة والتفرق، ونادى بالمساواة بين الناس. .واشتهرت تلك الحجة باسم حجة الوداع، لأن الرسول الكريم توفي بعد ثلاثة أشهر من عودته منها، حيث انتقل إلى جوار ربه يوم الأثنين الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١١هـ (٦٣٢م) ودفن بالمدينة.

الدرس السادس :

الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين

نظام الخلافة الإسلامية :

وجد المسلمون أنفسهم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مواجهة فراغ روحي وسياسي، وكان لا بد لهم من استحداث نظام يسد هذا الفراغ، فكان نظام الخلافة الإسلامية وهو نظام سياسي استحدثه المسلمون يجمع السلطتين: إمامة المسلمين، وقيادة الدولة. لذا فإن اختيار الخليفة يستلزم أن يكون مؤهلاً في جانب العلم بالدين والدراية بأمور السياسة. وقد أقر الإسلام مبدأ الشورى في اختيار الخليفة. أي مشاورة المسلمين في اختيار الخليفة، وفي أمور الدولة. وقد تطور نظام الخلافة عبر المراحل المختلفة التي مرت بها الدولة الإسلامية.

الخلفاء الراشدون :

الحكم الراشد في الإسلام هو الحكم المهتدى بكتاب الله وسنة رسوله . وكانت هذه سمة الفترة التي تلت عهد النبوة. والتي تداول الحكم فيها أربعة ن كبار الصحابة هم :

١/ أبو بكر الصديق – وقد حكم في الفترة من ١١- ١٣هـ / ٦٣٢- ٦٣٤م .

٢/ عمر بن الخطاب – وكان حكمه في الفترة من ١٣- ٢٣هـ/ ٦٣٤- ٦٤٤م.

٣/ عثمان بن عفان – حكم في الفترة من ٢٣- ٣٥هـ / ٦٤٤- ٦٥٦م .

٤/ علي بن أبي طالب – حكم في الفترة من٣٥- ٤٠هـ/ ٦٥٦- ٦٦١م .

ونجد أن هؤلاء الرجال قد لازموا النبي (صلى الله عليه وسلم) في دعوته ودولته وكانوا جميعاً من المقربين إليه وقد تشربوا مبادئ الدين الإسلامي حتى صارت سلوكاً لهم. لذا فقد استطاعوا أن يقدموا للبشرية نموذجاً للحكم الراشد العادل المتجدد لوجه الله

تعالى . وقد امتاز العهد الراشدي بالخصائص التالية :

١/ التزام الشريعة الإسلامية التزاماً تاماً في التعامل مع أمور الحكم وفي سياسة الناس.

٢/ اعتبار إدارة أمر المسلمين مسئولية كبيرة أمام الله تعالى، مما أدى إلى حفظ الحقوق، والسهر على مصالح المسلمين وتفقدهم.

٣/ المسئولية الدينية دفعت الحكام إلى التجرد التام والابتعاد عن هوى النفس وإلزام النفس بأقصى درجات الزهد والتقشف.

٤/ الحرص على خدمة الدين، وإكمال مسيرة الدعوة الإسلامية وتبليغها لكافة الناس، في كل أرجاء الأرض.

٥/ الالتزام بمبدأ الشورى في كافة الأمور التي تهم المسلمين.

٦/ الاهتمام بتربية المسلمين وفقاً لدينهم والحرص على التزامهم بأوامره ونواهيه.

انتقال السلطة في العهد الراشدي :

ذكرنا سابقاً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يوصي بزعامة المسلمين لأحد من بعده ، تأكيداً لمبدأ الشورى. فلما توفى (صلى الله عليه وسلم) اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة في المدينة، ولحق بهم نفر من المهاجرين، فتمت البيعة لأبي بكر الصديق في السقيفة، ثم في المسجد من سائر المسلمين خليفةً للرسول صلى الله عليه وسلم .

وعندما حضرت أبا بكر(رضي الله عنه) الوفاة ، خشي أن يتفرق أمر المسلمين من بعده، فرشح عمر بن الخطاب لهذا الأمر، بعد أن شاور عدداً من كبار فوافقوه الرأي

أما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقد قال بعد أن طعنه المجوسي : (إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني وإن أترككم فقد ترككم من هو

خير مني) إشارة إلى أن أبا بكر استخلف بعد عمر . وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحداً. ولكنه ومع إلحاح المسلمين عليه ترك الأمر في الستة الباقيين من العشرة المبشرين بالجنة. وقد أعطاهم عمر فرصة ثلاثة أيام ليتشاورا، ويختاروا واحداً منهم، فكان أن اختاروا عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

وبعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) في الفتنة التي أثارها اليهودي عبد الله بن سبأ أقبل الناس على علّيّ (رضي الله عنه) وكثر عليه الناس في البيعة، فطلب أن يبايعه أولاً أهل بدر، فبايعوه ثم بايعه سائر الناس. وعندما طلب منه المسلمون في لحظات موته أن يستخلف أحداً، رفض ذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل.

نلاحظ هنا أن الخلفاء الراشدين قد التزموا مبدأ الشورى بين المسلمين في اختيار الخليفة سواء كان ذلك بشكل موسع أو محدود حسب مقتضى الظروف عدا حالة أبي بكر الصديق الذي دعته ضرورة حداثة الدولة ووجود عوامل الانقسام إلي أن يستخلف عمر من بعده.

الدرس السابع:

المشكلات التي واجهت الدولة في عهد الخلفاء الراشدين :

١. مشكلة الردة :

بدأت بوادر الردة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنها كانت بوادر ضعيفة، ومن الذين ارتدوا في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) الأسود العنسي، الذي ظهر باليمن. واستفحل أمر الردة وخطرها في بداية خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) ، وذلك لعدم تمكن الإيمان في نفوس العرب، ولبعدهم عن مركز الدولة، وتآمر دولتي الفرس والروم. وامتناع بعض القبائل عن أداء الزكاة. ووجود العصبية القبلية.

ومن هؤلاء المرتدين طليحة بن خويلد من بني أسد، وقد هزمه خالد بن الوليد وشتت شمل أتباعه. ومسيلمة الكذاب الذي ظهر في اليمامة، وهو من بني ربيعة، وقد لحق به خالد بن الوليد (رضي الله عنه)، وهزمه في معركة عرفت باسم (حديقة الموت).

وهكذا كان لوقفة أبي بكر الصلبة وتصديه للمرتدين الأثر الكبير في تثبيت أركان الدولة الإسلامية، وتماسكها وبسط نفوذها بين قبائل الجزيرة العربية.

(٢) عام الرمادة :

حدث هذا العام سنة ١٨هـ ومثل أول مشكلة اقتصادية كبيرة تواجه الدولة الإسلامية . وقد عرف بهذا الاسم لأن التربة تفككت ذراتها بسبب العطش وصارت الريح تذروها كالرماد. وفي هذا العام أجدبت الأرض، وانقطع نزول الأمطار وهلكت الحيوانات، وجاع الناس كثيراً. وقد تصدى أمير المؤمنين عمر للأمر بحكمة وحزم متخذاً سلسلة من الإجراءات لإدارة الأزمة بحيث يصل القوت الشحيح لكل الناس بالتساوي مع التركيز على الفقراء والمساكين. كما كتب إلى الأمصار (الأقاليم) يدعوهم إلى إرسال ما زاد عن حاجتهم إلى المدينة. وهكذا استطاع المسلمون بالتكافل والحكمة

في إدارة الموارد، أن يتجاوزوا هذه المشكلة.

٣. فتنة عبد الله بن سبأ:

ظل اليهود في صراع مع الإسلام منذ فجر الدعوة الإسلامية. وأسفروا عن عدائهم ومكرهم بعد هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب، التي كانت واحداً من أهم مراكزهم . وبعد أن هزمهم المسلمون عسكرياً وصفوا قواعدهم في يثرب وتبوك وخيبر، اندس بعضهم بين المسلمين، وعمدوا إلى إحاكة الدسائس والمؤامرات لتخريب الدولة من الداخل. وقد استطاع أحد هؤلاء وهو عبد الله بن سبأن وهو يهودي من اليمن ادعى الإسلام، وتنقل بين الأمصار يحرض المسلمين على سيدنا عثمان، ويزعم أن علياً أحق بالخلافة منه، وقد استطاع أن يؤثر في فئة من المسلمين لم يتبينوا نواياه، ويدفعهم إلى الخروج على الخليفة عثمان أبن عفان وقتله في نهاية ذي الحجة سنة ٣٥هـ.

الدرس الثامن:

النمو الإداري للدولة في عهد الخلفاء الراشدين:

انتقلت الدولة الإسلامية من طور البساطة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وتعقدت أمورها نتيجة لحركة الفتوحات والتي نتج عنها انضمام كثير من الأقاليم للدولة، مثل العراق وفارس والشام ومصر. الأمر الذي اقتضى إنشاء نظام إداري محكم. ولما كان أبو بكر قد انشغل في فترته البسيطة بتثبيت دعائم الدولة، فإن عمر قد وضع أسس النظام الإداري والمالي للدولة الإسلامية.

١. نظام الضرائب :

قرر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أن تبقى الأراضي المفتوحة في أيدي أصحابها لأنهم أدرى وأقدر على استقلالها والاستفادة منها، واقترح لها ضريبة تعرف باسم الخراج. كما أبطل كثيراً من الضرائب التي كان يجبيها الفرس والرومان ظلماً. وكذلك نظم الجزية، وأعفى منها النساء والأطفال والشيوخ والفقراء والرهبان في الأديرة. كما أنه أوجد ضريبة جمركية على التجار سميت ضريبة العشور.

٢. إنشاء الدواوين:

ومن أجل تطوير الإدارة أدخل سيدنا عمر (رضي الله عنه) نظام الدواوين – والديوان كلمة فارسية معناها سجل أو دفتر – وهي توازي المؤسسات الحكومية في عهدنا هذا. وأهم الدواوين التي أنشأها: ديوان الخراج، ديوان الجند، ديوان البريد.

ما المؤسسات الحكومية التي توازي هذه الدواوين الآن ؟

هذا وقد ازداد عدد الدواوين واتسعت اختصاصاتها فيما بعد. وكانت سجلاتها ومكاتباتها تكتب بغير اللغة العربية حتى تم تعريبها في أواخر القرن الأول الهجري.

٣. تنظيم الولايات:

قسم سيدنا عمر (رضي الله عنه) البلاد المفتوحة إلى ولايات وعين عن كل ولاية عاملاً ينوب عن الخليفة في تصريف شئون الولاية. وكان عمر يحاسب ولاته حساباً دقيقاً. ويتواصل معهم عبر البريد المنتظم. ويدعوهم من وقت لآخر إلى المدينة، وبجانب الوالي كان الخليفة يعين في كل ولاية عاملاً للخراج، يهتم بالشئون المالية في الولاية.

٤. إنشاء المدن:

بعد استقرار عملية الفتح أمر الخليفة عمر بن الخطاب ببناء بعض المدن مثل البصرة والكوفة والفسطاط. وتوالى ظهور المدن الإسلامية تباعاً بعد ذلك كالقيروان والرباط وأشبيلية وغرناطة لتصبح جميعها مراكز للحضارة الإسلامية.

٥. وللخليفة عمر أعمال جليلة أخرى في تنظيم شئون الدولة، فهو الذي وضع التقويم الهجري باتخاذ الهجرة النبوية منطلقاً للتاريخ الإسلامي. كما اتخذ للخليفة لقب أمير المؤمنين الذي صار متداولاً بعد ذلك. كما نظم القضاء وأشرف عليه إشرافاً مباشر. وأنشأ نظام الحسبة لتنظيم الأسواق. ووزع الصحابة على البلدان المفتوحة ليعلموا الناس أمور الدين.

٦. كتابة المصحف الشريف :

يعتبر القرآن الدستور الأول للأمة الإسلامية. وقد كان محفوظاً في صدور الرجال، إلى أن قام الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بجمعه من صدور الحفظة وكتابته في مصحف موحد، هو المصحف العثماني الذي نتداوله حتى الآن. ويعتبر هذا من الأعمال الجليلة التي أسهمت في انتشار وتعلم القرآن بين الأمم.

الدرس التاسع:

الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين:

واصل الخلفاء الراشدين أهم واجبات النبي (صلى الله عليه وسلم) ألا وهو نشر الدعوة الإسلامية في كل أرجاء الأرض. ولما كان حكام الفرس والروم وغيرهم قد رفضوا دعوة النبي (صلى الله عليه وسلم) لهم للدخول في الإسلام، أو دفع الجزية للمسلمين، والسماح لهم بحرية الدعوة. فكان لا بد من حرب هؤلاء الطواغيت، وإزاحتهم من وجه الدعوة حتى يعم نور الله الأرض.

١. الفتوحات في الميدان الغربي:

يقصد بالميدان الغربي الامبراطورية الرومانية الشرقية والتي تعرف أيضاً بالبيزنطية. والتي كانت تحكم آسيا الصغرى والشام ومصر وشمال أفريقيا إضافة إلى شرق أوربا. وهي تدين بالمسيحية . وقد كانت تعاني عند ظهور الإسلام من الخلافات المذهبية الدينية. ومن الصراعات على السلطة. وقد امتاز الروم بقوتهم العسكرية الضاربة، وتنظيمهم الإداري المحكم.

بدأ أبو بكر (رضي الله عنه) تحركاته في الميدان الغربي بإنفاذ جيش العسرة الذي بدأ إعداده في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) بقيادة أسامة بن زيد. وبعد انفاذه لجيش أسامة بن زيد، أرسل أبو بكر قوات منظمة إلى بلاد الشام، قسمها إلى أربعة جيوش تعداد الجيش الواحد في حدود ثلاثة آلاف مقاتل، وكانت تلك الجيوش على النحو التالي:

١/ جيش بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ووجهته حمص (أنظر الخريطة).

٢/ جيش بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق .

٣/ جيش بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين .

٤/ جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته شرق الأردن .

وقد نجحت هذه الجيوش الأربعة في تأدية مهمتها كل في المنطقة التي أرسل إليها. إلا أن الروم جمعوا جيوشهم وحامياتهم المهزومة، ووحدوا قوتهم، وعسكروا في سهل وادي نهر اليرموك، مما دعي الفيالق الإسلامية إلى التوحيد في جيش واحد بقيادة خالد بن الوليد. غير أنه وعند بدء المعركة واحتدامها، جاء نعي الخليفة أبي بكر وتولية عمر، وقد أرسل سيدنا عمر بعزل خالد بن الوليد من القيادة، وعين مكانه أبو عبيدة عامر بن الجراح قائداً عاماً. إلا أن أبا عبيدة أخفى الخبر أثناء المعركة وترك خالداً يقود الجيش. وقد قاتل المسلمون ببسالة رائعة رغم تفوق الروم عليهم في العدد والعتاد، وانتصروا في هذه المعركة الخالدة في عام ١٣هـ - ٦٣٤م. وبعدها استولى المسلمون على دمشق وحمص وبيت المقدس وخرج هرقل وغادر بلاد الشام.

كما قام عمرو بن العاص بفتح مصر، ليؤمن الفتوحات الإسلامية في الشام من خطر الرومان الذين كانوا يحكمون مصر وشمال أفريقيا. وفد كان ذلك في عام ١٩هـ، وكانت مصر آنذاك ولاية رومانية، يحكمها القس كيرس الذي يطلق عليه العرب المقوقس. واكتمل لعمرو بن العاص فتح مصر عام ٢٠هـ - ٦٤١م، وبهذا أصبحت مصر ولاية إسلامية.

تحركت جيوش المسلمين بعد ذلك في جهة شمال أفريقيا فوصلت برقة في خلافة عمر (رضي الله عنه)، ووصلت طرابلس وتونس في خلافة عثمان (رضي الله عنه)، وتمت محاولة لفتح شمال السودان (بلاد النوبة) في خلافة عمر، ثم أرسل عثمان عبد الله بن سعد بن أبي السرح لفتح بلاد السودان عام ٣١هـ فصالح أهلها.

٢. الفتوحات في الميدان الشرقي :

يقصد بالميدان الشرقي، الدول والأراضي الواقعة إلى الشرق من الدول الإسلامية، وتشمل: إمبراطورية الفرس في العراق وفارس، وما جاورهما من

إمبراطوريات الهند والسند والصين.

بدأت المناوشات على جبهة الفرس بواسطة المثنى بن حارثة زعيم قبائل بكر، في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وتحققت الانتصارات في جنوب العراق. ثم قام أبو بكر بإرسال جيش خالد بن الوليد، لمواصلة الفتح بمعاونة المثنى بن حارثة. فانتصروا على الفرس، واستولوا على الحيرة والأنبار. غير أن جيوش الفرس تكاثرت عليهم ودفعتهم إلى التراجع. ثم نُقل خالد بن الوليد – كما أسلفنا لدعم جبهة الشام.

وعندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة أرسل جيشاً إلى الفرس بقيادة سعد بن أبي وقاص .

موقعة القادسية :

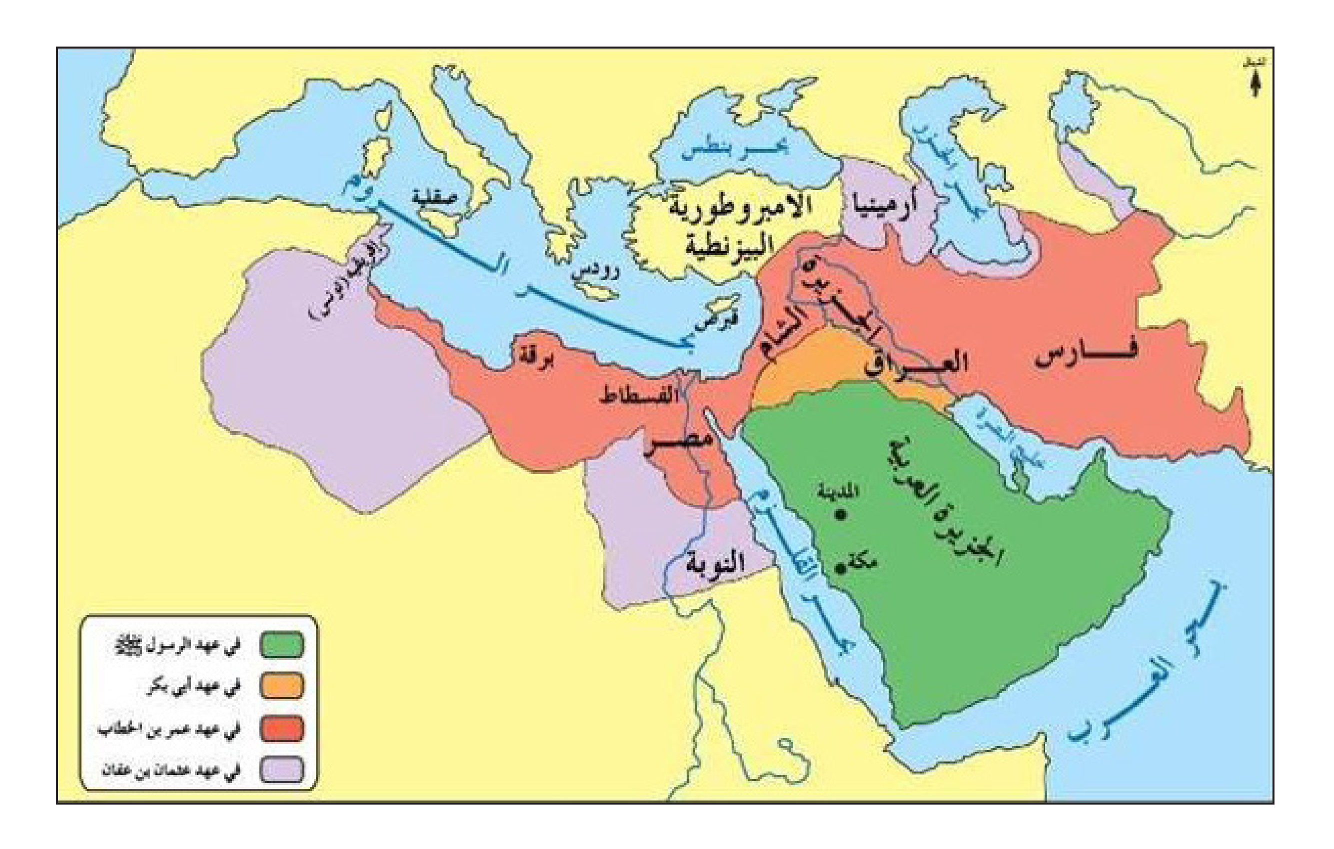
سار سعد (رضي الله عنه) في جيش بلغ تعداده نحو ثلاثين ألف مقاتل حتى وصل القادسية، وكان بها جيش بقيادة قابوس بن قابوس المنذر الذي تجمع حوله بعض الأعراب لمعاونة الفرس. وبعد وصول الجيش الفارسي بقيادة رستم في عدد كبير من المقاتلين إلى القادسية، وقع الصدام بين المسلمين والفرس.

قد كان النصر حليف المسلمين، الذين تمكنوا من اقتحام معسكر الفرس وقتل قائدهم رستم . وإعداداً كبيرة منهم، بينما استشهد بعض المسلمين. وتعد هذه الموقعة موقعة فاصلة بين المسلمين والفرس، إذ دخل المسلمون بعدا المدائن عاصمة الدولة الفارسية، في سنة ١٤هـ.

وتبع ذلك أن تمكن جيش النعمان بن مقرن في موقعة نهاوند من هزيمة الفرس ، وتدمير قوتهم وفتح سائر الأنحاء في بلادهم.

وتواصلت الفتوحات الإسلامية شرقاً في خلافة سيدنا عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فوصل عبد الله بن عامر إلى نهر جيحون، وبلاد ما وراء النهر. ولعل أهم

إنجازات عثمان العسكرية تأسيسه للبحرية الإسلامية. إذ كان المسلمون حتى ذلك الوقت قوة برية مهابة، لكنهم لم يفكروا في ركوب البحر إلى أن أحس الخليفة عثمان بضرورة هذا الأمر. فأسس الأسطول الإسلامي، وهزم الرومان في عدة معارك بحرية أهمها: ذات الصواري في البحر المتوسط سنة ٣١هـ - ٦٥٢م. وتمكن المسلمون بعد قهرهم للأسطول البيزنطي من الاستيلاء على جزر المتوسط مثل قبرص ورودس وصقلية.



شكل رقم: ٦/٢ الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يأتي:

١ـ العرب البائدة هم ....

٢ـ كان القرشيون يرحلون رحلتين في السنة رحلة الشتاء إلى .... ورحلة الصيف إلى ....

٣ـ بدأ الرسول الكريم الدعوة السرية أول الأمر فانضم إليه .... و............ .... و...

٤ـ سمح الرسول الكريم لأتباعه بالهجرة إلى الحبشة فهاجر إليها .... و........ .... و................................. وغيرهم .

٥ـ حث الرسول الكريم في خطبة الوداع المسلمين على .... وحذرهم من ... .

١/ يجمع نظام الخلافة الإسلامية بين السلطة الروحية و السلطة ....

٢/ قاد فتنة التحريض ضد الخليفة عثمان بن عفان اليهودي ....

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام كل عبارة خاطئة فيما يلي:

١ـ دخل الرومان تدمر في سنة ٢٧٢م (   )

٢ـ من أسباب معارضة قريش الدعوة الإسلامية تمسكها بعبادتها و عاداتها القديمة

(   )

٣ـ شارك الرسول الكريم في حفر خندق المدينة في سنة ٥هـ ( )

٤ـ من شروط صلح الحديبية أن تلتزم قريش برد من يأتي إليها من عند سيدنا محمد

( )

٥ـ انتقل الرسول الكريم إلى جوار ربه في ١٣ربيع الأول ١١هـ ( )

٦- تم اختيار الخلفاء الراشدين عن طريق التعيين. ( )

٧- كانت مملكة غسان حليفة للرومان. ( )

(ج) صمم خريطة زمنية وضح فيها الأحداث التالية:

- فتح مكة.
- غزوة أحد.
- بداية خلافة أبي بكر.
- نهاية خلافة عمر.
- موقعة اليرموك.
- فتح مصر.
- نهاية عهد الخلفاء الراشدين.

(د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:

جيش العسرة/ مسيلمة الكذاب/ المقوقس/ كتابة المصحف/ زنوبيا/ الأسود العنسي/ بيعة الرضوان/ اللخميون/ الأنباط/ عام الرمادة/ أيام العرب/ حصن خيبر.

رقم	القائمة	
١	حرب البسوس	
٢	بداية الردة	
٣	عمر بن الخطاب	
٤	البتراء	
٥	صلح الحديبية	
٦	مصر	
٧	عثمان بن عفان	
٨	اليهود	
٩	أسامة بن زيد	
١٠	ندمر	
١١	الحيرة	
١٢	حديقة الموت	

(هـ) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

١/ اذكر مهام المسجد الذي أسسه الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة.

٢/ ما أهم ما تضمنته وثيقة المدينة؟

٣/ اذكر ثلاثاً من خصائص العهد الراشدي.

(و) أكتب في الموضوعات التالية:

١ـ مملكة حمير .

٢ـ هجرة المسلمين إلى يثرب .

٣ـ غزوة بدر .

٤ـ صلح الحديبية .

٥- إنشاء الدواوين.

٦- موقعة القادسية.

٧- الحياة السياسية للعرب قبل الإسلام.

(ز) ارسم خريطة تقريبية وضح فيها فتوحات الخلفاء الراشدين.

الوحدة الثالثة

من تاريخ أفريقيا

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١- يتعرف البيئة الطبيعية لأفريقيا .

٢- يتعرف أصول سكان أفريقيا وتوزيعهم .

٣- يعدد مميزات الحضارات الأفريقية القديمة .

٤- يوضح إسهامات الحضارات الأفريقية القديمة ودورها في الحضارة الإنسانية .

٥- يرسم ويقرأ الخرائط الزمنية والمكانية لإفريقيا في هذه الفترة .

٦- يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

٧- يقدر عطاء الإنسان الإفريقي الحضاري .

أفريقيا البيئة الطبيعية :

أفريقيا من قارات العالم القديم، ويرجع بعض الدارسين أصل اسم أفريقيا إلى أصول بربرية، بينما يرجعه البعض الآخر إلى أصول (إغريقية ـ رومانية)، فالرومان كانوا يطلقون لفظ أفريقيا على مستعمراتهم في تونس والجزائرحالياً، وربما كان ذلك مستمداً من كلمة لاتينية قديمة تعنى (أرض الشمس المشرقة).

تبلغ مساحة قارة أفريقيا حوالي (11500000) ميل مربع، وهو ما يعادل مساحة أوربا ثلاث مرات تقريباً، وهي ثاني قارات العالم اتساعاً بعد قارة آسيا. ويفصل أفريقيا عن أوربا البحر الأبيض المتوسط، ويفصلها عن قارة آسيا البحر الأحمر والمحيط الهندي. وتقترب أفريقيا من أوربا عند مضيق جبل طارق، وترتبط في شمالها الشرقي بآسيا عن طريق شبه جزيرة سيناء وبرزخ السويس.

وأفريقيا غنية بالمياه العذبة، ومصادرها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية. وبافريقيا أنهار عديدة أهمها: نهر النيل ونهر النيجر ونهر الكنغو ونهر الزمبيزي. بجانب ذلك أنهار صغيرة مثل: السنغال والفولتا والأورنج وشاري ولمبوبو. ولقد استفاد الافريقيون من هذه الأنهار في الزراعة مما كان له أثر كبير على حياتهم وتطورهم الاقتصادي.

وتطل أفريقيا على محيطين هما المحيط الأطلسي من ناحية الغرب والمحيط الهندي من الشرق .لذلك فانها تتحكم في طرق المواصلات البحرية العالمية الهامة التي تمر عن طريق باب المندب, مضيق جبل طارق , مضايق تيران, قناة السويس ورأس الرجاء الصالح.

ونجد أن هذا الموقع الجغرافي المتميز جعل إفريقيا هدفاً للإطماع الاستعمارية منذ تاريخها القديم، فقد تعرضت للعديد من الحملات العسكرية التي استهدفت السيطرة

على بعض أجزائها المهمة. أن جاء الاستعمار الأوربي فسيطر عليها عسكريا و اقتصاديا في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.



شكل رقم ١/٣ إفريقيا طبيعية

سكان القارة الأفريقية :

تتعدد السلالات البشرية في أفريقيا، ويمكن تصنيفها إلى الآتي :

١ ـ الساميون:

عاش الساميون في الجزء الشمالي من أفريقيا (المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافنا). ولقد هاجر الساميون العرب منذ قديم الزمان إلى أفريقيا عبر البحر الأحمر، أو عن طريق البر عبر سيناء وبرزخ السويس، أو عبر المحيط الهندي إلى شرق أفريقيا.

٢ ـ الحاميون:

فهم السكان الأصليون في المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط والصحراء ومنطقة السافنا). ويقسم الحاميون إلى:

أولاً : الحاميون الشرقيون ومنهم المصريون، النوبيون، البجة، الصوماليون والإثيوبيون.

ثانياً: الحاميون الشماليون ومنهم البربر والطوارق.

٣ ـ النيليون:

استمدوا إسمهم من النيل، ويعيشون في أعالي النيل، في جمهورية جنوب السودان ويوغندا، ومنهم الشلك والنوير والأنواك.

٤ـ الزنوج:

وينقسمون إلى قسمين :

أولاً: السودانيون ويعيشون في غرب أفريقيا ويتحدثون لغات متعددة ومنهم : الماندي، السوننك، الصنغي والهوسا.

ثانياً : البانتو ويتحدثون لغة أو لغات متشابهة، وقد سكنوا في مناطق جنوب أفريقيا منذ أقدم العصور. ومنهم الزولو المحاربون الأقوياء، الذين يسكنون المناطق الجنوبية من ساحل شرق أفريقيا. ومجموعة البانتو الزنوج جماعات زراعية منتشرة في كينيا ويوغندا.



شكل رقم: ٢/٣ من فنون البانتو

٥ـ البوشمن و الأقزام:

يمثلون جماعات قديمة وفدت على القارة من بابها الشرقي، منذ عصور متقدمة، و يتميز هذا العنصر بالقامة القصيرة و البشرة السمراء، و يعيش هؤلاء على الصيد وجني الثمار. وهم شعب مرح يأخذ نفسه بالرقص و الغناء، كما اشتهروا بفن رسم الصخور. ويعبد البوشمن القمر وبعض مظاهر الطبيعة.

٦ـ الهوتنتوت:

هي جماعة رعوية، تمتاز بالبنية الجسمانية القوية والقامة الطويلة، وهم يمثلون جماعة قديمة لجأت الي أقصي الجنوب الأفريقي. وهذه المجموعة فقدت نظامها القبلي بعد اتصالها بالهولنديين، فرجعوا إلى حياتهم التقليدية السابقة، بعد أن طردهم البانتو من المرعي الغنية إلى أطراف الصحراء، حيث يقيمون في أكواخ بسيطة من القش وفروع الشجر، ويقومون بتربية الأبقار والأغنام، ويمارس بعضهم الزراعة البدائية.

٧ـ العنصر السواحلي:

هم نتيجة اختلاط العرب بالوطنيين الأفارقة، وينقسم السواحليون الي:

١/ السواحليون الشماليون ويدعون الانتساب إلى زيد بن علي، ويفخرون بأصلهم العربي.

٢/ السواحليون الجنوبيون ويدعون الانتماء إلى أسرة الحسن الشيرازي ويفخرون بأصلهم الفارسى.

وعلى هذا ظهرت لغة جديدة خليط بين العربية والفارسية مع اللهجات البانتوية المختلفة. ومن المحتمل أن يكون ثلثا الكلمات السواحلية من أصل عربي ـ فارسي، وما تبقى من ذلك من أصل بانتوي. وأصبحت اللغة السواحلية لغة التجارة، وانتشرت بسرعة داخل أواسط أفريقيا. وهي الآن شائعة الاستعمال في بلاد الصومال، كينيا، يوغندا، تنزانيا، موزمبيق وشرقي الكنغو.

نماذج من حضارات أفريقيا القديمة

(أ) الحضارة المصرية القديمة :

قامت في شمال وادي النيل، وقد حكمها من الأسرات الفرعونية ثلاثون أسرة، وأطلق على حكامها اسم الفراعنة. ومعالمها الحضارية لا تزال قائمة الى يومنا هذا. و سنتناول الحضارة المصرية القديمة من خلال ثلاث فترات هي:

أولاً: فترة الدولة القديمة (٢٩٠٠ق.م ـــ ٢٢٨٠ق.م):

وتشتمل على الأسرات من الثالثة إلى العاشرة، ومن أهم سمات هذه الفترة أن أصبحت مصر أمة واحدة، في عهد الملك زوسر مؤسس الأسرة الثالثة، ولعل مما يميز الحضارة المصرية القديمة اتصالها وتبادلها مع جيرانها من آشوريين وبابليين وفرس ونوبيين وليبيين، بالإضافة إلى اتصالها بالإغريق والرومان.

وأشهر ملوك هذه الفترة هم : الملك زوسر أشهر ملوك الأسرة الثالثة الذي شيد أول هرم في التاريخ عرف باسم الهرم المدرج أو هرم سقاره، الملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة، ولقد قام ببناء معابد وقلاع وقصور في مناطق مختلفة من مصر، ثم خوفو وخفرع ومنقرع الذين اشتهروا ببنائهم الأهرامات العظيمة الثلاثة على هضبة الجيزة إلى الجنوب الغربي من القاهرة.



شكل رقم: ٤/٣ أهرامات الجيزة

ثانياً: فترة الدولة الوسطى (٢٠٦٠ق.م ــ ١٧٨٥ق.م):

وهي تمتد من الأسرة الحادية عشر إلى السابعة عشرة وأهم سمات هذه الفترة:

أ ــ اهتم أهل مصر في عهد الدولة الوسطى بتقوية الجيش ليساعد في وحدة البلاد، ونشر الأمن، وتأمين الحدود، والقيام بالفتوحات، الأمر الذي ساعد المصريين على الاستقرار ووفر لهم الرخاء.

ب ــ يعتبر الملك منتوحتب أهم شخصيات الأسر الحادية عشرة، وقد شيد المعبد الجنائزي في الدير البحري.

ج ــ غزا الهكسوس مصر بسبب ضعفها وتفككها، وبسبب استخدام أسلحة متفوقة على أسلحة المصريين، ولكن استطاع الأمير أحمس الأول، أحد أمراء طيبة أن يهزم الهكسوس، ويطردهم من مصر، وأن يؤسس الأسرة الثامنة عشرة التي تعد بداية عهد الدولة الحديثة.

ثالثاً: الدولة الحديثة (١٥٨٠ق.م ــ ١١٥٠ق.م):

تمتد من الاسرة الثامنة عشرة وحتى الأسرة الثلاثين، وأهم سماتها:

أ/ أن المصريين في هذه الفترة أصبحوا عسكريين، ينظمون الجيوش ويقودونها في المعارك. وأنهم بعد أن قويت جبهتهم الداخلية في مصر، بدأوا سياسة توسعية بهدف اخضاع البلدان المجاورة لهم تحت نفوذهم السياسي عن طريق الفتح العسكري. فامتد نفوذهم من الفرات في آسيا، إلى الشلال الرابع على نهر النيل في أفريقيا.

ب/ اشتهرت الملكة حتشبثوت ببناء معبد الكرنك بالقرب من طيبة (لعبادة الاله امون)، وجلبت إليه الحجارة من بلاد بنت (الصومال)، وبلاد النوبة ونقشت فيه كل آثارها.



شكل رقم: ٣/٥ معبد الكرنك

ج/ اشتهر تحتمس الثالث بلقب (نابليون مصر)، لانه حكم حوالي خمسين سنة قضى منها عشرين سنة في الحروبات وتوطيد الحكم. وتدلنا الكتابات المثبتة على جدران معبد الكرنك على سجل لحملاته التي قام بها خلال عشرين سنة. وقد تمكن من الاستيلاء على معظم المدن في سوريا وفلسطين، وأصبحت هذه المنطقة جزءً من الامبراطورية المصرية.

كذلك قام تحتمس الثالث ببناء أول أسطول بحري حربي عرف في التاريخ، وعن طريق أسطوله البحري هذا امتد نفوذه إلى بحر إيجة، وبسط نفوذه السياسي على جزره. وقد أنشأ مسلتين أمام معبد اله الشمس في طيبة، وأمن حدود الامبراطورية المصرية عن طريق الحاميات العسكرية.

د/ تولى الحكم بعد أمنحتب الثالث ابنه امنحتب الرابع الذي كان ميالاً إلى التفكير والتأمل في مسائل الدين، فهداه تفكيره إلى نبذ عبادة الاله أمون، واتخاذ اله قديم اسمه آتون إلهاً له ولرعاياه، وغير اسمه إلى اخناتون ومعناها (روح قرص الشمس المضي)، كما نقل العاصمة من طيبة إلى مكان بالقرب من ممفيس، وقد سميت باسم أخيتاتون (أفق آتون) اله الامبراطورية الجديدة، وبنى بها ثلاثة معابد لآتون كانت مكشوفة لتدخلها أشعة الشمس. ولكن بعد موت أخناتون، تولى الحكم صهره توت عنج آتون، الذي اشتدت

المعارك بينه وبين كهنة آمون، الذين تغلبوا عليه واضطروه إلى الرجوع إلى طيبة، وعبادة الاله آمون وتغيير اسمه إلى توت عنج آمون.

هـ / اشتهر رمسيس الثاني بحملاته العسكرية على بلاد سوريا، وبأعماله العمرانية، فقد أقام معبد الرمسيوم في غرب الأقصر، ونحت معبدين كبيرين في الصخر عند أبوسمبل ببلاد النوبة، وأتم بهو الأعمدة بمعبد الكرنك. كذلك أقام رمسيس الثاني مسلة في معبد الأقصر.

تعرضت الامبراطورية المصرية بعد وفاة رمسيس الثاني لكثير من عوامل الضعف والانحلال حتى سقطت وذلك للأسباب التالية:

١ــ ضعف الحكام الذين جاءوا بعد رمسيس الثاني، وتنافسهم على العرش.

٢ــ تفكك البلاد وضعف الروابط بين أجزائها.

٣ــ تدخل رجال الدين في شئون الإدارة.

٤ــ الانغماس في الترف والملذات، وتركيز الثروة في فئة قليلة، وانتشار الفقر بين كثير من الناس.

٥ــ اهمال الجيش وعدم تقويتة وتنظيمه، بل كان يتكون من الأجانب المرتزقة مثل الإغريق والليبيين وغيرهم.

٦ــ ظهور دول قوية في الشرق وعملها على الإفادة من ضعف سوريا ومصر للتوسع على حسابها. ومن هذه الدول دولة آشور، التي قامت في بلاد مابين النهرين (العراق)، وبسطت نفوذها على سوريا ومصر في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

(ب) حضارة أكسوم الحبشية :

وفد إلى أرض الحبشة قبائل سامية من اليمن تدعى (حبشت)، وهي التي سميت البلاد باسمها فيما بعد، وقد نشأت مملكة أكسوم في الجزء الشمالي من الهضبة الحبشية، ويمتد تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وقد بلغت مملكة أكسوم مجدها وسلطانها في الفترة الواقعة ما بين القرنين الثاني والسابع الميلاديين، حيث امتد نفوذها حتى بلاد النوبة في الشمال، والبحر الأحمر من ناحية الشرق، وحتى الصومال على المحيط الهندي. وبامتداد نفوذها وهيمنتها على طرق المواصلات، فقد نشطت قوافلها واتسعت تجارتها الخارجية عن طريق عدوليس على البحر الأحمر، وميناء زيلع على خليج عدن.



شكل رقم: ٣/٦ مملكة أكسوم

وقد تميزت حضارتها بزراعة المدرجات الجبلية. كما تميزت حضارة أكسوم بإنشاء الحصون والقلاع، وبناء المعابد والمسلات.

وتخلل تاريخهم ذكر عبورهم البحر الأحمر، واحتلالهم لبعض الأجزاء من جنوب شبه الجزيرة العربية ـ مواطن أسلافهم ـ وذلك في سنة ٣٤٠م. ومن أشهر ملوكهم عيزانا الذي غزا مملكة مروي في القرن الرابع الميلادي. وكذلك في عهده دخلت المسيحية إلى الحبشة. وكانت آخر محاولة لهم للسيطرة على بلاد العرب هي غزو الكعبة بقيادة أبرهه في سنة ٥٧٥م، وبعد وفاة أبرهه قامت ثورة وطنية في اليمن انتهت هذه الثورة بطرد الأحباش من اليمن بمساعدة الفرس، ومنذ تلك الفترة بدأت أكسوم الحبشية في التدهور والانحلال.

الدرس الخامس:

(ج) حضارات شمال إفريقيا القديمة:

سكن البربر شمال أفريقيا والصحراء الكبرى، منذ العصر الحجري الأول واحتفظوا بلغتهم لقرون طويلة، وكانوا يمارسون عادةً حياة الرعي والبداوة.

ولقد مروا في تاريخهم قبل الفتح الإسلامي بعدة مراحل يمكن ايجازها على النحو التالي:

١ـ العهد القرطاجني (٨١٤ ق.م ـ ١٤٦ ق.م):

أسس الفينقيون قرطاجنة في سنة ٨١٤ق.م، عاصمة لحكمهم في شمال أفريقيا، وقد اشتغلوا بالملاحة والتجارة، وأسسوا على شواطي البلدان التي تاجروا معها مواني ومكاتب تجارية، ومن خلالها نشروا نفوذهم، وفي قرطاجنة أسسوا أول حكومة نظامية في شمال أفريقيا. وقد امتدت سلطة قرطاجنة من شواطئ ليبيا إلى جبل طارق.



شكل رقم: ٧/٣ آثار قرطاجنة

٢ـ العهد الروماني (١٤٦ق.م ـ ٤٣٩م):

وفي هذا العهد كانت شمال أفريقيا ولاية رومانية، على راسها حاكم عام روماني. ولقد تميز هذا العهد بفرض الضرائب الباهظة والظلم وانتزاع الرومان أراضي البربر.

٣ـ العهد الفندالي (٤٣٩م ـ ٥٣٤م):

الفندال أو الوندال قبائل جرمانية، عاشوا متنقلين في أوربا الوسطى لمد طويلة، واستغلوا ضعف الدولة الرومانية، فدخلوا فرنسا في سنة٤٠٦م، ثم زحفوا إلى أسبانيا وأسسوا لهم مملكة فيها. ولقد استنجد الحاكم الروماني لشمال أفريقيا ـ الذي كان قد استقل عن روما- بقائد الوندال الذي عبر البحر الاحمر إلى شمال أفريقيا، وأنشأ فيها حكماً للوندال، وقد تميز عهدهم بالفساد.

٤ـ العهد البيزنطي (٥٣٤م ـ ٦٤٧م):

تميز هذا العهد بالضرائب الباهظة، ونهب الأراضي والظلم، مما أدى إلى قيام ثورات عديدة من البربر ضد البيزنطيين، وظلت بلاد البربر ولاية بيزنطية حتى الفتح الإسلامي في القرن السابع الميلادي.

وبعد الفتح الإسلامي لبلادهم اختلط البربر مع العرب، خاصة بعد هجرة قبائل بني هلال بأعداد كبيرة إلى الصحراء الكبرى من بلاد المغرب في القرن الحادي عشر الميلادي. ومن أشهر قبائل البربر : صنهاجة، زناتة، كتامة، مصمودة، لواته، وهوارة.

اختبار الوحدة

(أ) أكمل ما يلي:

١ـ إفريقيا كلمة لاتينية تعني ....

٢ـ كان الرومان يطلقون لفظ إفريقيا على مستعمراتهم في ....و.................

٣ـ مجموعة البانتو جماعات زراعية منتشرة في .... و.....................

٤ـ استطاع الأمير .... هزيمة الهكسوس وطردهم من مصر.

٥ـتميز العهد البيزنطي في شمال أفريقيا قبل الفتح الإسلامي بـ...........و................

(ب) ضع كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ـ إفريقيا هي القارة الوحيدة التي يقسمها خط الأستواء. (   )

٢ـ عاشت سلالة الساميون في الجزء الجنوبي من إفريقيا. (   )

٣ـ اشتهرت الملكة حتشبثوت ببناء معبد الكرنك. (   )

٤ـ نشأت مملكة أكسوم في الجزء الجنوبي من الهضبة الحبشية. (   )

٥ـ أسس الفينيقيون مدينة قرطاجنة في سنة ٨١٤م. (   )

(ج) أكتب مقالاً قصيراً في الموضوعين أدناه:

١ـ سمات الدولة المصرية الحديثة.

٢ـ مملكة أكسوم الحبشية .

الوحدة الرابعة

حضارات أوربا القديمة
اليونان والرومان

أهداف الوحدة :

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يتعرف ظروف نشأة حضارتي اليونان والرومان .

٢ . يشرح مقومات نشوء الحضارات .

٣ . يعدد إنجازات اليونان والرومان الحضارية .

٤ . يقدر إسهام الحضارتين في تقدم البشرية .

٥ . يقرأ ويرسم الخرائط الزمنية والمكانية للحضارتين .

٦ . يكتب المقال القصير في موضوعات الوحدة .

.

الدرس الأول:

عوامل نشوء حضارتي اليونان والرومان

من الحضارات المهمة التي نشأت في أوربا في فترة التاريخ القديم:

١- حضارة اليونان: وتعرف أيضاً بحضارة الإغريق، والحضارة الهيلينستية. وقد سادت في بلاد اليونان في الفترة من القرن الثامن ق.م إلى القرن الرابع ق.م.

٢- حضارة الرومان: والتي تمحورت حول روما في شبه الجزيرة الإيطالية، في الفترة من القرن الثالث ق.م إلى القرن الخامس م. .

والحضارتان بلغتا درجة كبيرة من التقدم والرقي. وأثرتا بشكل واضح في تقدم البشرية الحضاري. وكما درسنا سابقاً فإن أهم عاملين في قيام أي حضارة هما الأرض والإنسان.

١/ عامل الأرض:

ونعني به الموقع، والظروف الطبيعية، والموارد الاقتصادية.

(أ) اليونان:

تقع شبه جزيرة اليونان في الجزء الجنوبي الشرقي لقارة أوربا. تحيط بها ثلاثة بحار، بحر إيجة من الشرق، والبحر الإدرياتيكي من الغرب، والبحر الأبيض المتوسط من جهة الجنوب. وتحفل بحارها بمجموعة من الجزر أكبرها كريت وكورنثة. (لاحظ شكل ١/٤).



شكل ١/٤ خريطة بلاد اليونان

وتتميز تضاريس اليونان بالتنوع، وتغلب على سطحها الطبيعة الجبلية، لاسيما في الشمال، بينما تنتشر السهول والوديان في جزئها الجنوبي.

أما مناخها في الأجزاء الجنوبية فهو مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، وفي شمالها يسود مناخ المرتفعات المائل إلى البرودة. ويكثر هطول الأمطار في جزئها الغربي مما أدى لانتشار المراعي والغابات. ونجد أن مناخ حوض بحر إيجة يتميز باعتدال مناخه، وكثرة جزره وخلجانه، مما سهل الملاحة فيه.

وتوجد في شبه الجزيرة اليونانية مجموعة من الأنهار أهمها: أخيلوس، ألفيوس وأبيدوس.

وتتألف اليونان القديمة من إثني عشرة مقاطعة، أهمها: تساليا، كورنثة، أتيكا ولاكونيا.

(ب) الرومان:

أما الرومان فقد نشأت حضارتهم في شبه الجزيرة الإيطالية. حيث يحدها من الشرق البحر الإدرياتيكي الذي، يفصلها عن بلاد اليونان، ومن الغرب البحر التيراني، ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط. وتتناثر حول شبه الجزيرة مجموعة من الجزر أهمها: كورسيكا، سردينيا وجزر البيلار. ونلاحظ هذا التشابه الواضح بين موقع الحضارتين. (لاحظ شكل: ٤/٢)



شكل: ٤/٢ خريطة إيطاليا طبيعية

- حدد أوجه التشابه بين موقعي الحضارتين.

يمتاز سطح إيطاليا بالتنوع إذ تمتد جبال الأبنين على طول الساحل الشرقي لشبه الجزيرة، بنما تنتشر السهول في الوسط والشرق والشمال، وأهمها: سهل اللاتيوم الذي يجري فيه نهر التيبر الذي تطل عليه مدينة روما. وسهل أترووريا ويجري فيه نهر الأرنو. وسهل لمبارديا يشقه نهر ألبو. وفي الشمال تمتد سلسلة جبال الألب.

أما مناخ شبه الجزيرة الإيطالية: ففي الجنوب يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط المعتدل، وفي الشمال يميل المناخ إلى البرودة.

٢/ عامل الإنسان:

الإنسان هو صانع الحضارات ومبدعها، ولكل عنصر بشري خصائص ومميزات تنعكس في إنتاجه المادي والروحي.

(أ) اليونانيون- الإغريق:

يعتبر اليونانيون من شعوب البحر الأبيض المتوسط. وكشأن الشعوب التي تعيش في مناطق بحرية، فقد جاء تكوينهم نتيجة لاختلاط العديد من الجماعات البشرية على مدار التاريخ، كالمينويين والآخيين والدوريين والأيونيين. وقد توحدت هذه الجماعات في اللغة والثقافة لتكون الشعب اليوناني الذي أبدع هذه الحضارة. ويمتاز اليونانيون بالواقعية والنشاط والتفكير العلمي التأملي.

(ب) الرومان:

نجد أيضاً ان شعوباً متعددة قد سكنت شبه الجزيرة الإيطالية، وتداخلت فيما بينها مكونةً الشعب الروماني. ومن هذه الشعوب الليغوريين والأتروسكيين واللاتين. وقد تأثر الرومان بالحضارات السابقة والمعاصرة لهم، مثل: اليونانية والفرعونية والفينيقية والقرطاجية. ويتميز المواطن الروماني بالولاء الوطني والروح العسكرية والقدرة على التنظيم.

الدرس الثاني:

حضارة اليونان:

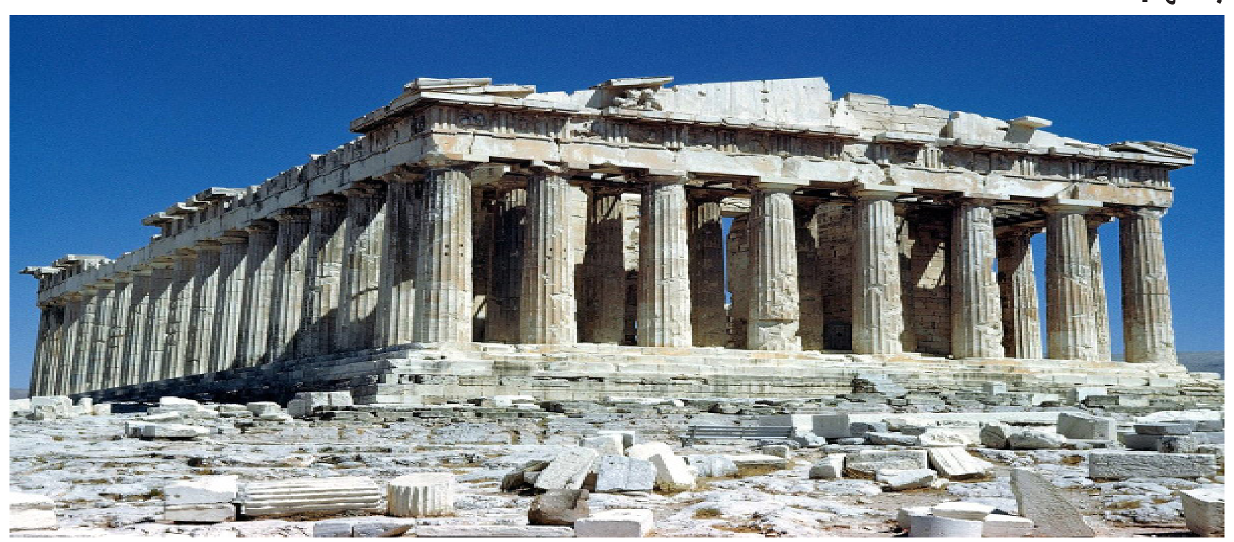
(أ) الفنون والآداب والعلوم:

تميزت الحضارة اليونانية بإبداعها في مجالات الفنون والآداب والعلوم. وقد شكل هذا الرقي الثقافي الأساس المتين الذي قامت عليه هذه الحضارة.

أولاً: الفنون:

المعمار:

برع اليونانيون في فن المعمار، وقد امتازت آثارهم المعمارية بالضخامة، مع الاحتفاظ بالنواحي الفنية والجمالية. ونذكر منها: قصر (كنوسوس) شمال جزيرة كريت، والذي بني حوالي عام ١٦٠٠ ق.م، في مساحة ٢٠٠٠٠ متر مربع. ومعبد (البارثينون) في أثينا، ويرجع بناؤه لعام ٤٣٨ ق.م. ومعبد (آرتميس) ومعبد (زيوس) في أولمبيا. كما اشتهر اليونانيون ببناء المسارح الضخمة، مثل مسرح مدينة (إبيداروس) الذي يتسع لأربع وعشرين ألف مشاهد. وكثير من هذه الآثار بقي حتى يومنا هذا لمتانة بنائها.



شكل: ٣/٤ معبد البارثينون

التصوير والنحت:

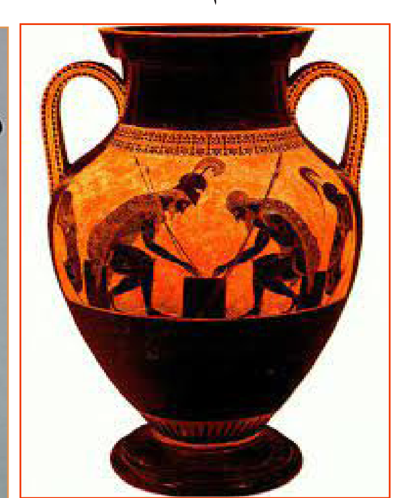
رسم اليونانيون على جدران القصور والمعابد، مصورين جوانب حياتهم. مثل الرسومات الجدارية على قصر كنوسوس، ومعبد البارثينون والأكروبوليس. كما مارسوا النحت البارز لتزيين المباني كمعبد البارثينون. كما نحت اليونانيون الكثير من التماثيل من الحجر والرخام والخشب والمعادن لتخليد آلهتهم وعظمائهم، كتماثيل زيوس وأفروديت وفدياس.



شكل: ٤/٤ تمثال زيوس

الفخار:

بلغت صناعة الفخار اليوناني درجة كبيرة من الرقي. فقد صنع اليونانيون أوانيهم بشكل رائع من الفخار والخزف والمعادن كالذهب والفضة والبرونز. وزينوا هذه الآنية برسومات رائعة تصور كثيراً من جوانب حياتهم. وقد صدروا هذه الآنية إلى كل الدول المجاورة لهم.







شكل: ٥/٤ نماذج للآنية اليونانية

ثانياً: الآداب:

إلى جانب براعتهم في الفنون، برع اليونانيون في الآداب، ونعني بها الشعر والنثر والعلوم الإنسانية. ونعرض فيما يلي لأهم أدبائهم وأعمالهم:

١- هيرودوتس: (هيرودوت): ويعتبر أبو التاريخ، لأنه أول من ألف كتاباً في التاريخ. وقد تناول في كتابه تاريخ العالم القديم، وتحدث فيه عن مملكة مروي في السودان.

٢- ثوكيديدس: الذي كتب تاريخ الحرب بين أثينا وإسبرطة في أواخر القرن الخامس ق.م.

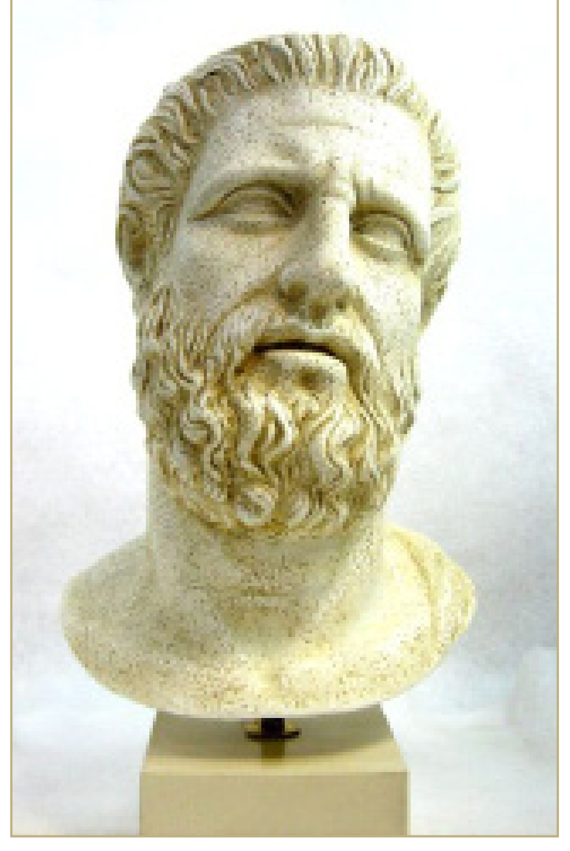
٣- ظهر كذلك لدى اليونان مجموعة من الخطباء البارزين الذين تناولت خطبهم الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع اليوناني في ذلك الوقت، ومنهم: بركليس وديموسثنيس.

٤- وفي مجال الفلسفة لمع فلاسفة اليونان: أرسطو وإفلاطون وسقراط الذين وضعوا أساس علم الفلسفة، وتناول فكرهم الفلسفي كافة جوانب الطبيعة والحياة.

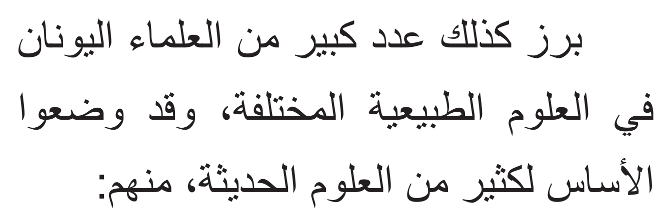
٥- وهناك المسرحيون أمثال: إيسخيلوس، وسوفوكليس، ويوربيدس الذين ألفوا عشرات المسرحيات التراجيدية. وأرسطوفانيس الذي اشتهر بمسرحياته الكوميدية. وقد تناول الأدب المسرحي كافة جوانب الحياة اليونانية.

٦- كما اشتهر اليونانيون بالشعر الملحمي. والقصيدة الملحمية عبارة عن رواية أسطورية طويلة، مصاغة شعراً. ومن ذلك ملحمتا (الإلياذة والأوديسة) اللتين صاغهما الشاعر اليوناني هوميروس. وهذه الملاحم الشعرية تصور بطولات اليونانيين في حر وباتهم.

شكل: ٦/٤ ابقراط



ثالثاً: العلوم:



برز كذلك عدد كبير من العلماء اليونان في العلوم الطبيعية المختلفة، وقد وضعوا الأساس لكثير من العلوم الحديثة، منهم:

١- أبكراتوس (أبقراط): وهو مؤسس علم الطب الحديث، وقد ركز مبادئ الصحة العامة، واهتم بالجانب الأخلاقي للطبيب، وهو صاحب القسم المشهور والمستخدم حتى يومنا هذا. ومن علماء الطب أيضاً جالينوس الذي اكتشف أعصاب الإحساس والحركة.

٢- فيثاغورث: عالم الرياضيات، مخترع جداول الضرب، وصاحب النظرية المعروفة في حساب المثلثات.

٣- إقليدس: ويعتبر أبو الهندسة المستوية، وله العديد من المؤلفات في علم الهندسة.

٤- أرخميديس: كان عالماً في الرياضيات والفلك والهندسة، وقد إخترع كثيراً من الآلات. وهو صاحب نظرية قياس حجم الأجسام غير المنتظمة عن طريق غمرها في الماء.

٥- وقد اكتشف اليونانيون كروية الأرض، وعرفوا كواكب المجموعة الشمسية، وأن الأرض ليست مركز الكون. وقاسوا سرعة دوران الأرض والكواكب الأخرى، ورصدوا النجوم والمجرات.

الدرس الثالث:

حضارة اليونان

(ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية:

استطاع اليونانيون أن يؤسسوا حكماً قوياً دام لقرون متعددة. وقد استند ذلك على نظم حكم متطورة قادت دولتهم في اتجاه القوة والاستمرار.

أولاً: الاقتصاد:

اعتمد اليونانيون على التجارة كنشاط اقتصادي رئيس، فهم أول التجار في العالم. وقد جابت أساطيلهم موانئ البحر الأبيض المتوسط الآسيوية والإفريقية، فضلاً عن الأوربية. وقد ساعدهم على ذلك موقع بلادهم البحري الممتاز، إلى جانب قلة أراضيهم الزراعية ومراعيهم لغلبة الطبيعة الجبلية على بلادهم. هذا إلى جانب توفر الغابات التي تصلح أخشابها لصناعة السفن. وقد درت عليهم التجارة دخلاً عريضاً، قادهم لحياة الترف التي عاشوها.

كما مارسوا صيد الأسماك بصورة واسعة واعتمدوا عليها في غذائهم. وزرعوا في أرضهم السهلية، واهتموا بشجرة الزيتون، واستخرجوا زيتها. وربوا الماعز والأبقار. واستخرجوا المعادن المختلفة كالذهب والفضة والبرونز واستخدموها في صناعاتهم.



شكل: ٧/٤ الأسطول التجاري اليوناني

ثانياً: النظم الاجتماعية:

تطور النظام الاجتماعي اليوناني من النظام القبلي، الذي يشكل فيه رؤساء القبائل السلطة، ويسيطرون على الثروة، إلى نظام متعدد الطبقات، على قمته الطبقة الأرستقراطية التي تهيمن على مصادر الثروة، وعلى السلطة السياسية. تليها طبقة العامة وتشمل أصحاب المهن والفلاحين والجنود، ولهم حق المشاركة السياسية. وطبقة الأرقاء وهي الطبقة الدنيا المحرومة من كافة الحقوق. وقد تطور هذا النظام الطبقي في ظل إصلاحات الحاكم (سولون) فأصبح هناك أربعة طبقات، هي: الأغنياء، الفرسان، الفلاحون، الفقراء أو الأتباع. وقد أعطيت الطبقة الرابعة حقوقاً أكثر.



شكل: ٨/٤ صورة لمواطنين يونانيين

ثالثاً: الحياة الدينية:

يميل اليونانيون إلى التدين. وقد عبدوا آلهة متعددة، أعطوها صوراً بشرية، فهي تحب وتحقد وتتصارع وتتزاوج مع البشر. واعتقدوا أن مسكن الآلهة هو جبل الأولمب. وعلى رأس الآلهة (زيوس) وهو خالق الآلهة جميعاً والبشر. ومنها (زفس) إله السماء والرعد، و(أرتيميس) إله الغابات والصيد، و (آلاريس) إله الحرب، و(أفروديت) إلهة

الحب والجمال، و(بوسايدن) إله البحار. وقد حفلت أساطير اليونان بقصص وأخبار هؤلاء الآلهة.





شكل: ٩/٤ تماثيل لبعض آلهة اليونان

رابعاً: الألعاب الأولمبية:

اشتهر اليونانيون بحبهم للرياضة، وقد ابتدعوا ستة عشر منشطاً رياضياً. وكانوا يقيمون احتفالاً سنوياً في سهل أولمبيا، يتنافس فيه الرياضيون من كل أنحاء اليونان، في العدو والقفز وسباق العربات والملاكمة ورمي الرمح وغيرها. وقد احتفظ العالم بتقليد الألعاب الأوليمبية حتى يومنا هذا، وأصبحت المشاركة فيه عالمية.

سؤال:

أين كانت آخر دورة للألعاب الأليمبية؟

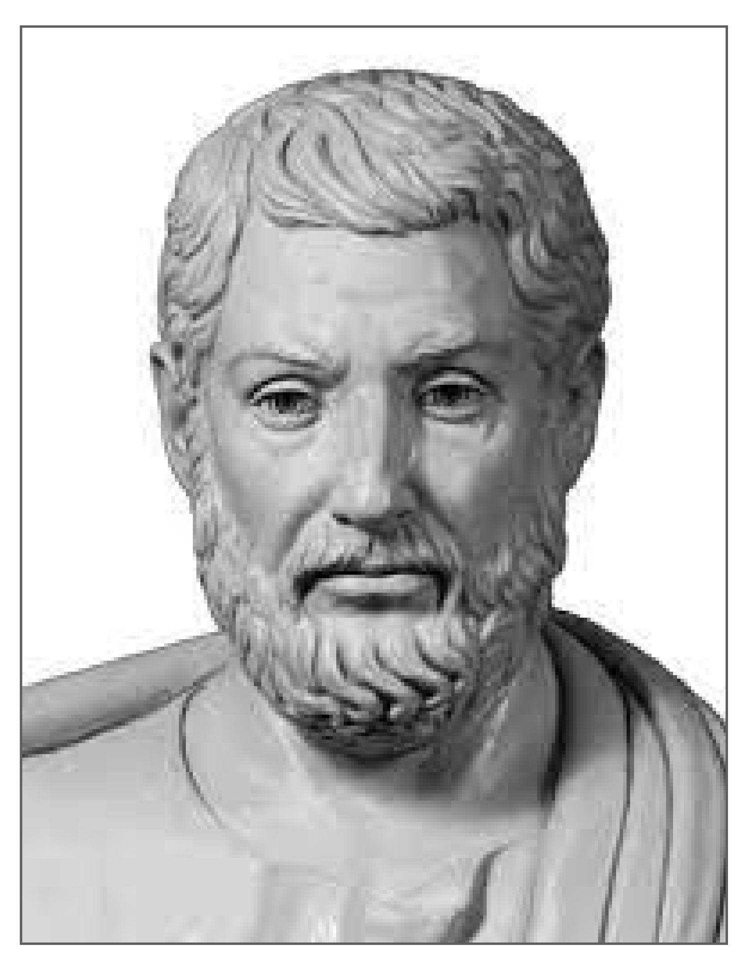
وأين ستكون الدورة القادمة؟

خامساً: النظم السياسية:

تطور النظام السياسي (نظام إدارة الدولة) في اليونان القديمة، من حكم الطبقة الأرستقراطية، إلى حكم الطغاة، إلى حكم الأقلية، حتى وصل في تطوره إلى الحكم الديموقراطي الذي يتيح قدراً من المشاركة الشعبية في الحكم. وذلك في ظل نظام دولة المدينة الذي ابتكره اليونانيون. إذ شكلت مدن اليونان الكبيرة حكومات مستقلة عن بعضها البعض، كأثينا وإسبرطة وطروادة وكورنثة ومقدونيا. وقد شكلت كل مدينة ومايحيط بها من قرى دولة مستقلة. ورغم الصراعات بين هذه المدن إلا أنها كانت تتوحد في مواجهة الغزو الخارجي.

وقد وصل المجتمع الأثيني إلى نظام ديوقراطي متطور في مطلع القرن السادس قبل الميلاد، بفضل القوانين التي وضعها السياسي والمشرع اليوناني (سولون) الذي عين حاكماً لأثينا عام ٥٩٤ ق.م. وقد سمحت هذه القوانين للمواطنين بالمشاركة في الحكم عن طريق الانتخاب للمجالس الشعبية. كما حفظت لهم حقوقهم القانونية.

أطلق على حاكم المدينة إسم (الأركون) ويتم انتخابه من قب المجلس الأعلى (الأريوباجوس). مع وجود مجلس الشورى (مجلس الأربعمائة). والجمعية الشعبية (الأكليسيا) التي يشارك الشعب في جلساتها. وبهذا أصبح للمواطنين حق المشاركة السياسية. كما تم تأسيس (مجلس المحلفين) أو مجلس القضاء الأعلى، من ست آلاف عضو، يتم اختيارهم من جميع الطبقات، للنظر في كافة القضايا.


شكل: ١٠/٤ السياسي والمشرع سولون

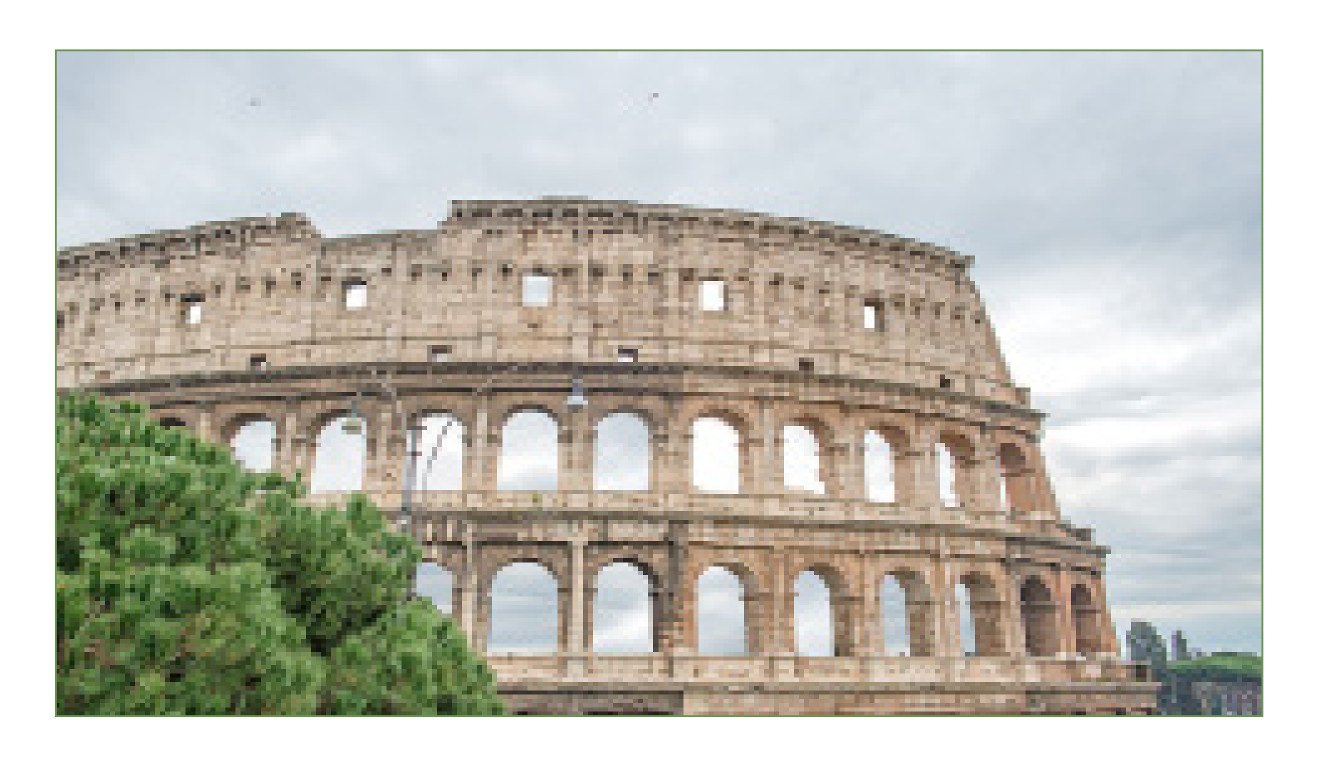
حضارة الرومان:

(أ) الفنون والآداب والعلوم:

أولاً: الفنون:

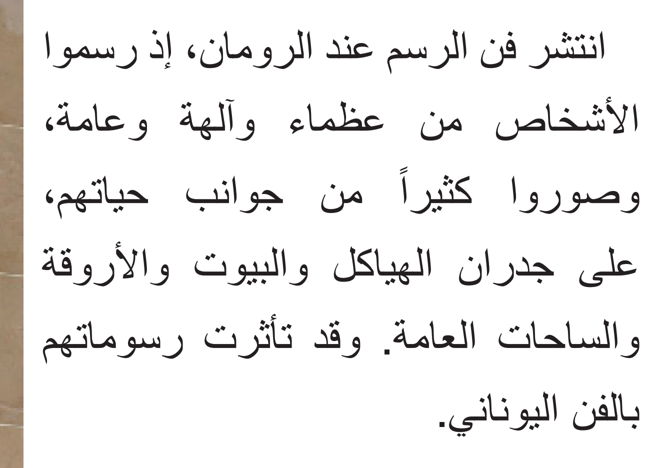
١- المعمار:

بنى الرومان صروحاً معمارية تشهد لهم بالبراعة في هذا الفن.وقد امتازت مبانيهم بمتانتها إلى جانب جمالها. ونذكر من آثارهم المعمارية مبنى الكلوزيوم في روما، والبازيليك (مبنى العدالة)، وسوق تراجان في روما، ومعبد أبوللو ومسرح بالبس. إضافة إلى أقواس النصر الجميلة التي بنيت للقادة المنتصرين.



شكل: ١١/٤ مبنى الكلزيوم في روما

٢- التصوير والنحت:



انتشر فن الرسم عند الرومان، إذ رسموا الأشخاص من عظماء وآلهة وعامة، وصوروا كثيراً من جوانب حياتهم، على جدران الهياكل والبيوت والأروقة والساحات العامة. وقد تأثرت رسوماتهم بالفن اليوناني.

أما النحت فقد مارسوا النحت البارز على الأعمدة والجدران وأقواس النصر بغرض الزينة.كما نحتوا التماثيل من الحجر والرخام والصلصال والمعادن لقادتهم وزعمائهم كأغسطس، ويوليوس قيصر، وكلوديوس ونيرون.

شكل: ١٢/٤ تمثال يوليوس قيصر

ثانياً: الآداب:

كانت اللاتينية هي لغة اليونان، وبها كتبوا آدابهم التي تأثروا فيها بالأدب اليوناني. ونذكر من أعمالهم الأدبية:

١- ملحمة (آنيوس) المسماة (أناليس) وهي ملحمة شعرية تناول فيها تاريخ روما.

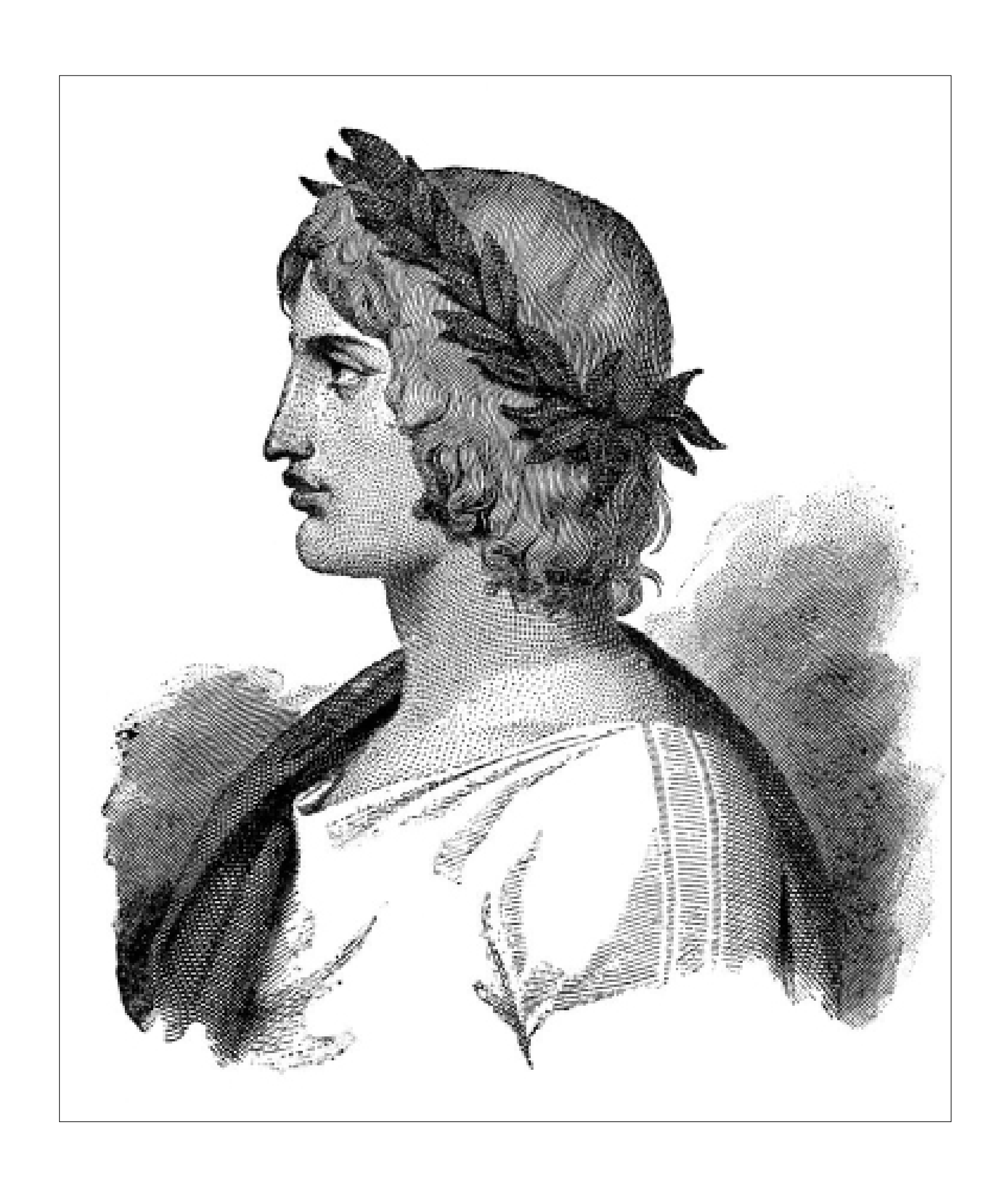
٢- رسائل (شيشرون) وهو من خطباء الرومان البارعين، كتب مائة رسالة ضمنها أفكاره، وصور فيها حياة مجتمعه.

٣- ومن المؤرخين برز: قيصر, كراسوس، وليفيوس الذي وضع مؤلفاً ضخماً في

التاريخ حتى عصر الإمبراطور أغسطس.

٤- وظهر من شعراء الرومان: فرجيل صاحب ملحمة (الأنياذة)، وهوارس.

٥- وفي مجال الفلسفة برز: سينيكا الذي ألف في الفلسفة والأخلام، وكتب بعض المسرحيات التراجيدية، وكذلك أفلوطين وبلينيوس.



شكل: ١٣/٤ الشاعر فيرجيل

ثالثاً: العلوم:

لم يصل علماء الرومان إلى المكانة التي بلغها علماء اليونان، ومع ذلك كانت لهم إنجازات مهمة، نذكر منها:

١- بلينيوس الأكبر: وقد وضع ٣٧ مجلداً في التاريخ الطبيعي.

٢- بمنيوس: وقد برع في علم الجغرافيا، وصنف أقاليم العالم الطبيعية.

٣- أورليوس كرنليوس: صنف كتاباً ضخماً في علم الطب باللاتينية، ولازالت المصطلحات الطبية التي أوردها في كتابه تسيطر على علم الطب حتى يومنا هذا.

حضارة الرومان

(ب) النظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية

أولاً: النظام الاقتصادي:

نشأت الحضارة الرومانية كحضارة زراعية، لتوفر مساحات كبيرة من السهول الخصبة في أحواض الأنهار الكبرى، كالتيبر والأنو وسهول لمبارديا. وقد اشتهر الرومان بانتاج القمح والكروم والزيتون. وكانت ظروف الفلاحين المعيشية جيدة. غير أن الغزوات والحروبات المتصلة التي خاضها الرومان قد أدت إلى زعزعة النظام الزراعي، وأثرت على حياة الفلاحين. كما قامت الدولة بتغيير نظام ملكية الأرض بمنح مساحات ضخمة من الأراضي الزراعية للعسكريين كمكافأة لهم، مما أدى لنشوء الإقطاع العسكري، وأصبح أصحاب هذه الأرض من الفلاحين أجراء فيها.

وإلى جانب ذلك استفاد الرومان من موقعهم البحري في ممارسة التجارة. وقد ازدهرت هذه التجارة بعد أن اكتمل للرومان السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط في العهد الإمبراطوري.

ثانياً: الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع الروماني مجتمعاً قبلياً طبقياً، وقد تكون من طبقتين رئيستين هما:

١/ طبقة الأحرار. ٢/ طبقة الأرقاء.

وطبقة الأحرار بدورها انقسمت إلى أربعة طبقات هي:

١/ طبقة النبلاء. ٢/ طبقة الأتباع.

٣/ طبقة العوام. ٤/ طبقة العتقاء.

وقد كانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقة الأحرار، بينما حرم منها العتقاء والأرقاء.

ثالثاً: الحياة الدينية:

كان الرومان يعبدون قوى الطبيعة ويعتقدون بتأثيرها على الإنسان، وقد قدموا لها القرابين ليتقوا هذا التأثير. كما آمنوا بوجود الجن وصلته بالبشر، واعتقدوا بسكنه في الغابات. وقد عبد الرومان إلى جانب ذلك ثالوثاً إلهياً، تمثل في: جوبيتير كبير الآلهة وإله السماء والأمطار، وجانوس إله الحرب، وفيستا إلهة النار. مع وجود عدد آخر من الآلهة الفرعية.

رابعاً: النظم السياسية:

طبق الرومان في البداية النظام الملكي الانتخابي، حيث يتم انتخاب الملك من قبل مجلس يسمى (مجلس الجماعات) لمدى حياته. وإلى جانب الملك ومجلس الجماعات يوجد (مجلس الشيوخ) الذي يمثل الشعب. ثم انتقل الرومان بعد ذلك إلى النظام الجمهوري عام ٥٠٩ ق.م.، واستمر هذا النظام لحوالي خمس قرون، حتى عام ٣٠ ق.م. وقد بدأ النظام الجمهوري الروماني بسيطرة الأقلية (طبقة النبلاء) على شؤون الحكم، دون طبقة العامة. فقد أصبح على رأس الحكم، مكان الملك، موظفان يطلق على كل منهما لقب (قنصل)، ويتم انتخابهما سنوياً. وإلى جانبهما في الحكم مجلس الشيوخ (السناتو) وقد سيطرت طبقة النبلاء على المجلس، وعلى الوظائف العامة في الدولة. وقد حدا ذلك بطبقة العامة لأن تقود نضالاً شرساً لانتزاع حقوقها السياسية. وقد تمكنت في القرن الثالث ق.م من الحصول على حق عضوية مجلس الشيوخ والترشح للوظائف العامة.

بعد ذلك قادت روما مجموعة من الحروب التوسعية، خارج حدود إيطاليا. فامتدت شرقاً حتى سوريا وآسيا الصغرى، وغرباً إلى شبه جزيرة آيبيريا، وجنوباً إلى مصر

وشمال إفريقيا. وأصبحت بذلك إمبراطورية مترامية الأطراف، فانتقلت إلى الحكم الإمبراطوري.



شكل: ١٤/٤ حدود الإمبراطورة الرومانية

اختبار الوحدة

(أ) أكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي:

١- تعرف حضارة اليونان أيضاً بالحضارة الهيلينستية (..........)

٢- يحد شبه الجزيرة الإيطالية من الشرق البحر التيراني. (..........)

٣- يعتبر جالينوس من أبرز علماء الفلك اليونانيين. (..........)

٤- استخدم اليونانيون النحت البارز لتزيين المباني (..........)

٥- ابتدع الرومان الألعاب الأوليمبية. (..........)

٦- طبق الرومان في البداية النظام الملكي الوراثي. (..........)

(ب) أكمل مايلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي:

١- نشأت حضارة الرومان في ....

٢- تهطل الأمطار بغزارة في الجزء ....من بلاد اليونان وتنمو الغابات.

٣- من أروع الآثار المعمارية اليونانية ....الذي شيد في شمال جزيرة كريت.

٤- اهتم اليونانيون بزراعة شجرة ....

٥- يعتبر المؤرخ اليوناني ....أبو التاريخ.

٦- تأثرت رسومات الرومان بالفن ....

(ج) ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي:

١- اعتمد اقتصاد اليونان بشكل رئيس على:

أ. الزراعة. ب. التجارة. ج. صيد الأسماك. د. التعدين.

٢- عبد اليونانيون آلهة متعددة كان كبيرهم هو:

أ. زيوس. ب. زفس. ج. آلاريس. د. أرتيميس.

٣. الطبقة التي حرمت من حقوقها في ظل الحكم الروماني هي:

أ. طبقة العامة. ب. طبقة الأتباع. ج. طبقة العتقاء والأرقاء. د. طبقة الفلاحين.

(د) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه:

ألفيوس/ التيبر/ كورسيكا/ كريت/ ألبو/ البارثينون/ جوبيتير/ أبكراتوس/ إقليدس/ هوميروس/ فيرجيل/ السناتو.

القائمة	الإجابة
أنهار إيطاليا	
مدينة أثينا	
علم الطب الحديث	
أنهار اليونان	
الأنياذة	
مجلس الشيوخ	
الهندسة المستوية	

الإلياذة والأوديسة	
جزر إيطاليا	
آلهة الرومان	
مدينة روما	
جزر اليونان	

(هـ) أجب باختصار عن الأسئلة التالية:

١- صف موقع شبه جزيرة اليونان.

٢- اذكر ثلاثاً من المقاطعات المكونة لليونان القديمة.

٣- اذكر الشعوب المكونة للمجتمع الروماني.

٤- صف المجتمع اليوناني.

٥- ما العوامل التي أثرت على النشاط الزراعي في روما؟

٦- ما أسباب الصراع بين طبقتي العامة والنبلاء في روما في العهد الجمهوري؟

(و) اكتب تعريفاً مختصراً لكل من:

١- الآنية اليونانية.

٢- فيثاغورث.

٣- المسرحيون اليونانيون.

٤- سولون.

٥- المعمار الروماني.

٦- شيشرون.

٧- أورليوس كرنليوس.

٨- النظام الجمهوري في روما.

(ز) اكتب مقالاً قصيراً حول الموضوعات التالية:

١- شعب اليونان.

٢- تطور الآداب في بلاد اليونان.

٣- نظام أثينا السياسي.

٤- الحدود التي امتدت فيها الإمبراطورية اليونانية.





بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحـــلة المتوسطة



الصف الثاني

أعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

د . معاوية السر قشي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله محمد الأمين - جامعة بخت الرضا

أ .معاوية عثمان محمد خير

التوجيه الفني - ولاية نهر النيل

الإشراف العام :

د . معاوية السر قشي – المدير العـــــــــــــــــام للمركز
أ . حبيب آدم حبيب – نائب المدير العام للمـــــــــــــــركز
د . مبارك اسحق محمد يوسف – الأمين العـــــام للمركز
د . نزار عبدالرحمن عبد الكريم ساتي - مدير إدارة المناهج

التصميم والاخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المناهج بخت الر ضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

الطبعة الأولى : ٢٠٢٢م

فهرست المحتويات

١

الوحدة الثانية: تطور الدولة الإسلامية في العهد الأموي

٢

الوحدة الثالثة: من تاريخ إفريقيا

٣

الوحدة الرابعة: من تاريخ أوربا

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

بناتنا وأبناؤنا تلاميذ الصف الثاني المتوسط :

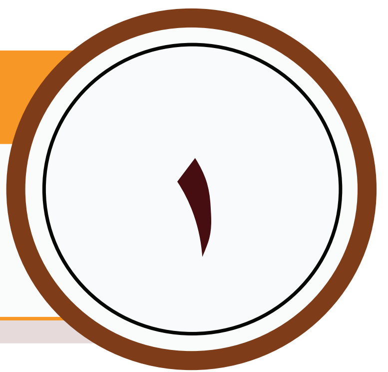
يسرنا أن نقدم لكم كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط ، وهو امتداد لما تمت دراسته في الصفوف السابقة ، في رحاب مادة التاريخ . وفي هذا المقرر لازلنا نبحر معكم في دراسة تاريخكم الوطني ، متناولين حقبة مهمة من تاريخ السودان ، فقد درستم في الصف الأول تاريخ وطنكم السودان في عصور ما قبل التاريخ والتاريخ القديم . وتعرفتم على الحضارات العظيمة التي قامت في تلك العصور . وفي كتابكم هذا نواصل معكم دراسة تاريخ السودان في الفترات التي تلت ذلك . ونتناول دخول العرب للسودان ، والآثار الكبيرة التي ترتبت على ذلك ، من انتشار الإسلام ، واللغة والثقافة العربية ، وما تبع ذلك من استمرار التطور الحضاري للبلاد ، ممثلاً في ظهور السلطنات والممالك الإسلامية في السودان . وهنا نكمل دراستكم لهذه الفترة بالصف الخامس . ونتطرق بعد ذلك للحكم التركي المصري للسودان ، كمرحلة مهمة من التاريخ الوطني ، ونكمل لكم أيضاً مادرستم في الصف السادس .

ويتدرّج كتابكم بعد ذلك متمّماً ما درستم في التاريخ الإسلامي والإفريقي والأروبي . ونحن نرجو لكم دراسة ممتعة للموضوعات المقررة ، والتي زودناها بوسائل الإيضاح ، من صور زاهية ، وخرائط مفصلة ، وجداول لتعينكم على الفهم الجيد . هذا فضلاً عن الأنشطة الفردية والجماعية التي نثق في اهتمامكم بأدائها . وقد ألحقنا بكل وِحدة من وحدات الكتاب الأربعة اختباراً شاملاً للوحدة ،ليقيس مدى استيعابكم لها .

وفقكم الله وسدد خطاكم

المؤلفون

مارس ٢٠٢٢م



الوحدة الأولى



أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يتعرف ملامح تاريخ السودان الوسيط .

٢ . يتعرف التركيبة السكانية والتكوين الجغرافي للسودان .

٣ . يحدد آثار دخول العرب المسلمين للسودان .

٤ . يوضح الإسهام الحضاري للممالك الإسلامية في السودان .

٥ . يرسم ويقرأ خريطة السودان في هذه الفترة .

٦ . يرسم ويقرأ الخريطة الزمنية لهذه الفترة .

٧ . يكتب المقال التاريخي المبسط حول موضوعات الوحدة .

هجرة العرب إلى السودان

درسنا في الأعوام السابقة دخول العرب إلى السودان ، كما عرفنا الطرق التي دخلوا عبرها. وفي هذا الدرس نتعرّف على الدوافع والأسباب.

هناك أسباب متعدّدة بعضها اقتصادي وبعضها سياسي ، وبعضها ديني ، دفعت بالعرب إلى الهجرة للسودان ، وقد جرت هذه الهجرات خلال مئات السنين ، وبعضها كان قد حدث قبل ظهور الإسلام ، مثل هجرة أقسام من عرب جنوب الجزيرة العربية إلى شرق السودان. ويمكن أن نعدّد أسباب الهجرة فيما يلي:

١- الرغبة في نشر الدين الإسلامي.

٢- الحصول على المعادن الثمينة كالذهب والزُّمرد في شرق السودان ، لا سيما قبل ظهور الإسلام.

٣- وجود المراعي الواسعة في وسط وغرب السودان شجعت العرب للهجرة إليه ، لممارسة حرفتهم الأساسية في تربية ورعي الحيوان.

٤- الرغبة في الحصول على السلع السودانية المرغوبة في الخارج ، مثل العاج والجلود والذرة وخلافه.

٥- الإضطرابات السياسية والصراعات التي كانت تقع في مناطق هجرتهم الأولى خاصة مصر دفعت بهم للهجرة جنوباً.

٦- تأمين حدود مصر الجنوبية من غزوات النوبة والبجا.

لهذه الأسباب وغيرها بدأت محاولات العرب المسلمين لفتح السودان منذ ولاية عمرو بن العاص على مصر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب. ودارت معارك متعدّدة بين العرب من ناحية وسكان البلاد الأصليين من النوبة والبجا من الناحية الأخرى ، وانتهت هذه الصراعات بعقد اتفاقيات اقتصادية وسياسية بين الطرفين ، كانت

أبرزها الاتفاقية مع النوبة في شمال السودان والتي عرفت باسم اتفاقية البقط ، كما عقدت اتفاقيات متعدّدة مع البجا.



شكل رقم (١/ ١) حجر الزُّمرد

الدرس الثاني

المعاهدات بين العرب المسلمين والنوبة والبجا

تهيّأت الظروف بين العرب المسلمين وأهل السودان لعقد اتفاقيات بينهما ، فقد كان النوبة والبجا لا يرغبون إلا في الحفاظ على سيادتهم ، وسلامة مواطنيهم ، وحرياتهم الدينية والشخصية . بينما رغب العرب في نشر الإسلام ، والحصول على موارد السودان ، وتأمين حدود مصر الجنوبية . وهكذا فقد تلاقت رغبة الطرفين في عقد اتفاقيات تحقق لكل طرف اهدافه .

وفي هذا الجانب فقد عقد العرب المسلمون اتفاقية عرفت باتفاقية البقط مع النوبة . وفيها مثّل العرب المسلمين والي مصر عبدالله بن سعد بن أبي السرح ، بينما مثل النوبة ملكها قاليدرون .

مكاسب العرب المسلمين في اتفاقية البقط :

١/ لا يسمح للنوبة بالسكن والإقامة في البلاد المصرية .

٢/ السماح للعرب بالمرور ببلاد النوبة دون الإقامة بها ، وعلى النوبة حماية العرب خلال اجتيازهم لبلاد النوبة .

٣/ إرجاع الرقيق الذين يفرون من مصر إلى بلاد النوبة .

٤/ أن يحافظ النوبة على المسجد الذي بناه المسلمون ببلادهم ، والعناية به .

٥/ أن يدفع النوبة (٣٦٠) رجلاً سنوياً إلى والي مصر ، لأداء مهام مختلفة على رأسها الخدمة كجنود .

مكاسب النوبة في اتفاقية البقط :

١ . عدم غزو المسلمين لبلاد النوبة .

٢ . أن لا يقيم المسلمون بأرض النوبة لكن لهم أن يجتازوها جنوباً .

٣ . أن يقدم العرب في مصر إلى النوبة كل عام كميات من القمح والشعير والعدس والملابس في مقابل التزام النوبة بتعهداتهم في الاتفاقية.

- من ناحية ثانية عقد العرب عدة اتفاقيات مع البجا ، كان من بينها الاتفاقية التي وقعها القائد العربي المسلم: عبدالله بن أبي الجهم مع كنون بن عبدالعزيز ، زعيم البجا وفيها حقق الطرفان مكاسب مهمة.

مكاسب العرب المسلمين في الاتفاقية مع البجا :

١/ أن يدفع البجا مائة رأس من الإبل سنويا إلى المسلمين في مصر.

٢/ السماح للمسلمين بالسفر في أمان عبر بلاد البجا.

٣/ إعادة الرقيق الذين يفرون من مصر إلى بلاد البجا.

٤/ إتاحة الفرصة للمسلمين للعمل في مناجم الذهب ببلاد البجا.

مكاسب البجا في الاتفاقية :

١/ السماح للبجا بدخول مصر كتجار على أن لا يقيموا بها.

٢/ تعهد المسلمون بمساندة البجا ضد أعدائهم.

- وبهذه الاتفاقيات مع النوبة والبجا ضمن العرب المسلمون دخول بلاد السودان ، فتوافدوا بأعداد كبيرة. وكان لهذه الهجرات نتائج مهمة على حياة سكان السودان في الماضي والحاضر.



شكل رقم (١/ ٢) طرق دخول العرب إلى السودان

نتائج دخول العرب المسلمين إلى السودان

تحققت نتائج مهمة من انتشار العرب المسلمين في بلاد السودان ، كان لها تأثير عظيم على واقع السودان اليوم. ويمكن أن نبيّن بعضها في النقاط التّالية :

١- انتشر الإسلام في أجزاء واسعة من السودان الحديث بحكم تنقل العرب المسلمين خلف المراعي ، وسعياً وراء التجارة والتعدين.

٢- تدفق العلماء ورجال الدين إلى مناطق السودان المختلفة ، خاصة بعد ظهور السلطنات الإسلامية كسلطنة الفونج وسلطنة الفور. وقد ساهم هؤلاء العلماء في التعريف بقواعد وأحكام الدين الإسلامي ، الذي صار دين أغلبية السودانيين.

٣- ظهور أجيال جديدة في السودان ، نتاج التصاهر الواسع بين العرب وأهل البلاد الاصليين من نوبه وبجا وزنج. كما ظهرت القبيلة حسب الثقافة العربية.

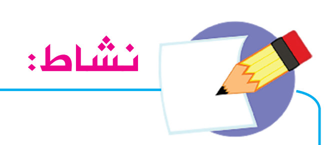
٤- انتشرت اللغة العربية ، حيث اهتم السودانيون بتعلمها لأنها لغة القرآن ، خاصة بعد أن جرت الدماء العربية في عروق الكثيرين منهم. وفيما بعد صارت اللغة العربية هي لغة التخاطب الرئيسة في مختلف أقاليم السودان. وقد انقسم المتحدثون بالعربية في السودان الي قسمين :

أ/ القسم الأول صار يتحدث اللغة العربية وحدها كلغة تخاطب رئيسة ، واختفت عندهم اللغات المحلية السابقة .

ب/ القسم الثاني صاروا يتحدثون اللغة العربية مع احتفاظهم بلغاتهم القديمة .

٥-توثقت صلات السودان بالعالم الإسلامي منذ عهد الخلافة الأموية والعباسية ومع الدول الإسلامية المتعاقبة في مصر ، وحتى مع الدولة العثمانية فيما بعد.

٦- نشوء ممالك وسلطنات إسلامية في السودان.



نشاط:

ناقش مع مجموعتك النتائج المهمة التي تحققت من دخول العرب المسلمين إلى السودان



شكل رقم: (١/ ٣) مسجد دنقلا العجوز

الدرس الرابع

السلطنات الإسلامية في السودان (١)

سلطنة الفونج

١٥٠٤- ١٨٢١م

كنتيجة لانتشار الإسلام في السودان ، شهدنا قيام ممالك وسلطنات إسلامية متعددة ، مثل سلطنات الفونج والفور ومشيخة العبدلاب ، ومملكتي تقلى والمسبعات في كردفان ، وإمارة الحباب في شرق السودان ، وإمارة الكنوز في شمال السودان وصعيد مصر. وسبق لك أيها التلميذ المجد أن تعرفت في الصف الخامس على ظروف قيام سلطنة الفونج ، وأهم ملوكها ودورها في نشر الإسلام. ومن خلال هذا الدرس نقدم لك صورة أخرى لهذه السلطنة تتعلق بطبيعة الأوضاع فيها ، ودورها الحضاري والثقافي في تاريخ السودان.

النظام السياسي :

اعتمد انتقال الحكم في سلطنة الفونج على أساس الوراثة ، وبه كانت تنتقل السلطة من الأب السلطان الى إبنه في معظم الأحوال ، وهو النظام الذي كان سائداً في غالب دول العالم آنذاك وقد قام الحكم في السلطنة على الشورى ، وهى تعني أن هناك جهة معينة من أهل البيت الحاكم وهم الفونج تراقب أداء السلطان ، وتعين خلفه بعد وفاته من أهل بيته ، كما يجوز لها عزله إذا فشل في أداء واجباته.

مراسيم تعيين السلطان :

عند اختيار السلطان الجديد يمضي مع حرسه إلى ساحة التتويج ، وهناك يجلس على الككر وهو مقعد خشبي بسيط ، ثم توضع على رأسه الطاقية أم قرينات. ويعد الككر والطاقية أم قرينات من شارات الملك عند الفونج. ثم يبايعه كبار رجال الدولة وعامة الشعب.





شكل رقم (١/ ٤) الككر والطاقية أم قرينات

الوظائف المهمة في السلطنة :

ظهرت وظائف عديده ، شاركت في تصريف شؤون السلطنة. ومن هذه الوظائف وزير السلطان ، ووظيفة سيد القوم ، ووظيفة الجندي ، وهي وظيفة لا تختص فقط بالشؤون الأمنية ، بل تتعداها إلى واجبات إدارية اخرى. كما عرفت سلطنة الفونج وظيفة الكاتب ، وهو المسؤول عن تحرير خطابات السلطان ، وكتابة وثائق تمليك الأرض. كما ظهرت وظائف أخرى ذات طبيعة عسكرية.

إدارة المشيخات التابعة للسلطنة :

بسطت سلطنة الفونج حكمها على أجزاء واسعة من السودان الحديث في النيل الأزرق ، ووسط السودان وشماله وشرقه ، وبسبب هذا الاتساع ظهر نظام لإدارة الأقاليم يقوم على أساس المشيخة ، وهي تعني ولاية أو منطقة إدارية معينة ، وغالبا ما تجمع المشيخة أفراد قبيلة معينة أو عدة قبائل متجانسة. ويتمتع الشيخ بالسلطة في إدارة المشيخة التابعة له تحت مراقبة السلطان ، وتكون تولية الشيخ وعزله بيد سلطان الفونج.

الجيش :

حرص سلاطين الفونج على تقوية جيش السلطنة وتدعيمه والإهتمام به. ومن هنا فقد كان لسلاطين الفونج قوة حربية ضاربة ، حققت انتصارات كبيرة على الخصوم في الداخل والخارج. وقد برزت مسميات عديدة لقادة فصائل جيش السلطنة. منها مقدّم

الخيل ، ومقدّم العدة ، ومقدم القواويد. وقد استخدم جيش السلطنة الأسلحة التقليدية من رماح ودروع وسيوف ، بالإضافة إلى الأسلحة النارية.

النظام القضائي :

نشأ النظام القضائي في دولة الفونج متأثراً بتعاليم الإسلام. حيث كانت المحاكم تفصل في القضايا المعروضة عليها وفقا لقوانين الشريعة الإسلامية. كما كانت تستخدم هذه المحاكم القوانين العرفية. وكان يشترط في القاضي أن يكون عالماً بأحكام الدين. ومن بين قضاة السلطنة الذين اشتهر ذكرهم القاضي دشين .

اقتصاد دولة الفونج :

اعتمد اقتصاد سلطنة الفونج على المصادر التالية :

(أ) الزكاة والضرائب: اعتمدت السلطنة في توفير مواردها للصرف على أجهزة الدولة على التجارة ، وعلى الزكاة والعشور وهي ضرائب إسلامية. كما كانت تفرض على رعاياها ضرائب عينية بسيطة ، كضريبة العادة لمساعدة السلطان في بعض المناسبات الخاصة كالزواج وختان الأبناء. وضريبة المخلاية ، وهي المساعدات بالغلال والحبوب لخيل فرسان السلطان.

(ب) التجارة: ساهمت التجارة بدور مهم في ثراء سلطنة الفونج. وكانت للسلطنة أسواق خارجية تصدر إليها منتجاتها ، مثل الذهب والفضة وسن الفيل والإبل وغيرها. واستوردت السلطنة سلعا مثل السكر والقماش والصابون من مصر ، والبهارات والصندل من الحجاز والهند. وكانت الأسواق المحلية في السلطنة تعتمد في عمليات البيع والشراء على نظام المقايضة ، وعلى قطع من الدمور .(كانت قطع الدمور تستخدم كعملة للسلطنة)

ضعف السلطنة وانهيارها :

دبّ الضعف في السلطنة بمرور الزمن ، لأسباب عديده منها:

١ . النزاعات حول السلطة والحكم.

٢ . انهاك السلطنة بسبب الحروب الداخلية والخارجية التي خاضتها .

٣ . انتشار المجاعات والأوبئة .

٤ . استقلال بعض المشيخات عن حكم السلطنة .

- واستمر الحال هكذا في تراجع مستمر حتى قضى عليها إسماعيل باشا عام ١٨٢١م .



نشاط:

ابحث في المصادر المتاحة عن الوصف الذي كتبه الرحالة بونسيه لمدينة سنار عند زيارته لسلطنة الفونج .



شكل رقم (١/ ٥) خريطة سلطنة الفونج

الدرس الخامس

السّلطنات الإسلاميّة في السّودان (٢)

مشيخة العبدلاب

١٥٠٤- ١٨٢١م

مثلت مشيخة العبدلاب القسم الثّاني من سلطنة الفونج وقد علمنا في الأعوام السابقة أنّ سقوط دولة علوة كان قد تمّ بالتحالف بين الفونج والعبدلاب. وعلى حسب الاتفاق بين عمارة دنقس وعبدالله جماع فقد صار عبدالله جماع حاكماً على الأجزاء الشمالية من سلطنة الفونج. وكانت العلاقة بين سلاطين الفونج وشيوخ العبدلاب علاقة تشاور وتعاون وإن حدثت بعض النزاعات بينهما لاحقا بعد وفاة المؤسسين.

عاصمة المشيخة :

أنشأ العبدلاب عاصمتهم الأولى في قري قرب شلال السبلوقة ، الأمر الذي أتاح لهم التحكم في الحركة عبر النيل ، والإشراف على سهل البطانة الغني. ولاحقاً تم نقل العاصمة إلى حلفاية الملوك شمال الخرطوم. وظل بها شيوخهم حتى انتهاء حكمهم بالغزو التركي المصري.

نظام الحكم :

اعتمدت المشيخة على نظام الوراثة في تولي العرش. كما كان لشيوخ العبدلاب حق اعتماد شيوخ القبائل التابعة لهم. وقد كان لحكام الأقاليم التابعة للمشيخة ألقاب عديدة ، منها الشيخ والملك والأرباب. كذلك وجدت وظائف قيادية في المشيخة إلى جانب الشيخ الكبير ، مثل وظائف مقدّم الخيل ، ووظيفة سيد العدة ، ووظيفة مقدّم السلطنة.

اقتصاد المشيخة :

اعتمدت مشيخة العبدلاب على أموال زكاة الأنعام من القبائل الرعوية. وعلى

ضرائب التجارة المارة بالمنطقة التي تسيطر عليها. ومنها كان ينفق الشيخ على شؤون المشيخة والجيش وأصحاب الحاجات.

بعض المشيخات التي خضعت لحكم العبدلاب :

خضعت مشيخات عديدة لحكم العبدلاب ، نذكر منها مشيخة الجعليين ومركزها شندي ، ومملكة الميرفاب ومركزها بربر ، ومملكة الشايقية ومركزها مروي وغيرها. وكان شيوخ هذه المناطق لا يتقلدون وظائفهم إلا بعد موافقة شيخ العبدلاب.

بعض شيوخ العبدلاب :

الشيخ عجيب: الذي لقب بالمانجلك أو المانجل وتعني (لا نجلُ إلاّ إيّاك) وقد اشتهر بالعدل والصلاح. ومن أعماله حفر بئر بسواكن لسقاية الحجاج ، كما أنشأ كثيرا من المساجد ودور العبادة.

الشيخ دياب أبو نايب: وقد كان واسع الغنى ، وأوقف أملاكه في المدينة المنورة على طلاب العلم والمجاورين من رعايا العبدلاب.

الشيخ عبدالله بن عجيب: ساد الأمن في عهده ، واشتهر بمحاربة اللصوص والتشديد عليهم ، وعرف عنه إلزام الناس بصلاة الجمعة.

الشيخ ناصر الأمين: وهو آخر شيوخ العبدلاب ، وقد استسلم لجيش إسماعيل بن محمد على باشا في ١٨٢١م.

أسباب سقوط مشيخة العبدلاب :

١- الحروب العديدة التي خاضتها المشيخة ضد حلفائها الفونج ، وضد القبائل التابعة لهم والتي كانت تتمرد على سلطتهم في بعض الأحيان.

٢- تفشي الأمراض والمجاعات.

٣- ضعف السلطة السياسية في مركز المشيخة .

والجالس علي كرسي مملكتهم ودانت لهم
رقاب الرجال ادعنت له القبايل
وهادنته الملوك حيثما كان في تقلي
السودان وكان حسن السيرة معروف
بالانصاف الي ان مات علي ذلك
الاولاد تسعة اولهم صاحب الولاية
الكبيرة والمناقب الشهيرة والمعارف
الغزيرة كاسلافه الظاهر والباطن الشيخ
عجيب الماجح ولي الملك والخليفة من بعده
اليه ولم تزل الخلافة في ذريته الي اوان
ومن ذريته العجيلاب والغاضنة والشماهيم
والاسيداب

شكل رقم (١/ ٦) من وثائق العبدلاب

٢٠

الدرس السادس:

السلطنات الإسلامية في السودان (٣)

مملكة تقلي

١٥٦١- ١٨٨١م

من الممالك الإسلامية المهمة التي نشأت في السودان في القرن السادس عشر الميلادي مملكة تقلي الإسلامية ، التي نشأت في منطقة جبال تقلي ، وهي جزء من جبال النوبة في جنوب كردفان.

تأسيس المملكة:

في عام ١٥٣٠م هاجر إلى جبال تقلي الفقيه محمد الجعلي ، من قبيلة الجعليين ، بغرض الدعوة للإسلام ، ونشر علومه. وقد التحق محمد الجعلي ببلاط ملك (تقلارو) الوثني ، الذي رحب به وأتاح له ممارسة الدعوة الإسلامية ، وزوجه إبنته. وقد نتج عن هذه الزيجة قيلي أبوجريدة الذي تولى حكم تقلي بعد وفاة جده لأمه. وبهذا تأسست مملكة تقلي الإسلامية عام ١٥٦١م ، واستمر الحكم بعد ذلك في أبناء قيلي أبو جريدة.

ومن أشهر مكوك تقلي: قيلي أبوقرون الذي تصاهر مع سلاطين الفونج ، وآدم دبالو الذي آوى المهدي ، وناصر الثورة المهدية.

نظام الحكم :

يعتبر الملك هو مصدر السلطات في مملكة تقلي . يعاونه وكيلان ، هما : (الجندي) وهو صاحب النفوذ الأكبر ، ويمكنه مقابلة الملك في أي وقت ، وهو المسؤول عن حراسة الملك وسلامته . والوكيل الآخر هو (السوكراوي) المسؤول عن إدارة الأقسام الشمالية والشرقية من المملكة . هذا إلى جانب وجود وظيفة (شيخ الطواقي) وهو يرأس شيوخ القبائل الخاضعة للملك . ومن الشخصيات ذات النفوذ في بلاط الملك أيضاً (الأرتية) وهي غالباً أم الملك المسؤولة عن إدارة حوش الملك وتدبير شؤونه .

وقد لوحظ وجود مجالس استشارية إلى جانب الملك ، مثل: مجلس أهل الديوان ، ويتكون من المشائخ الكبار (أهل الطواقي). ومجلس الأرابيب التسعة ، وهو مجلس سري ، اجتماعاته مغلقة ، ويناقش المسائل ذات الحساسية.

القضاء :

لمنصب القاضي أهمية كبيرة في تقلي. والقضاء يقوم على الشريعة الإسلامية والعرف. ولزعماء القبائل والعشائر سلطات قضائية. وتوجد إمكانية استئناف القضايا لمحكمة الملك.

التعليم :

اهتم مكوك تقلي بأمر التعليم الديني ، ورحبوا بالعلماء الذين قدموا إلى المملكة ، وشجعوا تأسيس المساجد والخلاوي في كل القرى ، مما ساعد على انتشار الإسلام واللغة العربية بين أهل الجبال.



شكل رقم (١/٧) العباسية عاصمة تقلي

الدرس السابع

السلطنات الإسلامية في السودان (٤)

سلطنة الفور

١٦٤٠ –١٨٧٤م

نتحدّث في هذا الدرس عن سلطنة الفور التي نشأت في إقليم دارفور الحالي بولاياته المعلومة في عام ١٦٤٠م. وقد تعرّفنا على نشوء سلطنة الفور في الأعوام السابقة، ودورها في خدمة الإسلام والمسلمين. وفي هذا الدرس نتعرّف على جوانب أخرى من السلطنة، تتعلق بطبيعة الحياة فيها، وانشطتها ونظمها الحضارية المختلفة.

نظام الحكم :

كان نظام الحكم في السلطنة ملكياً مطلقاً. يتحكم فيه السلطان بكل شؤون السلطنة. ويتم اختيار السلطان عن طريق الوراثة في البيت الحاكم.



نشاط:

ارجع إلى المصادر المتاحة وصمم قائمة تضم سلاطين الفور وفترات حكمهم وأهم أعمالهم .

حكام الأقاليم :

قسمت السلطنة إلى أقاليم، يعيّن فيها السلطان نائباً عنه لكل أقليم يسمى المقدوم. ويعمل تحت إمرة المقدوم عدد من الإداريين المحليين، مثل الشراتي والمشايخ .

الوزير :

منصب الوزير من المناصب الكبرى في السلطنة وهو من يعين السلطان في إدارة شؤون السلطنة.

أبّوشيخ :

وهذه من الوظائف المهمة بالقصر السلطاني. ويعدُّ من يتقلد هذه الوظيفة ، هو صاحب الرأي الأخير حين يحدث خلاف في تطبيق قانون دالي ، وهو القانون العرفي للسلطنة. كما وجدت وظائف أخرى مثل ملك النحاس ، وملك الفاشر ، وملك الحدادين.

ملكية الأرض :

جرت العادة في سلطنة الفور أن يوزع السلطان الأراضى على من يرغب من كبار القوم والأعيان. كذلك كان السلطان يعيّن مشايخ قبائل البادية ، ويحدّد لها مراعيها.

الصناعة والتجارة :

وجدت في السلطنة حرفٌ مختلفة ، كانت تلبي احتياجات الأهالي والسلطات. فظهرت طوائف الحدادين ، والنجارين ، ودابغي الجلود. وكانت للسلطنة تجارة واسعة مع كردفان وبحرالغزال وسلطنة وداي ومصر. حيث صدَّرت السلطنة لهذه الأسواق السمن وريش النعام والصمغ والجلود والعسل. واستوردت من مصر الملابس القطنية والحرير والبنادق والسيوف. وكانت العملة المعتمدة في السلطنة هي قطع من النسيج تسمى الدّمور ، وبها يتم تثمين السلع المختلفة.

صُرَّة الحرمين :

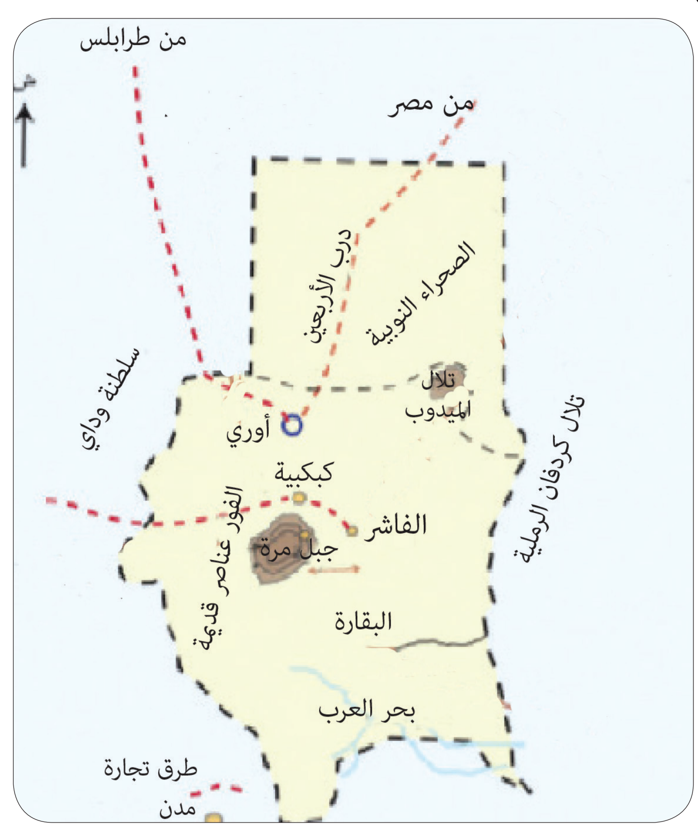
ألزم سلاطين الفور أنفسهم بخدمة الأراضي المقدسة ، حيث جرى العرف عندهم بإرسال ماعرف بالمحمل ، وهي جمال محملة بواردات دارفور المرغوبة في الأسواق المصرية ، حيث كانت تباع هناك ، ويحمل ثمنها نقداً إلى الحجاز ، ويصرف في احتياجات الأماكن المقدسة ، وعلى الحجاج وفقراء الحجاز.



شكل رقم (١/ ٨) لوحة للمحمل الحجازي

قانون دالي :

وهو القانون العرفي الذي كان يعمل جنباً إلى جنب مع قوانين الشريعة الإسلامية. والقوانين العرفيّة يقصد بها القوانين المستمدة من الأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ويتقبلها أفراده. وكان يجري تنفيذ هذا القانون بواسطة السلطان والمقاديم والحكام الأدنى، في أنحاء السلطنة. ويعتبر أبّوشيخ الذي ذكرناه هو المرجع النهائي في الخلافات حول تطبيق هذا القانون.



شكل رقم (١/ ٩) خريطة سلطنة الفور

الدرس الثامن

الحكم التركي المصري للسودان(١) ١٨٢١– ١٨٨٥م

النظام الإداري

عزيزي التلميذ/ عزيزتي التلميذة: هل تساءلت من أين جاءت تسمية الفترة ١٨٢١–١٨٨٥ م بالحكم التركي المصري في السودان ؟

سنقدم إجابة في السطور التالية :–

التركي : كان حكام مصر في عهد محمد علي باشا خليطاً من الأتراك والشركس أو الأرناؤوط والألبان ، لكنهم كانوا يدينون بالولاء للدولة العثمانية ، وحكامها الأتراك. ومصر نفسها كانت ولاية عثمانية كما كانت الثقافة السائدة والعادات والتقاليد هي التركية ، خاصة عند الطبقات العليا والحاكمة في مصر. بالإضافة إلى استخدام حكام مصر ألقاب الدولة العثمانية التركية الرفيعة مثل باشا وبك ولذا فقد كان الطابع التركي هو الغالب على الطبقة السياسية الحاكمة في مصر ، ثم السودان من بعد ذلك.

المصري : قَدم حكام السودان في عهد محمد علي من مصر. وكانت تأتيهم الأوامر والسياسات من السلطة الحاكمة في مصر. وكانوا يعودون إلى مصر بعد انتهاء خدمتهم في السودان. كما كانوا يتحدثون اللغة العربية باللهجة المصرية وبعض الكلمات التركية. ومن هنا فقد صار الإسم الرسمي لعهد محمد علي باشا في السودان الحكم التركي المصري.

حكام السودان : أنشأت إدارة محمد علي حكماً عسكرياً في السودان ، على رأسه قادة وضباط حملة الغزو. ثم تتابع الإداريون من ضباط جيش محمد علي باشا حتى نهاية حكمه في السودان. وقد بلغ عدد الحكام طيلة الحكم التركي المصري ستة وعشرين حاكما.

كان على رأس السلطة المركزية موظف يسمى الحكمدار. وأول من نال هذا اللقب الرسمي هو الحكمدار خورشيد باشا الذي حكم في الفترة (١٨٢٦–١٨٣٨م).

النظم الإدارية :

دخلت نظم الإدارة الحديثة في السودان منذ بداية حكم محمد علي. حيث نشأت الدواوين مثل ديوان الحكمدارية، وديوان المديرية، وديوان المحاسبة. كما أنشأ محمد علي المصالح الحكومية المختلفة كمصلحة المعادن، ومصلحة الصمغ والثروة الحيوانية. ودعم محمد علي الأجهزة الحكومية بالموظفين من محاسبين وكتبة وخلافه.

القضاء : أنشأت الإدارة التركية المصرية نظاماً قضائياً، على رأسه قاضى عموم السودان، يساعده عدداً من القضاة. كما قامت مجالس محلية في المديريات للفصل في القضايا بين المتخاصمين، اعتماداً على الأعراف السائدة في حكم القضايا.

الجيش : اعتمد الحكم التركي المصري في بداية أمره على الجنود غير النظاميين الذين صحبوا حملات الغزو. وكانوا خليطاً من أمم مختلفة: شركس أو أرناؤوط وأتراك ومغاربة، لكن لاحظت الحكومة أن تكلفة هؤلاء الجنود عالية، من مرتبات وإعاشة وخلافه، كما أنهم ميالون للفوضى، ولا يتقيدون بالنظام، فلجأت الحكومة إلى تجنيد جماعات كبيرة من السودانيين للخدمة في الجيش. وقد بلغ بعضهم رتب قيادية كبيرة.

إدارة المديريات : كان من الصعب على الإدارة الجديدة متابعة الأوضاع في المديريات من العاصمة الخرطوم. لذا فقد كونت إدارات سميت بالمديريات والمحافظات، وعينوا لها مديرين كانوا يتبعون للحكمدار في الخرطوم أحياناً، وللقاهرة رأساً في بعض الحالات. كما استعانت الحكومة بالسلطات الأهلية القديمة من عمد ومشايخ ونظار خطوط لتسهيل الإدارة، ولجمع الضرائب.

التقلب بين المركزية واللامركزية : شهد عهد محمد علي وكذلك عهد خلفائه من بعده ارتباكاً في النظام الإداري، بسبب التقلب المتكرر بين النظام المركزي الذي يقوم على رأسه الحكمدار، ويتبع له مديرو المديريات، والنظام اللامركزي الذي تلغى فيه وظيفة الحكمدار، ويتبع المديرون لمصر مباشرة. وقد أسهم هذا التقلب المستمر في إضعاف الحكومة، وأدى ضمن عوامل أخرى إلى سقوطها فيما بعد.



نشاط:

قارن بين نظم الحكم في الممالك والسلطنات الإسلامية التي قامت في السودان ونظام الحكم التركي المصري – ناقش ذلك مع مجموعتك .

البحـــر الأحمـــر
دنقلا
مروي
الحلفاية
الخرطوم
ود مدني
سنار
الفاشر
الأبيض
دارفور
كردفان
فازوغلي

شكل رقم (١/ ١٠) خريطة السودان التركي المصري

الدرس التاسع

الحكم التركي المصري في السودان(٢)

١٨٢١ - ١٨٨٥م

استغلال موارد السودان

علمت من دراستك لتاريخ السودان بالصف السادس أن أهداف محمد علي باشا من غزو السودان تركزت على استغلال موارده البشرية والمادية لصالح حكام مصر. وقد بذل محمد علي جهوداً كبيرة لتحقيق هذه الأهداف. وظل يحث المسؤولين في السودان لبذل أقصى جهودهم لتحقيق هذا الغرض. وكانت النتيجة أن تم استنزاف كبير لثروات السودان البشرية والمادية على النحو التالي:-

استغلال الموارد البشرية:

بذلت إدارة محمد علي مجهودا كبيرا للحصول على الرجال السودانيين منذ عهدها الباكر. فقد قاد إسماعيل باشا بن محمد علي فور سقوط سنار حملة إلى جنوب النيل الأزرق للحصول عليهم. وبلغ من اهتمام محمد علي باشا بهذا الأمر أن أرسل إبنه الآخر إبراهيم باشا للمساعدة في الغزوات. ونتج عن هذه الحملات المنظمة المسلحة أن تم ترحيل عشرات الآلاف من السودانيين إلى مصر، في وقت كان فيه عدد السكان في السودان قليلا، وأدى ذلك إلى إضعاف كبير للقدرات البشرية في السودان خاصة من الشباب القادر على العمل، إما بسبب حملات الإسترقاق، أو بهروب الناس من مناطقهم الأصلية حتى لا يؤخذوا كرقيق، أو بالموت خلال مواجهة حملات الاسترقاق، أو خلال الرحلة الطويلة الشاقة الى مصر.

الذهب :

اهتم محمد علي بالتنقيب عن الذهب في السودان لتمويل الإدارة والجيش في مصر. ولهذا الغرض سافر اسماعيل باشا فور سقوط سنار إلى فازوغلي لمباشرة عمليات التنقيب، وواصل حكام السودان من بعده هذه المجهودات، خاصة في عهد الحكمدار

خورشيد باشا ، الذي أرسل بعثات عديدة للتنقيب عن الذهب في منطقة بنى شنقول ، كما أنه استعان بخبراء أوربيين لهذا الغرض. وبلغ من إهتمام محمد علي بهذا المورد أن زار السودان بنفسه ، ووقف على مناطق التعدين في العام ١٨٣٨م. وقد أسفرت هذه المجهودات المتصلة عن الحصول على كميات من الذهب صُدِّرت الى مصر.

الثروة الحيوانية :

تمتع السودان في الماضي والحاضر بثروة حيوانية كبيرة. كانت نصب اهتمام محمد على باشا ، خاصة الإبل والأبقار و الضأن. حيث جرى ترحيلها بأعداد كبيرة إلى مصر. وهيأ محمد علي آبار الشرب والتسهيلات المختلفة ، لضمان وصول هذه الحيوانات سالمة إلى مصر. وقد حصلت الحكومة على الحيوانات من السودان بعدة طرق ، وهي الشراء من الملاك بأسعارٍ زهيدة تحدّدها الحكومة ، كما كانت تؤخذ هذه الحيوانات أحياناً كبديل عن الضرائب ، وأُخذت في أحايين كثيرة عن طريق النهب بالقوة المسلحة.

الزراعة :

سعى محمد علي للاستفادة من الأراضي الزراعية الخصبة في السودان ، واستغلالها لصالحه ، فوجدناه يرسل عدداً من الفلاحين المصريين لتعليم السودانيين طرقاً أفضل في الزراعة. وكانت الحكومة تشترى المحاصيل السودانية من المزارعين بأسعار زهيدة عن طريق الإلزام. وأدخل محمد علي محاصيل جديدة ، كالقمح والشعير والقطن والنيلة وهو نبات يستخدم في عمليات صبغ الأنسجة ، وكان يتم تصديره لأوربا.

الضرائب :

حرصت الحكومة على فرض الضرائب على الأهالي وتجريدهم من أموالهم ، حيث كانت الضرائب المفروضة فوق قدرة السودانيين ، ولازمت عملية جمع الضرائب الشدة والعنف مع الأهالي. كما كانت الحاميات العسكرية في مناطق مختلفة من السودان تفرض على المواطنين تقديم العلف وخدمة حيواناتهم. نتج عن هذه الممارسات أن هرب الكثيرون من مناطقهم الأصلية ، والتجأوا إلى الجبال وإلى الحدود الحبشية ، فأهملت الزراعة وساءت أحوال الناس.

الموارد الأخرى :

بذلت الحكومة المستعمرة في السودان جهوداً لاستغلال موارد السودان الأخرى ، فاهتمت بالحصول على الصمغ والعاج وريش النعام ونبات السنمكة. وتم تصدير هذه المحاصيل بعد نقلها لمصر إلى أوربا ، حيث كان يستخدم بعضها في الصناعات الدوائية وصناعة الحلويات. وكان الطلب في أوربا على العاج كبيراً وذلك لاستخدامه في صناعة الأثاثات المنزلية ، وصناعة الآلات الموسيقية.



نشاط:

- ناقش مع مجموعتك الآثار السالبة لاستنزاف موارد السودان.
- في رأيك ما الطريقة الأفضل لاستغلال هذه الموارد بشكل يفيد البلاد؟

الحكم التركي المصري في السودان(٣)
١٨٢١ -١٨٨٥م

مقاومة السودانيين للحكم التركي المصري

بدأت مقاومة السودانيين للحكم التركي المصري منذ أيامه الأولى. فعند قيام حاميات الحكومة ، في مناطق السودان المختلفة ، بدأت المقاومة بمهاجمة هذه الحاميات ، رفضاً لوجود الأجانب في قرى ومدن السودان ، واحتجاجاً على الضرائب ، كالثورة التي حدثت في إقليم الجزيرة ، رفضاً للضرائب الباهظة ، والطريقة القاسية في جمعها ، وكلّفت الإدارة التركية جهداً كبيراً في إخمادها. كما هاجر آخرون الى المناطق النائية ، وإلى الحدود الحبشية ، ويعتبر هذا الأمر من أشكال الرفض والمقاومة السلبية.

كما واجه حاكم بربر محو بك مقاومة من قبائل الجعليين ، ونجح بعد جهود كبيرة في السيطرة على الوضع. وصعدت المقاومة في مناطق الجعليين بقتل إسماعيل باشا حرقاً في مدينة شندي ، على يد الملك نمر ورجاله ، وكنتيجة لهذه العملية الشجاعة اندلعت حركات المقاومة في مناطق متعددة من السودان ، خاصة في قرية عبود بالجزيرة.

وفي مرحلة لاحقة ثار أحد زعماء الشايقية ويدعى الملك حمد وأعلن العصيان على الحكمدار أحمد باشا أبوودان ، وهاجر إلى الحدود الحبشية برجاله ، وخلق حالة من الاضطراب والتحدي للحكومة هناك. وتضاف إلى هذه الثورات ثورة قبيلة البشاريين في شرق السودان ، ثم تواترت ثورات القبائل على الحكم الجديد ، فثار الكبابيش والمحس والهدندوة وغيرهم.

وفي عام ١٨٤٤م بدأت ثورات الجنود السودانيين (الجهادية السود) في مدني ، ثم في الأبيض عام ١٨٦٤م حيث حدث تمرد مسلح من العساكر السودانيين المعروفين بإسم الجهادية في مدينة الأبيض ، وخرجوا بأسلحتهم متحدين السلطات في طريقهم الى مصر ، ولم تستطع الحكومة ايقافهم إلا في مدينة وادي حلفا.

وفي عام ١٨٦٥م ثار الجهادية مرة أخرى، ولكن هذه المرة في مدينة كسلا التي سيطروا عليها تماما وأخضعوها لإرادتهم. وفشلت الحكومة في التصدي لهذه الثورة، واضطرت في نهاية الأمر إلى الحوار معهم بوساطة قادها السيد الحسن الميرغني، وهو زعيم ديني يحظى بالقبول في شرق السودان. كما استعانت الحكومة بالضابط السوداني آدم بك العريفي، ونجحت بعد جهد في إعادة الأمن والنظام.

نتج عن هذه الثورات أن قويت روح المقاومة والتحدي للسلطة الاستعمارية، وبذرت روح التمرد على الوضع القائم. ولذلك حينما اندلعت الثورة المهدية التي أنهت الحكم التركي المصري كانت تقاليد التحدي والرفض والكراهية للسلطة الاستعمارية قائمة في نفوس السودانيين. ونجحت المهدية في توحيد كل مشاعر المقاومة هذه في ثورة أنهت الحكم التركي المصري في السودان.



نشاط:

- استعن بالإنترنت والمصادر المتاحة واكتب ورقة عن ثورات السودانيين ضد الحكم التركي المصري، والطريقة التي قُمعت بها.

اختبار الوحدة:

السؤال الأول:

اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

١ . توثقت صلات السودان بالعالم الإسلامي منذ عهد الخلافة الأموية . (. . . . .)

٢ . قسَّم الفونج سلطنتهم إلى مديريات . (. . . . .)

٣ . استخدمت سلطنة الفور قطع الدَّمور في معاملاتها . (. . . . .)

٤ . يناقش مجلس الأرابيب التسعة في تقلي المسائل العامة . (. . . . .)

٥ . زار محمد علي باشا السودان للوقوف على استخراج الذهب . (. . . . .)

السؤال الثّاني :

اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١ . في عهد والي مصر . . . . بدأ التفكير في فتح بلاد النوبة .

٢ . زعيم البجا الذي وقع الإتفاق مع العرب . . . .

٣ . صدَّرت سلطنة الفونج . . . . و . . . . إلى الأسواق الخارجية .

٤ . قانون دالي هو قانون . . . . طبق مع أحكام الشريعة الاسلامية .

٥ . من مصادر دخل مشيخة العبدلاب . . . . و . . . .

٦ . من أشهر مكوك تقلي . . . . الذي تصاهر مع الفونج .

٧ . أول من تقلَّد وظيفة الحكمدار في السودان هو : . . . .

٨ . اندلعت الثورة في إقليم الجزيرة ضد الحكم التركي بسبب . . . .

٩ . من أشهر مشكلات الحكم التركي المصري في السودان التقلُّب بين .... واللامركزية .

السؤال الثالث :

ضع دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١ . كلمة مقدَّم التي تسبق وظائف الجيش في السلطنات الإسلامية تعني :

أ . القاضي ب . الكاتب ج . القائد

٢ . بلغ عدد الحكام طيلة العهد التركي المصري في السودان :

أ . ٢٥ حاكما ب . ٢٦ حاكما ج . ٢٧ حاكما

٣ . مك تقلي الذي آوى المهدي وناصر ثورته هو:

أ . آدم دبالو . ب . قيلي أبو قرون . ج . قيلي عمارة .

٤ . الشخص المسؤول عن تأمين مك تقلي وحراسته يسمى:

أ . السوكراوي . ب . شيخ الطواقي . ج . الجندي .

٥ . هَدَفَ محمد علي من تطوير موارد السودان إلى :

أ . رفع المستوى المعيشي للسودانيين . ب . استغلال موارد السودان لصالح مصر .

ج . بناء دولة حديثة في السودان .

السؤال الرابع :

رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

محوبك/ المقاديم/ أحمد باشا أبوودان/ قرِّي/ السيد الحسن الميرغني/ بني شنقول/ المشايخ/ أبُّوشيخ .

رقم	القائمة	الإجابة
١	أقاليم الفونج	
٢	الذهب	
٣	ثورة الجعليين	
٤	الملك حمد	
٥	قانون دالي	
٦	ثورة الجهادية في كسلا	
٧	أقاليم الفور	

السؤال الخامس :

رتب التواريخ التالية تصاعدياً واكتب أحداثها على الجدول أدناه :

١٦٤٠م/ ١٨٢١م/ ١٥٠٥م/ ١٨٤٤م/ ١٥٦٠م

رقم	الحدث	التاريخ
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

السؤال السادس :

اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١ . بين نوع الدافع فيما يلي: ديني – سياسي – اقتصادي

الدافع	نوعه
تأمين حدود مصر الجنوبية من غزوات النوبة والبجة	
الحصول على المعادن الثمينة	
نشر الاسلام	

٢ . هل كان النوبة والبجا يعيشون في ظل دولة واحدة وحاكم واحد حينما بدأ المسلمون يفكرون في فتح السودان؟ دلل على إجابتك.

٣ . لماذا لم يطلب المسلمون في اتفاقية البقط مع النوبة دفع الإبل كما فعلوا في اتفاقيتهم مع البجا ؟

٤ . عدد الشروط المتكررة في اتفاق العرب مع النوبة والبجا .

٥ . التزم العرب بمساعدة البجا ضد أعدائهم بينما لم يلتزموا بذلك في اتفاقهم مع النوبة .

٦ . لماذا غطى انتشار الإسلام أجزاء واسعة من السودان ؟

٧ . لماذا اهتم السودانيون بتعلم اللغة العربية ؟

٨ . سم ثلاثاً من الممالك الإسلامية التي نشأت في السودان ؟

٩ . ما المقصود بنظام الوراثة للسلطنة؟

١٠. ما شارات السلطان عند الفونج؟

١١. ضريبة العادة التي كانت تقدم للسلطان في مناسبات الزواج والختان كمساعدة ، لا تزال مستمرة في السودان حتى اليوم إختيارياً وتقدم للأهل والمعارف ، بم تسمى الآن في منطقتك ؟

١٢. قارن بين سلطنتي الفونج والفور حسب البيانات في الجدول التالي:

البيان	سلطنة الفونج	سلطنة الفور
إسم حكام الاقاليم		
بعض وظائف السلطنة		
نظام تولي السلطان للحكم		
طريقة إجراء عمليات البيع والشراء		
القوانين السائدة في المحاكم		

١٣ . من الوظائف الكبرى في سلطنة الفور وظيفة ملك النحاس . حاول أن تقدم تصوراً لطبيعة هذه الوظيفة .

١٤ . في الجدول التالى بين نوع هذه السلع إن كانت من صادرات أو واردات سلطنة الفور :

اسم السلعة	نوعها (صادر أم وارد)
ريش النعام	
الصمغ	
الملابس القطنية	
العسل	
السيوف	
البنادق	

١٥. من أسباب سقوط مشيخة العبدلاب كثرة الحروب التي خاضتها. لماذا تضعف الحروب الدول وتؤدي إلى سقوطها ؟

١٦. لجأت الحكومة إلى تجنيد السودانيين. برأيك ما الفوائد التي تعود عليها من

تجنيدهم بدلا من جنودها السابقين ؟

١٧ • برأيك ما المورد الذي كان استغلاله أكثر تأثيراً على السودان ؟علّل لإجابتك.

١٨. بين الطرق التي حصل بها محمد علي باشا على الحيوانات من السودان .

١٩. لماذا تعتبر هجرة الناس من مناطقهم إلى المناطق البعيدة شكلاً من أشكال المقاومة ؟

٢٠ . ما العلاقة بين التمرد الذي حدث في الابيض عام ١٨٦٤م وفي كسلا عام ١٨٦٥م؟

السؤال السابع :

اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١ . دوافع هجرة العرب إلى السودان .

٢ . أسباب ضعف وانهيار سلطنة الفونج.

٣ . صُرَّة الحرمين.

٤ . نظم الحكم والإدارة في مملكة تقلي.

٥ . جهود استغلال الذهب في السودان في العهد التركي المصري .

السؤال الثامن :

على خريطة السودان المعطاة وضح التالي :

أ/ بين مواقع مدن: بربر/ شندي/ كسلا/ الأبيض/ الفاشر/ سنار/ العباسية/ حلفاية الملوك.

ب/ مناطق: فازوغلي/ بني شنقول/ جبال تقلي.

ج/ ظلل مناطق: سلطنة الفور/ مشيخة العبدلاب.







تطور الدولة الإسلامية في العهد الأموي

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يحدد فترة حكم الدولة الأموية .

٢ . يتعرف كيفية قيام الدولة .

٣ . يتعرف خلفاء الدولة المهمين ويحدد فترات حكمهم .

٤ . يوضح أهم إنجازات الدولة الحضارية .

٥ . يشرح أهم فتوحات الدولة ويحددها على الخريطة .

٦ . يستنتج العوامل التي أدت إلى ضعف وسقوط الدولة .

٧ . يرسم خريطة الدولة الإسلامية في العهد الأموي ويوضح عليها .

٨ . يرسم الخريطة الزمنية للدولة .

٩ . يكتب مقالات تاريخية حول موضوعات الوحدة .

الدرس الأول :

تأسيس الدولة الأموية (٤١هـ ـــ ١٣٢هـ/ ٦٦١ـ ٧٥٠م)

انتهى عهد الخلفاء الراشدين ، الذي درسناه في الصف الأول ، بقيام الدولة الأموية عام ٤١هـ ، بعد أن تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان وعُرف هذا العام بعام الجماعة ، وقد كان معاوية والياً للشام في خلافة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) . وترجع تسمية الدولة إلى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف من قبيلة قريش . وهو جد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة .



نشاط:

- ارسم خريطة وضح عليها الحدود التي وصلت إليها الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين .

دمشق عاصمة الخلافة الأموية :

نقل معاوية بن أبي سفيان عاصمة الخلافة إلى دمشق ، لأنها كانت مقراً لأنصار بني أمية ، ولقربها كذلك من مركز الدولة البيزنطية (الرومانية الشرقية) في القسطنطينية ، والتي كانت أخطر عدو للدولة الإسلامية آنذاك ، هذا فضلا عن مناعة موقعها ، وتحكمها في طريق القوافل التجارية التي تربط شمال الدولة الإسلامية بجنوبها وشرقها بغربها . كما أن معاوية بن أبي سفيان قد تمكن من تطويرها في فترة إدارته لولاية الشام .



شكل : (١/٢) مدينة دمشق

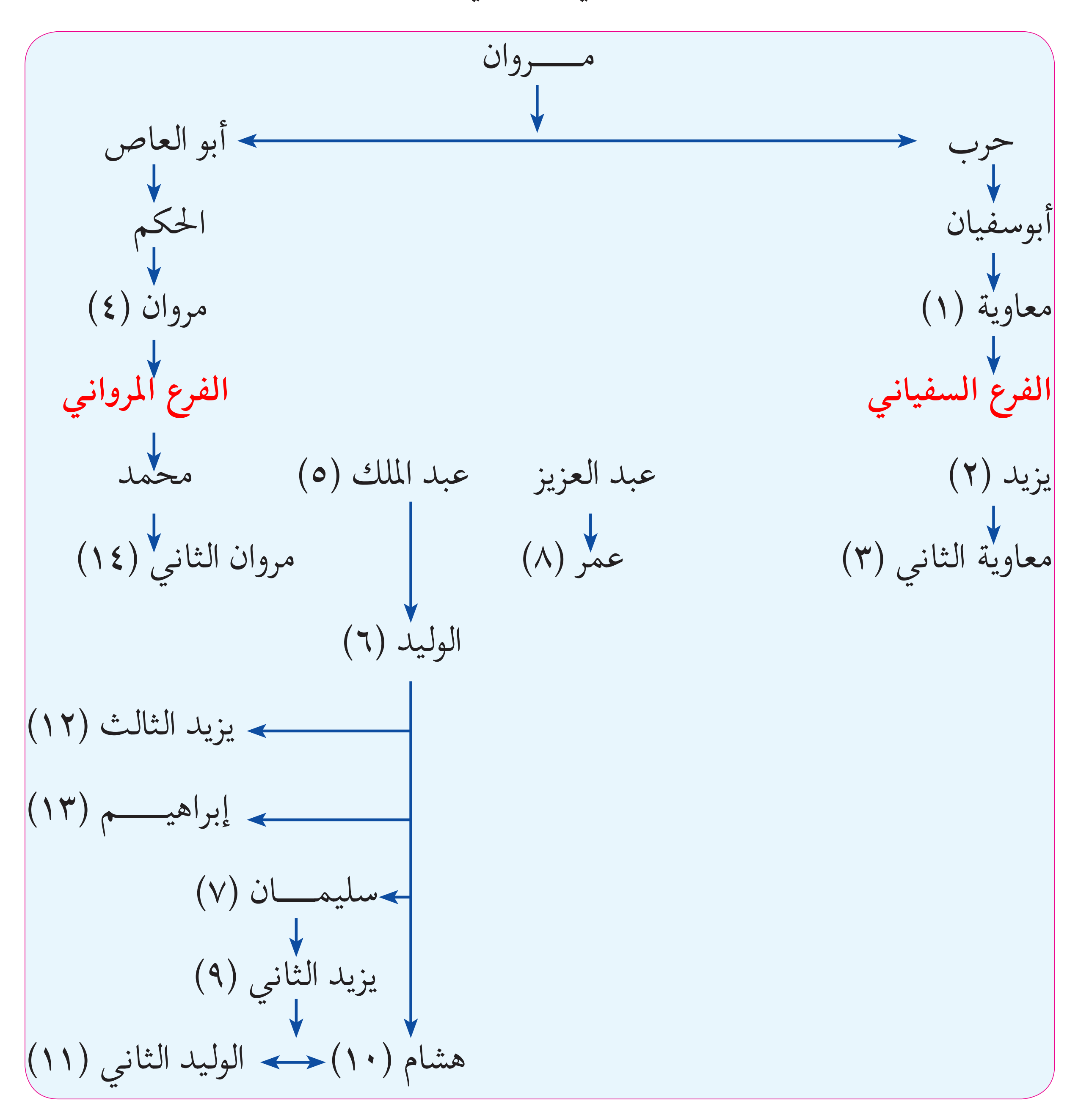
نظام الخلافة :

تغير نظام الخلافة في عهد الدولة الأموية عنه في عهد الخلفاء الراشدين ، لاتساع مساحة الدولة ، وزيادة عدد سكانها ، وزيادة ثرواتها ومواردها ، وتأثرها بالأنظمة الملكية التي كانت سائدة عند الرومان والفرس . فقد تخلى الخلفاء عن حياة البساطة والتواضع ، التي عاشها الخلفاء الراشدين ، فاتخذوا القصور والعروش والحجاب ، ويرجع ذلك للازدهار الاقتصادي الذي عاشته الدولة . وقد أصبحت الخلافة وراثية في الأسرة الحاكمة ، بعد أن كانت شورية في العهد الراشدي .

الدرس الثاني :

خلفاء الدولة الأموية

بلغ عدد خلفاء الدولة الأموية أربعة عشر خليفة (انظر المخطط أدناه) ، جميعهم كانوا من البيت الأموي بفرعيه السفياني والمرواني : ـ



شكل رقم (٢|٢) مخطط خلفاء بني أمية

وفيما يلي نعرض لأهم خلفاء الدولة الأموية :

(١) معاوية أبي سفيان (٤١هـ ــ ٦٠هـ) :

معاوية بن أبي سفيان هو مؤسس الدولة ، وقد انتقلت إليه الخلافة بعد مقتل الإمام علي بن أبي طالب ، وتنازل الحسن بن علي عن الخلافة ، فيما عُرف بعام الجماعة ٤١هـ . وقد ركز اهتمامه بالجيش فجعله جيشا منظماً دائماً بعد أن كان يُجمع زمن الحروب ويُسرح بعدها ، كما أقام حراسة قوية على المدن وطرق القوافل ، ونظم وطورالبريد ليسهل عليه الاتصال بأنحاء دولته . وأنشأ ديوان (مكتب) الخاتم لنسخ أوامر الخليفة وحفظها . وأنشا ديوان الرسائل . وقد استعان معاوية بولاة أقوياء ، امتازوا بالحنكة والكفاءة والحزم ، مثل : عمرو بن العاص في مصر ، والمغيرة بن شعبة في الكوفة ، وزياد بن أبيه في البصرة . وقد مكنه ذلك من تثبيت دعائم الدولة . وقد ساس معاوية أمور الدولة بحزم ودراية واشتهر بصفة الحلم . توفي معاوية في رجب من سنة ٦٠هـ .

(٢) يزيد بن معاوية (٦٠ – ٦٣هـ) :

تولى الخلافة بعد وفاة والده . وقد نشأ في البادية متشبعاً بصفاتها من فصاحة وشجاعة وكرم ، كما كان شاعراً . وقد أخذ له معاوية البيعة بالخلافة في حياته . وقد بايعه بعض كبار الصحابة كإبن عمر وإبن عباس . وامتنع عن بيعته وخرج عليه الحسين بن علي وعبدالله بن الزبير ، وقد حاربهما يزيد .

(٣) مروان بن الحكم (٦٤ – ٦٥هـ) :

بعد تنازل معاوية الثاني بن يزيد ، وزهده في الخلافة . عقد بنو أمية مؤتمراً في بلدة (الجابية) سنة ٦٤هـ . ووقع اختيارهم على مروان بن الحكم ليصبح الخليفة ، وقد كان والياً للمدينة في خلافة معاوية . وبهذا انتقلت الخلافة من آل أبي سفيان ، إلى الفرع المرواني من البيت الأموي . غير أن مروان حكم لفترة قصيرة ، ووافته المنية في عام ٦٥هـ .

(٢) عبد الملك بن مروان (٦٥هـ – ٨٦هـ) :

عند تولي عبدالملك بن مروان للحكم ، كانت أوضاع الدولة في اضطراب شديد .

ففي الحجاز كانت حركة عبدالله بن الزبير . وفي العراق سادت ثورات الشيعة والخوارج وأتباع إبن الزبير . وقد اتجه مروان لمواجهة هذه الحركات بكل حزم ، مستعيناً بولاة أشداء كالحجاج بن يوسف . وقد استغرق القضاء على هذه الحركات سبعة سنوات ، استقرت أمور الدولة بعدها . وبهذا يُعتبر عبد الملك المؤسس الثاني للدولة .

كرس عبد الملك بن مروان جهوده بعد ذلك لإصلاح شؤون الدولة ، فأمر بتعريب الدواوين في الولايات الإسلامية ، أي جعل الأوراق الرسمية للدولة تُكتب باللغة العربية ، وضرب نقودا خاصة بالعرب بعد أن كانوا يتعاملون بنقود الفرس والروم ، بالإضافة لقيامه بجهود كبيرة في العمارة والبناء فقام ببناء مسجد قبة الصخرة في القدس بجوار المسجد الأقصى ، بالإضافة لمدينتي واسط في العراق وتونس في شمال إفريقيا .



شكل (٢/٣) مسجد قبة الصخرة

(٤) الوليد بن عبد الملك (٨٦هـ ــ ٩٦ هـ) :

بلغت الدولة الأموية أقصى درجات قوتها في الداخل والخارج ، ووصلت إلى أقصى اتساعها في عهد الوليد بن عبد الملك . ومن أبرز أعماله أنه أوفد كثيرا من القبائل لاستيطان بلاد ما وراء النهر وحوض السند بعد فتحها ، فكان ذلك سبباً في انتشار الإسلام بكثرة بين شعوب تلك البلاد من الأتراك والهنود ، واستقرار الحكم الإسلامي هناك . أيضا من الانجازات البارزة في عهده بناء الجامع الأموي الكبير أو مسجد بن أمية

في مدينة دمشق ، كما قام بتوسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة . وأنشأ مستشفى وجعل فيها الأطباء ، وأمر ببناء مستشفى لمعالجة المجذومين ، وحبسهم حتى لا يمدوا أيديهم بالسؤال . وخصص لكل ضرير دليلا ولكل مُقعد خادما . كما ازدهرت في عهده العلوم والفنون والآداب لاهتمامه وتشجيعه لها .



شكل (٢/٤) الجامع الأموي في دمشق

(٥) عمر بن عبدالعزيز (٩٩ هـ ــ ١٠١هـ) :

عهد سليمان بالخلافة من بعده لعمر بن عبد العزيز بن مروان ، وذلك لورعه وعدله ، وقد نشأ عمر مع والده الذي كان والياً على مصر ، ثم تولى الحجاز فأحسن السيرة في أهلها ، واهتم بتوسعة وتجميل المسجد النبوي في المدينة .

اشتهر عهده بأنه عم فيه رخاء واستقرار عظيم في أرجاء الدولة الأموية ، وساد فيه العدل والمساواة ورد المظالم . ومحاسبة الولاة ، والعمل بالشورى ، كما اهتم بالعلوم الشرعية وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف . وقد أصلح عمر الأراضي الزراعية ، وحفر الآبار ، وأصلح وأمن الطرق ، وبنى المساجد .

(٦) الخلفاء الأخيرون :

تتالت الخلافة في البيت الأموي ، فكانت خلافة هشام بن عبدالملك (١٠٥ – ١٢٥هـ) الذي نقل عاصمة الدولة إلى الرصافة . وبنهاية عهده بدأت الدولة في الضعف والتدهور ، حيث توالى على الحكم خلفاء ضعاف ، حكموا لفترات قصيرة ، مثل : يزيد الثاني ، والوليد بن يزيد ومروان بن محمد الذي تم القضاء على الدولة في عهده بواسطة العباسيين عام ١٣٢هـ .

الدرس الثالث :

الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية :

تابعنا الفتوحات الإسلامية لنشر الدين الإسلامي بين أمم الأرض منذ عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ففي عهده تمددت الدولة في أرجاء شبه الجزيرة العربية ، وبدأت في جهاد الروم في بلاد الشام . وفي عهد الخلفاء الراشدين تمكن المسلمون من القضاء على دولة الفرس ، في فارس (إيران) والعراق ، وتوسعوا في أراضيها . ودحروا الروم من بلاد الشام .

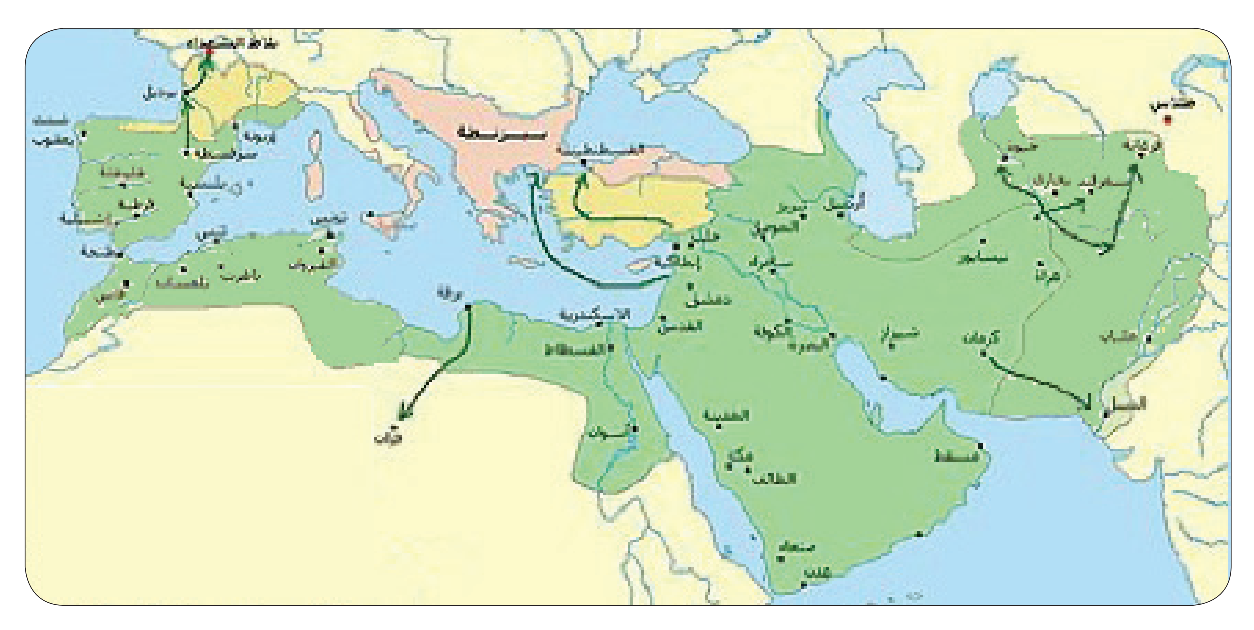


نشاط:

١ . صمم خريطة وضح فيها الفتوحات في العهدين النبوي والراشدي .

٢ . ارجع للمصادر المتاحة واكتب مقالاً عن معركة القادسية ، وآخر عن معركة اليرموك .

وقد تابعت الدولة الأموية هذه الفتوحات ، لاسيما في عهد خلفائها العظام . وأرسلت جيوشها شرقاً وغرباً .



شكل (٥/٢) خريطة الفتوحات الإسلامية في العهد الأموي

وهذه أهم الجهات التي فتحت في عهد الأمويين :

(١) الفتوحات في المشرق :

(أ) فتح بلاد ما وراء النهر :

وهذا الاسم يطلق على جميع الأقاليم التي تقع فيما وراء نهر جيحون في آسيا الوسطى ، وقد فتحت جيوش معاوية بن أبي سفيان عام (٤٤هـ) معظم بلاد الأفغان ، كهرات وخوارزم ، وتمت مهاجمة بخارى وسمرقند ولكن الأمر لم يستقر للمسلمين هناك إلا في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ، الذي تمت في عهده أعظم الفتوحات ، فهو الذي ثبت الفتوحات في بلاد ما وراء النهر بواسطة القائد قتيبة بن مسلم ، الذي تمكن من فتح بخارى وخوارزم وسمرقند ، وعبر نهر جيحون وفتح فرغانة ، وتتابعت فتوحاته شرقاً حتى حدود الصين .



شكل (٦/٢) مدينة سمرقند

(ب) فتح بلاد السند :

وقد فتح المسلمون في عهد الخليفة الوليد بن عبدالملك إقليم السند بواسطة القائد الشاب محمد بن القاسم الثقفي الذي فتح بلاد السند ووصل حتى حدود الهند .

(ج) فتح أرمينية وآسيا الصغرى :

اهتم الأمويون بتأمين حدودهم المجاورة للدولة البيزنطية في أرمينية وآسيا الصغرى ، وقد كان معاوية يرسل حملاته المعروفة بالصوائف والشواتي (في الصيف والشتاء) لحماية حدود دولته . كما أنشأ معاوية الأسطول البحري الإسلامي ، لمواجهة الروم في البحر الأبيض المتوسط ، وانتزع منهم الكثير من الجزر . كما حاصر القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية) براً وبحراً بغية فتحها ، عام ٥٤هـ ، لكنها استعصت عليه ، لمناعة أسوارها ، ولبعد الجيوش الإسلامية عن مركزها في دمشق ، ولسوء الأحوال المناخية . وفي عهد سليمان بن عبد الملك (٩٦ – ٩٩هـ) تم فتح عمورية في آسيا الصغرى ، كما جدد حصار القسطنطينية .

٢ـ الفتوحات في المغرب :

(أ) شمال افريقيا :

بدأت محاولات فتح شمال إفريقيا ، الذي أطلق عليه المسلمون (إفريقية) ، في عهد الخلفاء الراشدين ، حيث وصل عمرو بن العاص والي مصر إلى برقة وطرابلس في عام ٤٠هـ . غير أن الفتوحات في هذا الإقليم كانت غير مستقرة لفترة من الزمن ، ويرجع ذلك إلى طبيعة سكان شمال إفريقيا (البربر) الذين اتصفوا بالتقلب والعنف ، وكذلك لمقاومة الرومان الذين استبسلوا في الدفاع عن ولاياتهم الساحلية كطرابلس وتونس وغاليا (الجزائر) ومراكش .

في عام ٥٠هـ أرسل معاوية بن أبي سفيان قائده عقبة بن نافع لفتح هذه البلاد فتوغل بجيشه غربا حتى وصل إلى المغرب الأقصى . وقام بتأسيس مدينة القيروان في تونس ، لتكون قاعدة إسلامية متقدمة ، ومركزاً ثابتاً للفتوحات الإسلامية

وفي خلافة عبد الملك بن مروان قاد القائد حسان بن النعمان حملة برية بحرية عام (٧٩هـ) ونجح في طرد البيزنطيين من شمال إفريقيا ، وكسر شوكة قوات البربر بقيادة الكاهنة . وبهذا أخضع المغرب الأدنى (طرابلس وتونس) ، والأوسط (الجزائر) نهائيا ، فأصبحت بذلك إفريقية ولاية إسلامية .

وفي عهد الوليد بن عبد الملك فتح عامله موسى بن النصير المغرب الأقصى عام (٨١ هـ) حتى وصل إلى شاطي المحيط الأطلسي ، وبذلك اكتمل فتح شمال إفريقيا .



شكل (٧/٢) الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا

(ب) فتح الأندلس :

في عام (٩٢هـ) أرسل موسى بن نصير قائده طارق بن زياد عابراً البحر الأبيض المتوسط لفتح أسبانيا ، التي كانت تعرف ب (فاندوليسيا) آنذاك ، وأطلق عليها المسلمون بلاد الأندلس . وقد كان يحكمها القوط الغربيون في ذلك الوقت . وقد تمكن طارق من فتح معظم أجزاء الأندلس . ولحق به موسى بن النصير فاكتملت عملية الفتح . وبهذا امتد نفوذ الدولة الأموية إلى أوربا .



شكل رقم (٨/٢) فتح الأندلس

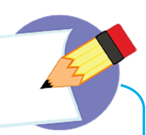
الدرس الرابع :

أهم إنجازات الدولة الأموية الحضارية :

كان الخليفة هو مصدر السلطة في الدولة ، يحكم من عاصمته دمشق ، يعاونه الوزير ، وأمراء البيت الأموي ، وكبار الموظفين كقاضي القضاة وقائد الجيش وعلماء الدين .

كما طور الأمويون نظام إدارة الأقاليم ، وقسموا الدولة إلى خمس ولايات :

- الحجاز واليمن وأواسط بلاد العرب .
- مصر السفلى والعليا .
- العراقان (العراق وفارس وبلاد ما وراء النهر) .
- بلاد الجزيرة (أرمينية وآسيا الصغرى وأذربيجان)
- إفريقية (شمال إفريقيا من طرابلس إلى المغرب) .



نشاط:

ارسم خريطة الدولة الأموية ، ووضح عليها هذه الولايات . (اعط كل ولاية لوناً) .

ومن الإنجازات المهمة التي قامت بها الدولة الأموية تطوير نظام الدواوين (مؤسسات الدولة) فأضيف إلى ديوان الخراج ، دواوين : الرسائل (البريد) ، والمستغلات (الإيرادات) ، والطراز ، والخاتم ، والحسبة . كما قام الأمويون بتعريب الدواوين وقد كانت من قبل تكتب باللغات الفارسية واليونانية .

وعني الأمويون بطريق البريد ، من ناحية تحسينه وتأمينة ، باعتباره الوسيلة الوحيدة آنذاك لربط الدولة بأطرافها .

أما الجانب الاقتصادي فقد كان محط إهتمام الدولة أيضاً ، حيث طورت وسائل الري والزراعة ، واهتمت بتنشيط حركة التجارة ، وأمنت طرقها وأسواقها . ودعمت المهن والحرف . كما قامت الدولة بضرب النقود الإسلامية كالدينار والدرهم .

وفي الجانب الاجتماعي اهتمت الدولة بتقديم الخدمات ، وإنشاء المستشفيات ، والاهتمام بالأمن ، وحماية الآداب العامة ، والاهتمام بالفئات الضعيفة في المجتمع كالفقراء والمعاقين .

ومن الناحية الثقافية ، فقد اهتمت الدولة بتشجيع العلماء والأدباء والفنانين ، وقد انعكس ذلك في تطور العلوم الدينية والعقلية ، وازدهار الشعر والنثر ، وتطور فن العمارة الإسلامية الذي ظهر في منجزات رائعة ، كالجامع الأموي في دمشق ، ومسجد قبة الصخرة في القدس ، ومسجد القيروان . وفي قصور وقلاع الخلفاء والأمراء .



شكل رقم (٩/٢) بعض إنجازات الدولة الأموية الحضارية

الدرس الخامس :

ـ ضعف وسقوط الدولة الأموية :

حكمت الدولة الأموية حوالي تسعين عاما ، اتسعت الدولة الإسلامية في أثنائها اتساعاً كبيراً حتى أصبحت من أكبر الدول التى عرفها التاريخ في كل العصور . ولكن في الوقت الذي كانت الدولة فيه تتسع وتصبح في حاجة إلى حكومة قوية وخلفاء أشداء ضعف خلفاء الأمويين في فترة الدولة الأخيرة . فبعد انتهاء عهد الخليفة هشام بن عبد الملك (١٠٥ – ١٢٥هـ) ، توالى على الدولة خلفاء ضعاف ، أهملوا شئون الحكم ، وتصارعوا فيما بينهم ، وبسبب هذه الصراعات أصبحت فترات حكم الخلفاء قصيرة . مما أدى إلى سقوط هذه الدولة .



شكل رقم (٢/ ١٠) الدولة الأموية في أقصى اتساعها

ومن الأسباب التي أدت إلى سقوط الدولة الأموية ما يلي :

(١) اتباع نظام تولية العرش لأكثر من واحد ، مما أدي للصراعات بين أفراد البيت الأموي .

(٢) وجود العديد من الجماعات المعارضة للدولة كالشيعة والخوارج ، وحربهم المستمرة للدولة .

(٣) نزعة الأمويين القبلية بميلهم للعرب على حساب الموالي (المسلمين غير العرب) ، وتفضيلهم لبعض القبائل العربية على الأخرى .

(٤) التوسع الكبير للدولة مع صعوبة المواصلات .

(٥) ظهور الدعوة العباسية وانتشارها .

وقد تحركت قوات العباسيين (أحفاد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم) من بلاد فارس والعراق وقضت على الدولة الأموية ، في عدد من المعارك ، آخرها معركة (الزاب الأصفر) التي قُتل فيها مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية ، وأسست الدولة العباسية عام ١٣٢هـ .

اختبار الوحدة :

أ/ اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ . كان معاوية بن أبي سفيان والياً على مصر في العهد الراشدي . (.........)

٢ . تحوّل نظام الخلافة في العهد الأموي من الشورى للوراثة . (.........)

٣ . أخذ معاوية البيعة لإبنه يزيد في حياته . (.........)

٤ . يعتبر مروان بن الحكم المؤسس الثاني للدولة الأموية . (.........)

٥ . أسَّس عبد الملك بن مروان مدينتي واسط وتونس . (.........)

٦ . حكمت الدولة الأموية حوالي تسعين عاماً . (.........)

٧ . آخر خلفاء الدولة الأموية الأقوياء يزيد الثاني . (.........)

٨ . انتهت الدولة الأموية بمقتل الخليفة مروان بن محمد سنة ١٣٢هـ . (.........)

ب/ اكتب واحداً من أهم أعمال الخلفاء التالية أسماؤهم :

١ . معاوية بن أبي سفيان : ....

٢ . عبد الملك بن مروان : ....

٣ . الوليد بن عبد الملك : ....

٤ . عمر بن عبد العزيز : ....

٥ . هشام بن عبد الملك : ....

ج/ رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

هشام بن عبد الملك/ مروان بن الحكم/ توسعة المسجد النبوي/ الحجاج بن يوسف/

معاوية الثاني/ الجامع الأموي في دمشق/ محمد بن القاسم/ هرات وخوارزم/ سليمان بن عبد الملك// قبائل البربر/ الأندلس .

القائمة	الإجابة
الفرع السفياني	
عبد الملك بن مروان	
بلاد السند	
الوليد بن عبد الملك	
مؤتمر الجابية	
طارق بن زياد	
إفريقية	
الرصافة	
معاوية بن أبي سفيان	
عمر بن عبد العزيز	
فتح عمورية	

د/ صمم خريطة زمنية بين عليها الأحداث التالية :

- قيام الدولة الأموية ....
- نهاية عهد معاوية بن أبي سفيان ....
- بداية حكم عبد الملك بن مروان ....
- نهاية حكم الوليد بن عبد الملك ....
- بداية حكم عمر بن عبد العزيز ....

هـ/ اكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١/ .... اسم يطلق على المنطقة الواقعة وراء نهر جيحون .

٢/ وصل القائد .... بفتوحاته شرقاً حتى حدود الصين .

٣/ تمكن .... في عام ٧٩هـ من طرد البيزنطيين وكسر شوكة البربر في إفريقية .

٤/ حاصر معاوية بن أبي سفيان .... براً وبحراً عام ٥٤هـ .

٥/ كان .... يحكمون الأندلس قبل الفتح الإسلامي .

و/ اكتب أحداث التواريخ التالية ثم رتبها تصاعدياً :

- ٥٠هـ/ ٧٩هـ/ ٥٤هـ/ ٤١هـ/ ٩٢هـ/ ١٣٢هـ/ ١٢٥هـ .

ز/ علل للتالي :

١ . استعصى فتح القسطنطينية على الأمويين رغم تعدد محاولاتهم .

٢ . اتسمت الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقية بعدم الاستقرار في البداية .

ح/ ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١/ كان عدد ولايات الدولة الأموية . . .

أ . خمس ولايات .   ب . ست ولايات .   جـ . أربع ولايات .

٢/ مصدر السلطات في الدولة الأموية هو . . .

أ . الخليفة .   ب . الوزير والأمراء .   جـ . كبار الموظفين .

ط/ أجب عن الأسئلة التالية باختصار :

١ . لماذا اهتم الأمويون بتحسين وتأمين طريق البريد؟

٢ . اذكر ثلاثة من الدواوين التي أضافها الأمويون .

٣ . وضح إصلاحات الأمويين في الجانب الاقتصادي .

٤ . ما مظاهر ضعف خلفاء الدولة الأموية المتأخرين؟

٥ . من هم العباسيون؟

٦ . ما آخر معارك الدولة الأموية؟ ومتى كانت؟

ي/ اكتب مقالاً تاريخياً قصيراً عن :

١ . نظام الحكم والإدارة في الدولة الأموية .

٢ . إنجازات الدولة الأموية في المجال الاجتماعي والثقافي .

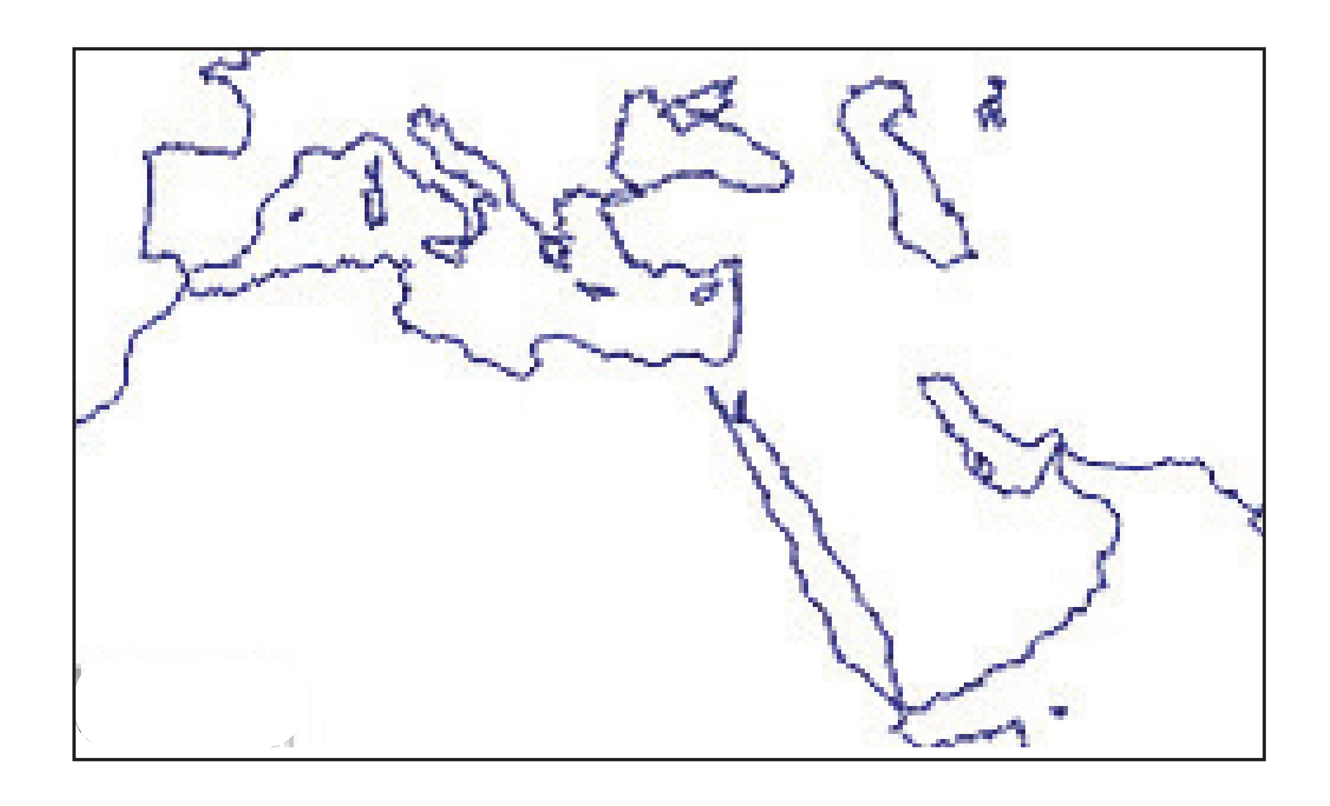
٣ . الخليفة الوليد بن عبد الملك .

٤ . أسباب ضعف وسقوط الدولة الأموية .

ك/ على خريطة الدولة الأموية المعطاة وضح مايلي :

أ . **مدن** : دمشق/ الفسطاط/ القيروان/ بخارى/ خوارزم/ سمرقند

ب . **أقاليم** : ما وراء النهر/ السند/ الأندلس



٦٢



الوحدة الثالثة

من تاريخ أفريقيا

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ/التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١ . يشرح العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا .

٢ . يعدد الطرق التي سلكها الإسلام في إفريقيا .

٣ . يقدر دور الإسلام وحضارته في نهضة إفريقيا .

٤ . يحلل دوافع الاستعمار الأوربي لإفريقيا ونتائجه .

٥ . يقرأ ويرسم الخرائط التقريبية للقارة الإفريقية .

٦ . يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

الدرس الأول :

انتشار الإسلام في إفريقيا

قارة إفريقيا أول قارة وصل إليها الدين الإسلامي في السنة الخامسة للبعثة النبوية ، وذلك عندما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة من مكة المكرمة إلي الحبشة ، عندما اشتد أذى كفار قريش على المؤمنين ، فكان قرار الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة لكي يحافظ على أرواح المؤمنين وأموالهم وأبنائهم . وقال صلى الله عليه وسلم واصفاً ملك الحبشة : (إن بها ملكاً لا يظلم أحد عنده) فكان هذا أول وصول للإسلام للقارة الإفريقية .

وبعد استقرار أركان الدولة الإسلامية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب تم فتح مصر . أما في عهد الخليفة عثمان بن عفان ، فقد تتابعت الفتوحات الإسلامية لتتقدم الجيوش حتى وصلت شمال القارة الإفريقية وغربها ، وإلى بلاد النوبة والسودان . ثم انتشر الإسلام في شرق القارة الإفريقية ، كما انتشر في مناطق جنوب الصحراء الكبرى .

العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام في إفريقيا :

العامل الأول :

طبيعة الشعوب العربية التي قامت بنشر الإسلام ، وكانت في الغالب شعوباً بدوية رعوية أو شبه رعوية . لم تكن لها خبرة بركوب البحر أول الأمر ، بل كانت تمتطي ظهور الإبل والخيل ، ولا قبل لهم بارتياد المرتفعات . لذا نشروا الإسلام في المناطق السهلية المنبسطة التي تناسب طبيعتهم .

العامل الثاني :

طبيعة الأرض التي انتشر فيها الإسلام وتسربت إليها جموع البدو . وهي الأراضي التي تحيط بالصحراء الكبرى شمالاً ، في المنطقة الممتدة من حدود مصر الغربية حتى المحيط الأطلسي ، وجنوباً عبر وادي النيل حتى حدود بلاد النوبة ، كما تشمل النطاق الرعوي الذي يحيط بهذه الصحراء من الجنوب من مصب نهر السنغال حتى سودان وادي النيل .

العامل الثالث :

طبيعة الدين الإسلامي : فالإسلام هو دين الفطرة ، سهل التناول ، لا لبس فيه ولا غموض ، يتسم بالبساطة لذا تقبله الأفارقة ، كما أن فكرة التوحيد لم تكن غريبة على الأفارقة الوثنيين ، إذ كانوا في وثنيتهم يعتقدون بوجود إله أعظم خالق للكون .

العامل الرابع :

طبيعة الدعوة الإسلامية : كان الوثني الإفريقي حراً في أن يختار دين الإسلام أو يرفضه ، دون إكراه ، فشعر الأفارقة بالأخوة مع الدعاة المسلمين ، وتقبلوا الإسلام وتحمسوا له .

وكان الطابع الأساسي لنشر الدعوة الإسلامية هو السلم والإقناع ، مما جعل الأفارقة يقبلون عليها ، لهذا نشط الدعاة والتجار في نشر الإسلام ، والتفوا حول الملوك ، وحببوا إليهم دين الإسلام وشرحوا لهم أحكامه .

الطرق التي دخل بها الإسلام إلى إفريقيا :

يمكن أن نلخص المسالك التي سلكها الإسلام إلى القارة الإفريقية فيما يلي :

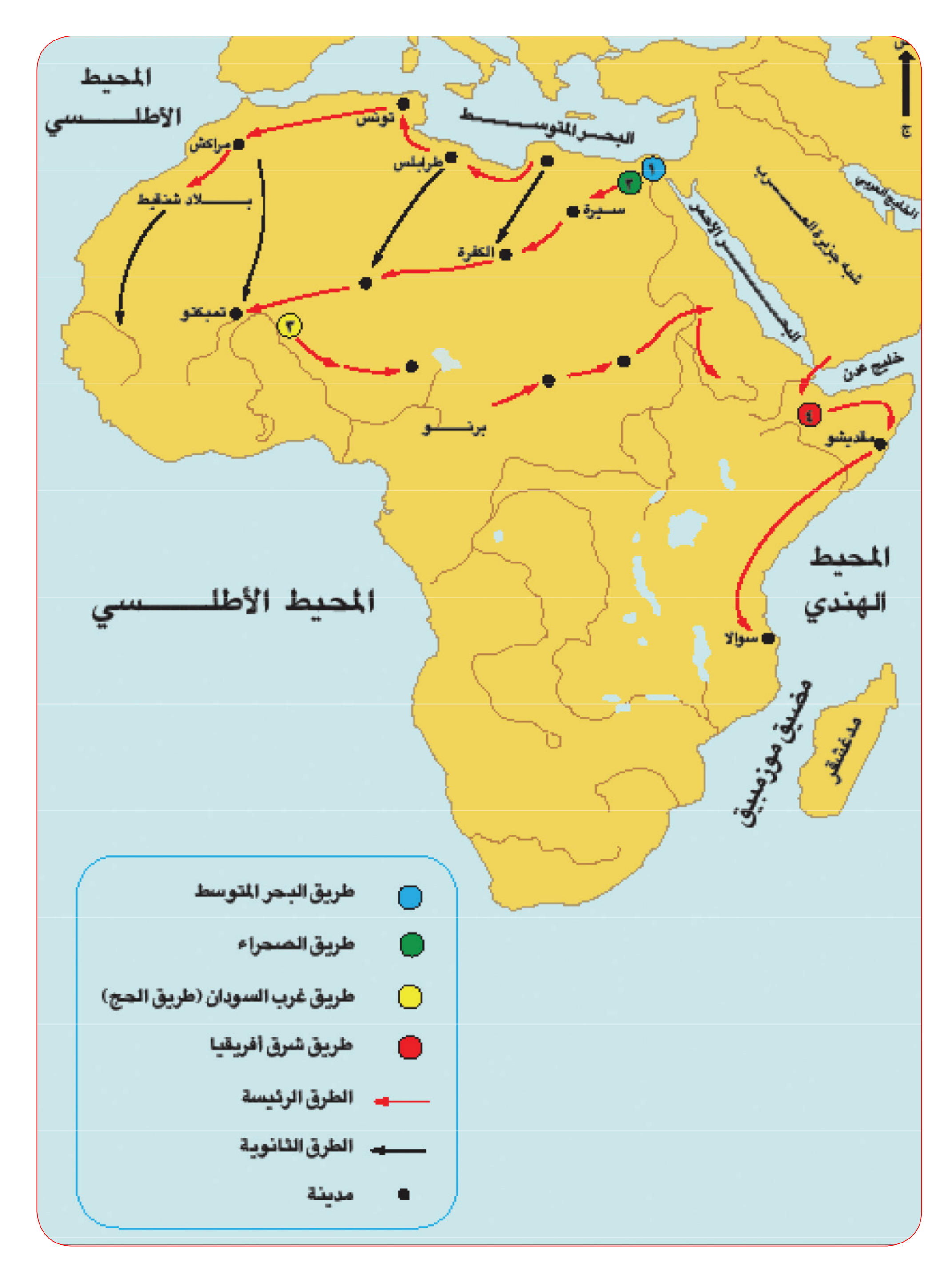
(١) طريق شمال إفريقيا : يبدأ من مصر ، برقة ، طرابلس ، تونس ، الجزائر ، مراكش حتى بلاد شنقيط (موريتانيا) .

(٢) طريق الصحراء : من واحات مصر الغربية ، ماراً بواحات الصحراء الكبرى ، حتى غرب إفريقيا .

(٣) طريق الحج : من البحر الأحمر ومروراً بدارفور في السودان ، ووداي (تشاد) ، وحتى غرب إفريقيا .

(٤) الطريق الذي يسير عبر الصحراء الشرقية ووادي النيل ،إلى بلاد النوبة وشمال السودان .

(٥) طريق المحيط الهندي إلى الساحل الشرقي لإفريقيا .



شكل رقم : (٣/ ١) طرق دخول الإسلام إلى إفريقيا

الدرس الثاني

وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا

انتشر الإسلام في إفريقيا عبر مجموعة من الوسائل لعل أبرزها أهمية الوسائل التالية :

(١) استخدم المسلمون أسلوب السلم والإقناع ، مما جعل الأفارقة يقبلون على اعتناق الإسلام إقبالاً شديداً .

(٢) **الهجرات** : استقبل ساحل شرق إفريقيا ، منذ القرن الأول الهجري ، مجموعات من المهاجرين المسلمين الذين حملوا معهم الإسلام ، ونشروه في تلك المنطقة وأسسوا المراكز والمدن الإسلامية العامرة بالمساجد والمدارس .

ولقد كان قرب المناطق الإفريقية وسهولة الوصول إليها عاملاً مساعداً على الهجرة ، كما أن المهاجرين العرب لم يجدوا عنتاً في التأقلم مع ظروف المناطق الجديدة ، لوجود تشابه كبير بين البيئة العربية والبيئة الإفريقية من حيث المناخ والنبات والحيوان ، بل والطبيعة بشكل عام ، وبخاصة شمال إفريقيا وإقليم الصحراء وسواحل البحر الأحمر ومنطقة سودان وادي النيل والحبشة .

(٣) **التجارة** : انتشر الإسلام في أرجاء إفريقيا عن طريق التجارة ، وقد استطاع التجار المسلمون أن يصلوا إلى مناطق واسعة في هذه القارة ، وكونوا لهم مراكز تجارية في هذه المناطق ، واختلطوا بالسكان الأصليين ، وامتزجوا بهم واستقروا في بلادهم .

(٤) **المصاهرة** : ساعد على قبول الإسلام في القارة الإفريقية المصاهرة التي تمت بين التجار والدعاة المسلمين العرب من جهة وبين الأفارقة بمختلف معتقداتهم ، في شمال إفريقيا وشرقها وغربها ، وفي بلاد السودان ، مما جعل الشعوب الإفريقية تقبل على الإسلام بسهولة ويسر .

(٥) **الطرق الصوفية** : لعبت الطرق الصوفية دوراً مهماً في نشر الإسلام في القارة الإفريقية ، وقد كان منهجها مبنياً على الإرشاد والتسامح ، واستخدام وسائل الترغيب بتأسيس المساجد والمدارس وحسن المعاملة ومصاهرة سكان البلاد وتعليمهم مبادئ الدين الإسلامي .

(٦) دعوة الإسلام لمبادئ الحرية والإخاء والمساواة والعدالة .

ونتيجة لانتشار الإسلام في إفريقيا قامت مجموعة من السلطنات و الممالك الإسلامية ، التي سادت ردحاً من الزمن في شمالي وشرقي القارة الإفريقية وغربيها . وساهمت اسهاماً ايجابياً في التعريف بالإسلام ، ونشر علومه وحضارته ونذكر منها سلطنة كلوة في الساحل الشرقي لإفريقيا ، ودول الطراز الإسلامي في الحبشة ، وممالك شمال إفريقيا كالأغالبة والأدارسة ، ومملكة غانا ، امبراطورية مالي ، امبراطورية صنغي ، ومملكة كانم في غرب إفريقيا . وسلطنات الفونج والفور في السودان .



شكل رقم : (٣/ ٢) قافلة تجارية

الدرس الثالث

مظاهر الحضارة الإسلامية في الممالك الإفريقية

مفهوم الحضارة :

هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته ، وسواء أكان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود ، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية ، والحضارة تشمل كل مايبدعه المجتمع من نظم اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية . وكل ما يستخدمه في حياته من أدوات مادية .

(١) النظام السياسي والإداري :

حمل بعض الملوك الأفارقة لقب الإمام ، ولقب البعض بلقب أمير المؤمنين ، وعملوا بمبدأ الشورى .من هؤلاء أسكيا محمد ملك صنغي (١٤٩٣ـ١٥٢٨م) ، وبعض ملوك (مايات) دولة كانم ، وكان النظام السائد في دولة كانم نظاماً ملكياً انتخابياً في كل الأوقات ، وقد كان العلم والكفاية والعدالة أهم شروط الرئاسة عندهم .

كما استخدم ملوك برنو لقب خليفة ، ولقب أمير المؤمنين ، وكذلك الحال في الخلافة الصكتية التي شملت وامتدت في كل شمال نيجيريا .

وعرفت ممالك إفريقيا نظام الوزارة منذ دخول الإسلام إليها ، وكان عمل الوزراء مقصوراً على تنفيذ أوامر الخليفة ، والإلمام بشؤون الإدارة والمال وأحوال الولايات .

ومن المناصب التي عرفتها ممالك إفريقيا الإسلامية الكتابة والحجابة ، ويذكر أن ملك مالي كان يستعين بطائفة من الكتاب الذين يلمون إلماماً تاماً بالقراءة والكتابة .

كما حافظت هذه الممالك الإسلامية على النظام المالي الذي سار وفق النظم الإسلامية ، المستمدة من تعاليم القرآن الكريم مثل الزكاة والجزية والغنيمة وكانت تدفع لبيت المال .

أما القضاء فقد كان القاضي شخصية مهمة في الممالك الإسلامية الإفريقية ،

ويلي السلطان مباشرة في المكانة الرفيعة . ويشتهر القضاة في هذه البلاد بالدقة والتبحر في العلم ، وفهم القوانين التي يطبقونها ، ولديهم مكتبات حافلة بالمؤلفات الفقهية . وكان القضاء مستقلاً عن السلطة التنفيذية ، وقد عمل القضاة في سلطنة كلوة بمقتضى المذهب الشافعي ، وكان المذهب السائد في دول الطراز الإسلامي للحبشة هو المذهب الحنفي . أما في بعض الممالك الإفريقية الغربية فكان القضاة يطبقون الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك ، كما في إمبراطورية مالي . وعملت بعض الممالك الإفريقية الإسلامية بنظام قضاة المظالم ، وكان خلفاء الدولة الصكتية ينظرون المظالم بأنفسهم ، وقد اهتم هؤلاء الخلفاء كذلك بولاية الحسبة (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لضبط أمور الدولة .

(٢) التعليم :

شهدت الممالك الإسلامية نهضة علمية ، فكانت المدن مليئة بالعلماء والفقهاء والأئمة ، وكانوا يتمتعون بالاحترام ويمنحون الرواتب السخية . وقد اشتهرت مدن شتى بالعلم ، وبرزت المراكز الثقافية ، وعرفت تمبكتو إحدى مدن امبراطورية صنغي الهامة بأنها المركز العلمي والفكري للإمبراطورية . ففي جامعتها تدرس العلوم الدينية والشريعة الإسلامية والخطابة والنحو والأدب ، ويقوم بالتدريس فيها أساتذة زائرون من القاهرة وفاس علاوة على الأساتذة المحليين .

وقد انتشرت المدارس في جميع مدن الممالك الإسلامية في إفريقيا ، وقد كان منهج التعليم ينصب على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية التي كانت هي لغة الدواوين الحكومية والمراسلات والتجارة .

وقد تركت اللغة العربية أثرها في عدد من اللغات المحلية ، وظهر ذلك جلياً في لغتي الهوسا والفولاني في غرب إفريقيا ، واللغة السواحلية في شرقي إفريقيا ، واللغة الأمهرية في الحبشة .

(٣) العمارة والمدن :

ظهرت في هذه الممالك عدة مدن أشهرها : كومبي صالح (عاصمة مملكة غانا) ،

وجني ، وتمبكتو ، وغيرها . مما أدى للاهتمام بتخطيط المدن ، وانتشر فن الزخرفة الإسلامية في الأبواب والشبابيك والجدران . ونظام النقش والحفر ، واستخدمت الفسيفساء والرخام الملون . وبنيت المساجد الكبيرة بالحجارة .

وقد كانت هذه المدن عبارة عن مراكز حضارية تجارية حصينة ومنيعة ، تحميها القوة البرية الضاربة ، وتحيطها الأسوار ، والحدائق الغناء ، والمباني المزينة بالإطارات والنقوش الخشبية الزاهية ، والرسوم المعدنية البارزة ، ويحصن بعضها بالخنادق .



شكل رقم (٣/ ٣) مدينة تمبكتو

(٣) المجتمع :

انصهر العرب المسلمون مع سكان هذه الممالك الإفريقية ، ونتج من ذلك الانصهار مجتمع جديد وثقافة جديدة تقوم في جوهرها على الإسلام ، وكانت نتاج ذلك ظهور طائفة من العلماء في العلوم والفنون المختلفة .

أما اللغة العربية فالواضح أن الدعوة الإسلامية ، كما في غيرها من البلاد الإسلامية ، قد ارتبطت باللغة العربية لغة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية . وسار الإسلام واللغة العربية جنباً إلى جنب مع الجهاد في نشر الدين الإسلامي ، فضلاً عن تنشيط الحركة التجارية . وقد احترم المسلم الإفريقي اللغة العربية احتراما يقرب من التقديس ، لأنها لغة القرآن الكريم والشعائر الإسلامية .

(٤) الاقتصاد :

في مجال التجارة : اشتغل التجار بنقل المحاصيل والسلع ، فازدهرت تجارة البحر ، وصُدرت المعادن كالعاج والذهب والمنتجات الطبيعية كريش النعام والعسل والجلود واللؤلؤ واللبان والموز والصمغ ، فراجت هذه البضائع في أسواق الحجاز والشام والعراق ومصر .

وقد مارست هذه الممالك التعدين ، فاستخرجت وصدرت عدداً من المعادن كالذهب والنحاس والحديد ، في شكلها الخام ، أو في شكل مصنوعات . كما ازدهرت الصناعات اليدوية بمختلف أشكالها .

وفي مجال الثروة الحيوانية : أدخل المسلمون تربية الماشية من إبل وأغنام وانتشرت تجارة الجلود .

وفي ميدان الزراعة أُصلح نظام الري ، وشُقت القنوات ، مما نهض بالزراعة والفلاحة نهضة كبيرة ، كان لها أثرها العظيم في زيادة انتاج الحاصلات وتعدد أنواعها .



شكل رقم (٣/ ٤) مدن ممالك إفريقيا الإسلامية

الدرس الرابع :

الاستعمار الأوروبي لإفريقيا

معنى الاستعمار :

هو الرغبة الجامحة في امتلاك البلاد غير الأوربية واستيطان البيض فيها ، أو بسط النفوذ السياسي والاقتصادي بقوة السلاح في بعضها .

دوافع الاستعمار :

(١) دوافع اقتصادية :

كان الاستغلال الاقتصادي والاستحواذ على المواد الخام اللازمة للصناعة المتطورة في أوروبا هو السبب الرئيس للاستعمار ، وفي إفريقيا كميات وافرة من المواد الخام النباتية والمعدنية ، وقد يكون الاستعمار لغرض فتح أسواق جديدة لتصريف منتجات البلاد الصناعية . واستثمار رؤوس الأموال في البلاد التي تفتقر إلى هذه الأموال ، والتي يوجد فيها مجال لاستثمارها .

(٢) دوافع بشرية واجتماعية :

ويتمثل هذا الدافع في البحث عن مناطق لإسكان فائض السكان في بعض البلاد الأوربية . مما جعل الحكومات الأوربية تتجه لحل مشكلة السكان بإسكانهم في الأراضي المحتلة ، يضاف إلى ذلك الحصول على الأيدي العاملة الرخيصة من شعوب المستعمرات .

(٣) دوافع سياسية :

تتلخص الدوافع السياسية في أن بعض الدول الأوروبية أرادت أن تحتل البلاد الخارجية لتجعل لها مكانة في مجال السياسة الدولية ليعلو شأنها بين الأمم الأخرى . وهناك أيضاً عامل التنافس بين الدول الأوروبية ، فكل دولة كانت تريد أن تضع يدها على أكبر مساحة ممكنة لأن المقياس لعظمة الدولة في القرن التاسع عشر الميلادي هو كبر حجم امبراطوريتها ، ولهذا كانت الحكومات تسعى للمستعمرات ليكون لها وزن في نظر المجتمع الدولي .

(٤) دوافع دينية :

تمثلت في رغبة رجال الدين المسيحي ، بطوائفه المختلفة لنشر مبادئ المسيحية في مجاهل إفريقيا وبين شعوبها الوثنية . والحد من انتشار الدين الإسلامي .

(٥) الدوافع الاستراتيجية :

بدأ الأوربيون يفكرون في السيطرة على المناطق الحيوية و الاستراتيجية في إفريقيا ، مثل : مضيق عدن وقناة السويس وبعض مواني إفريقيا الهامة التي يمكن استخدامها كقواعد للأساطيل الحربية والتجارية .

إن شهوة التملك وحب السيطرة والاستغلال هي التي دفعت الأوربيين إلى السيطرة على الأرض الإفريقية ، والاستحواذ على الإنسان الإفريقي وتسخيره بل والاتجار فيه .

وسائل الاستعمار الأوروبي في إفريقيا :

تعددت أشكال الاستعمار ووسائله في إفريقيا وسوف نوجزها في الآتي :

(١) تدخل القوات العسكرية الأجنبية لتنفيذ حركات (قمعية ، إبادة جماعية) ضد الشعوب الإفريقية .

(٢) تقييد حكام المناطق الإفريقية بمعاهدات واتفاقيات ومدهم بالمستشارين والخبراء الأوربيين .

(٣) الامتيازات الأجنبية هي تسهيلات (دينية ، اقتصادية ، وسياسية) قدمتها الدولة العثمانية في فترة ضعفها للدول الأوروبية .

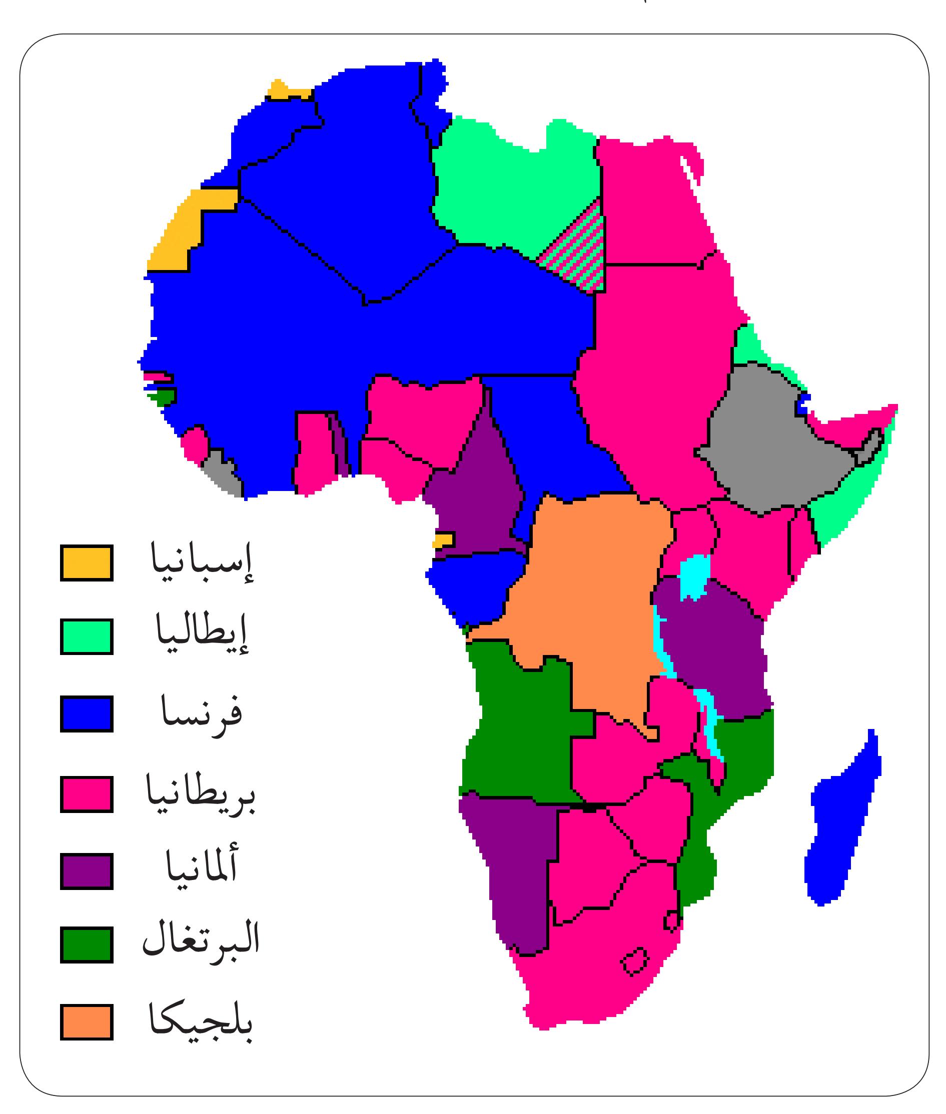
(٤) إفساح المجال للبعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي من خلال المدارس الكنسية والأديرة .

(٥) الحصول على الشرعية الدولية (الحماية ، الانتداب ، الوصاية) من خلال الهيئات الدولية مثل عصبة الأمم وهيئة الأمم المتحدة .

(٦) إنشاء الشركات التجارية الأجنبية في إفريقيا ساعد على تمكين الجاليات الاجنبية من احتكار التجارة فيها .

(٧) بث الفرقة بين مكونات المجتمع في الدول التي يرغب في استعمارها ، واللعب على وتر التنوع العرقي واللغوي والجهوي والقبلي .

هذه بعض الوسائل المتفق عليها بين الدول الاستعمارية ، لترويض الشعوب وتفكيكها ، لتكون طيعة راضية خانعة تحت سيف المستعمر الذي يصادر الحريات ، ويغتصب الثروات ، ويفتت الأمم ويمزق الشعوب ، ويستعدي بعضها على بعض .



شكل رقم (٣/ ٥) الاستعمار الأوربي لإفريقيا

(أ) أكمل ما يلي بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة في المكان الخالي :

١ـ تعتبر إفريقيا أول قارة وصل إليها الإسلام في السنة . . . . للبعثة النبوية .

٢ـ كانت الأرض التي انتشر فيها الإسلام في إفريقيا تحيط بها الصحراء من الشمال حتى . . . . وجنوباً . . . . حتى بلاد النوبة .

٣ـ كان الطابع الأساسي لأسلوب الدعوة الإسلامية هو . . . . مما جعل الأفارقة يقبلون عليها .

٤ـ وفد المهاجرون من المسلمين إلى سواحل شرق إفريقيا منذ القرن . . . .

٥ـ استخدم ملوك برنو لقب خليفة ولقب . . . .

٦ـ من ضمن وسائل الاستعمار الأوروبي في إفريقيا . . . . بين مكونات المجتمع في الدول التي يرغب في استعمارها .

(ب) اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ـ كانت الشعوب التي قامت بنشر الإسلام في إفريقيا تمتطي ظهور الإبل والخيل (. . . . .)

٢ـ من الطرق التي سلكها الإسلام إلى إفريقيا طريق الصحراء الذي يبدأ من واحات مصر الشرقية حتى بلاد النوبة . (. . . . .)

٣ـ قامت سلطنة كلوة الإسلامية في الحبشة . (. . . . .)

٤ـ يأتي منصب القاضي في الممالك الإفريقية في المرتبة الثانية بعد الخليفة . (. . . . .)

٥ـ من دوافع الاستعمار الأوروبي في إفريقيا إفساح المجال للبعثات التبشيرية لنشر الدين المسيحي من خلال المدارس الكنسية والأديرة . (. . . . .)

(ج) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١- متى تم فتح مصر؟

٢- اشرح الهجرات كإحدى وسائل انتشار الإسلام .

٣- وضح التطور الذي أدخلته الممالك الإسلامية الإفريقية في مجال الزراعة .

٤- عرف الاستعمار .

٥- ما أهم دوافع الاستعمار؟

٦- ما المقصود بالامتيازات الأجنبية؟

(د) أكتب مقالاً تاريخياً قصيراً في الموضوعات التالية :

١ـ وسائل انتشار الإسلام في إفريقيا .

٢ـ نظم التعليم في الممالك الإسلامية الإفريقية .

٣ـ دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا .

(هـ) على خريطة إفريقيا وضح التالي :

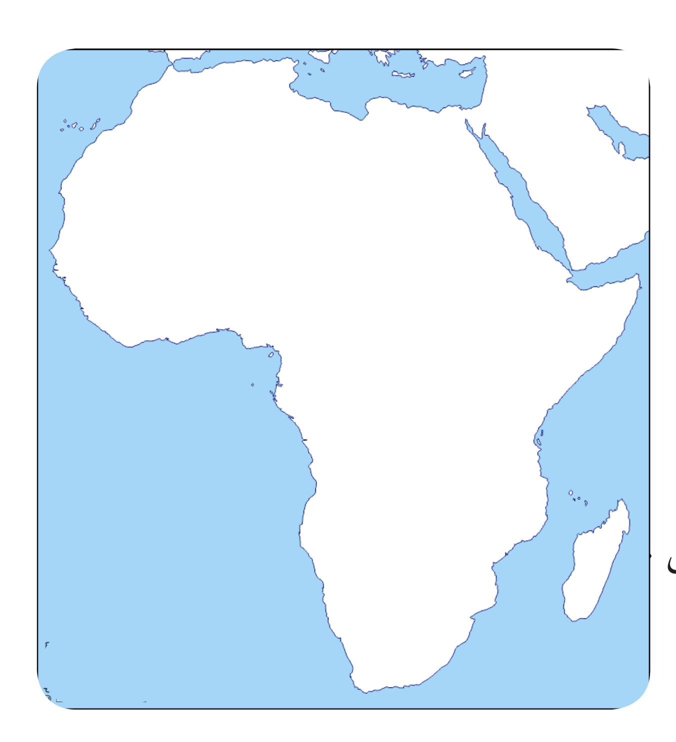
١- طريق شمال إفريقيا .

٢- طريق شرق إفريقيا .

٣- مملكة مالي .

٤- سلطنة كلوة .

٥- مدن : كومبي صالح ، تمبكتو ، جني .



الوحدة الرابعة

٤

من تاريخ أوروبا

أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١– يتعرف العوامل التي ساعدت على قيام النهضة الأوروبية ومظاهرها وانتشارها .

٢– يعدد دوافع حركة الكشوف الجغرافية الأوربية ونشاطها ونتائجها .

٣– يعدد مراحل الثورة الصناعية وما ترتب عليها من نتائج .

٤– يشرح أسباب قيام الثورة الفرنسية .

٥– يوضح نتائج الثورة الفرنسية .

الدرس الأول

عصر النهضة الأوربية

تعريف النهضة الأوربية :

النهضة الأوربية تعني التجديد والبعث و الإحياء للحضارة الكلاسيكية أي اليونانية واللاتينية ، وقد بدأت جذورها منذ القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين .

العوامل التي ساعدت على قيام النهضة :

أولاً : علماء القسطنطينية :

عندما سقطت القسطنطينية في يد الأتراك العثمانيين عام ١٤٥٣م ، فر كثير من علمائها إلى غربي أوربا حاملين معهم الكثير من المعارف ، ونقلوها إلى أوربا الغربية .

ثانياً : اختراع الطباعة :

كان لاختراع الطباعة في القرن الخامس عشر الميلادي أثر كبير في نشر العلوم والآداب فالكتب قبل اختراع الطباعة كانت تنسخ باليد . ولكن الألماني جوتنبرج اخترع في عام ١٤٤٨م آلة للطباعة والتي بفضلها كثرت الكتب وسهل اقتناؤها لدى الخاصة والعامة .

ثالثاً : نمو روح النقد :

بدأ بعض المفكرين يتناولون بالتحليل والنقد ظواهر الحياة المختلفة بعيداً عن الدين .

رابعا : ظهور المدن الإيطالية :

ظهرت في أواخر العصور الوسطى مدن في ايطاليا نذكر منها على سبيل المثال البندقية وفلورنسا وجنوة وكلها مدن تجارية يؤمها المسافرون ، وقد تحررسكانها من سيطرة النبلاء الإقطاعيين وأصبحت هذه المدن مراكز للثقافة والأفكار الجديدة .

خامساً : تشجيع الأمراء والتجار الأغنياء لحركة النهضة .

سادسا : التنافس بين الأدباء والفنانين .

سابعاً : نقل العرب في بلاد الأندلس كتب الفلسفة والطب والآداب والموسيقى وترجموا كتب الفلاسفة اليونان القدماء .

مظاهر النهضة :

أولاً : حركة الترجمة والنقل :

شرع الأوربيون منذ القرن الخامس عشر الميلادي في الكتابة بلغاتهم القومية بدلاً عن اللغة اللاتينية ، كما ترجموا المخطوطات والكتب الإغريقية والعربية إلى لغاتهم .

ثانياً : حركة الكشوف الجغرافية :

ساهمت حركة الكشوف الجغرافية التي بدأت منذ القرن الخامس عشر في اذكاء عصر النهضة الأوربية . فالأوربيون استفادوا من الحركة التجارية الضخمة التي عادت عليهم بأموال وفيرة فنمت المدن ووجد العلماء مناخاً مناسباً للتفكير السليم .

ثالثاً : إحياء التراث الكلاسيكي :

التراث الكلاسيكي يقصد به تراث الإغريق والرومان الذي اهتم بالآداب والفنون ، وقد ترك هؤلاء تراثاً غنياً في مجالات العلوم الإنسانية ، وقد اهتم الأوربيون في عصر النهضة بإحياء هذا التراث الإنساني ، وعرفوا بالإنسانيين أمثال بترارك وبوكاتشيو .

الدرس الثاني :

النهضة الأدبية الأوروبية

تابعنا في الدرس السابق مظاهر النهضة الأوربية ولاحظنا أن الأوربيين فضلوا مخاطبة عقول الناس عن طريق استخدام اللغات القومية التي يفهمونها وقد ساعد هذا الاتجاه اللغات الفرنسية والانجليزية والألمانية والأسبانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوربية كي تصبح أدوات فعالة للآداب والعلوم ، ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن الأدباء الذين لعبوا دورا بارزاً في أوروبا خلال عصر النهضة .

النهضة الأدبية الأوروبية :

١- إيطاليا :

تعد إيطاليا المهد الأول للنهضة ، ولعل السبب في ظهور النهضة في إيطاليا يعود لمركزها الجغرافي ومدنها التي كانت مهيأة بطبيعة موقعها ومركزها أكثر من غيرها لاستقبال العلوم والفنون ــ كما أن إيطاليا كانت مهداً للحضارة الرومانية القديمة ذات الكنوز الدفينة في العلوم والآداب والنقش والتصوير والآثار مما حدا بالإيطاليين أن يكونوا على اتصال وثيق بآداب الرومان وفنونهم وقوانينهم فتأثروا بذلك وتطلعوا ليكونوا ورثة لأجدادهم الرومان في إحياء مجدهم . ومن الأسباب أيضاً أن روما كانت مقر البابوية مما أكسب الإيطاليين شعوراً بالسيطرة الدينية على جهات أوروبا كما كانت لهم السيطرة الدينية أيام مجد الرومان الأقدمين . لذلك فقد أقبلوا قبل غيرهم على دراسة العلوم والآداب والفنون القديمة في جو كامل من الحرية .

ومن أعلام النهضة الأدبية في إيطاليا نذكر :

أ ــ دانتي :

وقد كان كاتباً مبرزاً من كتاب النهضة وله عدة مؤلفات .



نشاط:

ابحث في الإنترنت عن بعض مؤلفات الكتاب والشعراء المذكورين .

ب ـ بترارك :



شكل رقم (٤/ ١) الشاعر بترارك

من شعراء إيطاليا ، وله العديد من القصائد ، كما له كتابات باللغة اللاتينية من بينها كتاب بعنوان (أفريقيا) وله كتاب آخر عن (مشاهير الرجال) ، وفي سنة ١٣٤١م توج بترارك أميراً للشعر .

ج ـ بوكاتشيو :

ألف رواية (دي كاميرون) ، ويعتبر أبا النثر الإيطالي ، وله عدة مؤلفات باللغة اللاتينية عن الآلهة القدامى ، وعن مشاهير النساء والرجال في التاريخ القديم .

د- ميكافيلي :

هو صاحب النظرة الفلسفية القائلة (في سبيل الوطن الغاية تبرر الوسيلة) ، وله كتاب باسم (الأمير) .

وفي مجال الفلك نبغ جاليليو مخترع المنظار الفلكي الذي ساعد البحارة في ارتياد الآفاق البعيدة عندما نشطت حركة الكشوف الجغرافية .

٢ـ فرنسا :

ظهر في فرنسا أدباء عديدون تألق نجمهم وحظوا بعطف الملوك والأمراء وتشجيعهم ، ومنهم وليم بودي الذي اهتم بجمع المخطوطات القديمة فأغنى بها مكتبة الملك فرنسوا الأول ، وهذا بالإضافة إلى شعراء الثريا ومنهم مونتاني صاحب كتاب التجارب .

٣ـ إنجلترا :

أـ توماس مور :

هو رائد النهضة الأدبية في انجلترا ، وصاحب كتاب (اليوتوبيا) . وفيه يتصور حياة مجتمع مثالي خالٍ من العيوب يعيش في سرور .

ب ـ كريستوفر مارلو :

صاحب رواية (الدكتور فوست) .

ج ـ وليم شكسبير (١٥٦٤ـــ ١٦١٦م) :

له أعمال عديدة خالدة عاشت على مر الأجيال ، منها : المسرحيات الشعرية : يوليوس قيصر ، روميو وجوليت ، وتاجر البندقية وغيرها .



شكل رقم (٤/ ٢) وليم شكسبير

٤ــ النهضة الأدبية في سائر البلدان الأوربية :

ظهرعلماء كثيرون في مناطق متعددة من أوربا ، ففي أسبانيا ظهر الأديب سرفنتس (١٥٤٧ــ ١٦١٦م) صاحب رواية (دون كيشوت) الذي صور فيه طبقات المجتمع الأسباني . وفي بولندا اشتهر كوبر نيكس كأحد علماء الفلك الممتازين ، وقال أن الشمس ثابتة والأرض تدور حولها ، ونتيجة لهذا الدوران تحدث الفصول الأربعة ، ويتعاقب الليل والنهار . وفي المانيا ذاع صيت روكلن وبلانكتن ، وقد تعمقا في دراسة اللغات القديمة . وفي هولندا ظهر آرسمسوس وهو من أعلام النهضة الذين لهم باع كبير في دراسة الآداب القديمة والتعاليم الدينية .

الدرس الثالث

النهضة الفنية الأوربية :

اتسم عصر النهضة بشجاعة وجرأة أخرجت الأوربيين من القيود التي كانت تكبلهم بها العصور الوسطى .

ونسوق فيما يلي نبذة قصيرة عن الفنانين الأوربيين الذين ظهروا في عصر النهضة .

(١) إيطاليا :

شهد القرن الثالث عشر الميلادي بداية النهضة الفنية في إيطاليا ، ففيه نبغ الفنان (جيوتو) وهو الذي أنشأ أول مدرسة للفن .

وقد ارتبط الفن في إيطاليا المسيحية في عصر النهضة إلى حد كبير بالكنيسة ، وبلغ درجة كبيرة من الرقي وظهر البناء والنحت والتصوير في ثوب جميل عند كل من الفنانين :

١ــ برونلتشي :

هو الذي بنى كنيسة فلورنسا وقصر بيتي .

٢ـ براماتني :

وضع تصميم كنيسة القديس بطرس في روما .

٣ــ دونتلو :

كان نحاتاً استشف أعماله من المناظر الطبيعية الخلابة .

٤ــ مايكل أنجلو :

كان معمارياً ماهراً ونحاتاً مبدعاً , وهو الذي بنى قبة كنيسة القديس بطرس وزينها بالنقوش . وصنع من خياله تماثيل ادعى أنها تمثل النبي موسى والملك داؤود .



شكل رقم (٤/ ٣) كنيسة القديس بطرس

٥ـ ليوناردو دافنشي :

كان عالماً ومصوراً وموسيقياً ونحاتاً وكيميائياً ومهندساً وفلكياً ، وقد تميز في فن النحت ، ومن أعماله القيمة لوحة الموناليزا ، والعشاء الأخير ، وعاصفة الصحراء ، وغيرها .



شكل رقم(٤/ ٤) ليوناردو دافنشي

٦ـ روفائيل (١٤٨٣ـ ١٥٢٠م) :

وجد تشجيع من البابا ليو العاشر الذي كلفه بتزيين القصر البابوي في الفاتيكان ببعض الرسومات الدينية ، وعهد إليه تزيين بعض الكنائس مثل كنيسة القديس بطرس في روما . فكانت هذه الرسومات أعظم أعماله الفنية .

(٢) فرنسا :

استقدم الملك فرنسوا الأول إلى بلاطه ليوناردو دافنشي ومعه عدد من الفنانين فشيدوا له على نهر اللوار قصوراً فخمة كانت آية في الروعة والفن .

(٣) النهضة الفنية في سائر البلدان الأوربية :

من أعلام النهضة الفنية في هولندا (كانتن) الذي انصرف إلى الرسوم الدينية ، وكان يميل إلى الفن الشعبي . وفي المانيا نبغ (البرت دورر) وامتاز فنه بالرسوم الرمزية الواقعية .

الدرس الرابع

حركة الكشوف الجغرافية الأوربية

تُعدُّ الكشوف الجغرافية التي تمت في القرن الخامس عشر الميلادي من أعظم مظاهر النهضة الأوربية .

العوامل التي أدت إلى قيام حركة الكشوف الجغرافية الأوربية :

١ـ العوامل السياسية :

أـ ظهور الدول القومية الأوربية ورغبة هذه الدول في السيطرة على أرض جديدة للتوسع فيها واستعمارها .

ب ـ إضعاف العالم الإسلامي والقضاء على قوته ونزع تجارة الشرق من أيدي التجار المسلمين .

٢ـ العوامل الاقتصادية :

أـ الرغبة في الربح التجاري وفي الحصول على خيرات الشرق من توابل وحرير و بخور وغير ذلك بأيسر الطرق .

ب ـ رفض الأوربيين سيطرة الأتراك العثمانيين على طريق التجارة المار بآسيا الصغرى وجنوب شرق أوربا .

٣ـ العامل الديني :

أرادت الكنيسة الكاثوليكية بسط سيطرتها على الأقطار المكتشفة غير المسيحية ، وزيادة أتباع الكنيسة فأرسلت مع حملات الكشوف القساوسة والرهبان .

٤ـ أخذ الأوربيون الإسطرلاب والبوصلة عن المسلمين ، وعرفوا كروية الأرض وعمل الخرائط والرسوم البيانية ، وقد تطورت صناعة السفن التي جهزت بثلاث سواري تمكنها من الإبحار بعكس الرياح وباستطاعتها الوصول إلى مسافات بعيدة وبسرعة مناسبة .

الكشوف البرتغالية :

كانت البرتغال أول الدول الأوربية التي بدأت حركة الكشف ، وقد لعبت دوراً كبيراً خلال القرن الخامس عشر الميلادي في الوصول إلى الهند عبر طريق بحري ودون المرور بالعالم الإسلامي .

١ـ الأمير هنري الملاح :

كان الأمير هنري الملاح (أحد أبناء ملك يوحنا الأول ملك البرتغال) أول من قاد الكشوف البرتغالية ، وقد اهتم بالدراسات الجغرافية والفلكية ، فجمع الكثير من الخرائط الجغرافية الدقيقة ، والمعلومات الوافية عن الأجرام السماوية والطرق البحرية وحركات الرياح التي تساعد الملاحة الشراعية ، وأسس معهداً بحرياً ومرصداً ، وقام بتشجيع البحارة للدخول في خدمته والقيام برحلات كشفية على الشواطئ الإفريقية ، وبنى لهذا الغرض عدة سفن كبيرة زودها بكل ما يلزم ، واهتم بتعليم البرتغاليين فن الملاحة على الأسس العلمية الحديثة ، وأصبح بحارته على درجة عالية من الكفاءة .

وقبل أن يتوفى الأمير هنري في عام ١٤٦٠م حقق البرتغاليون نجاحاً في مشروعاتهم فوصلوا إلى مصب السنغال في عام (١٤٤٦م) ، وإلى الرأس الأخضر في عام (١٤٤٧م) ، ثم تجاوزوا خط الاستواء ووصلوا ساحل غانا .

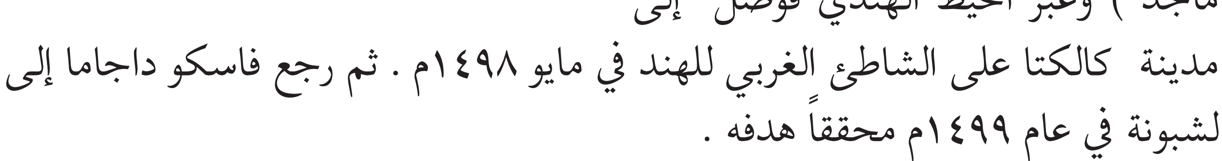
٢ـ رحلة بارثلميو دياز :

قام في سنة ١٤٨٦م برحلة وصل فيها إلى ساحل غانا ، وفي طريق العودة صادفته عواصف شديدة حملته إلى الساحل الجنوبي للقارة ، فأطلق على تلك المنطقة من إفريقيا اسم (رأس العواصف) ، و لكن لم يلبث هذا المكان أن سمي فيما بعد باسم (رأس الرجاء الصالح) أملاً في الوصول إلى الهند . ولم يكمل بارثلميو دياز رحلته لأن البحارة رفضوا الاستمرار في الرحلة خوفاً من العواصف فاضطر إلى العودة لبلاده .

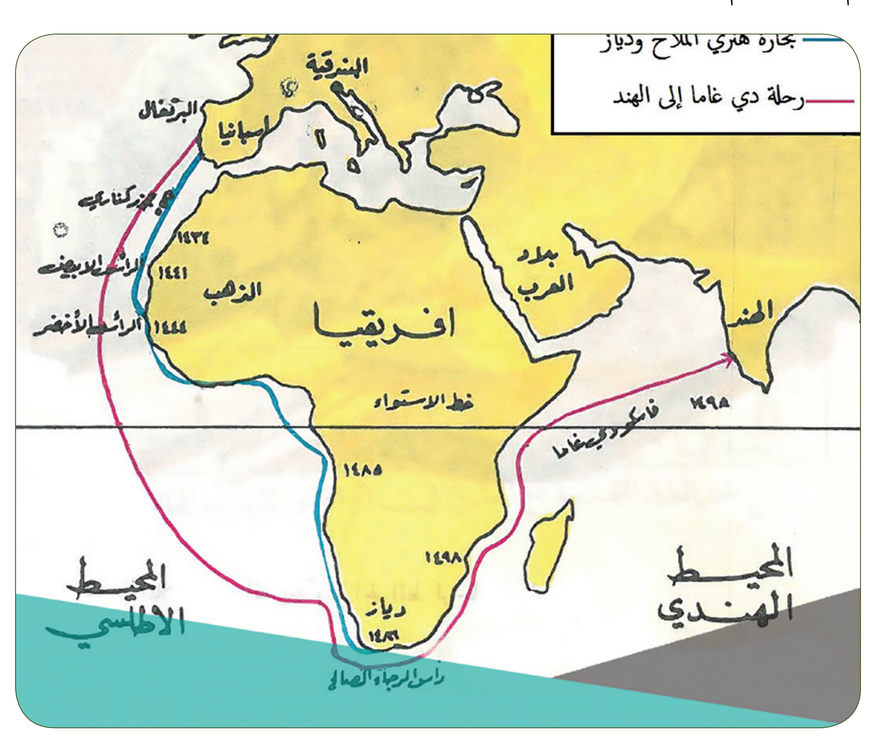
٣ــ رحلة فاسكوداجاما :

شكل رقم (٤/ ٥) فاسكو دا جاما

في سنة ١٤٩٧م كُلف فاسكو داجاما بتكملة رحلة بارثلميو دياز والوصول إلى الهند ، وزود بأربع سفن ومائة وستون بحاراً . أبحر فاسكوداجاما من لشبونة ، وسار محاذياً للساحل الغربي لإفريقيا حتى رأس الرجاء الصالح . ثم تمكن من الوصول إلى الجنوب الشرقي لسواحل إفريقيا ، حيث استعان بأحد البحارة العرب يدعى (أحمد شهاب الدين بن ماجد) وعبر المحيط الهندي فوصل إلى



مدينة كالكتا على الشاطئ الغربي للهند في مايو ١٤٩٨م . ثم رجع فاسكو داجاما إلى لشبونة في عام ١٤٩٩م محققاً هدفه .



شكل رقم (٤/ ٦) خريطة الكشوف البرتغالية

الكشوف الإسبانية :

دخل الاسبان حلبة الكشوف الجغرافية ويرجع لهم الفضل في نتيجتين هامتين الأولى اكتشافهم أمريكا والثانية الرحلة التى قام بها ماجلان حول العالم .

١ـ كريستوفر كولمبس :

أراد البحار الإيطالي كريستوفر كولمبس الوصول إلى الهند عبر الاتجاه غرباً من شبه جزيرة ايبريا . إثباتاً لنظرية كروية الأرض . ونجح في إقناع ملكي أسبانيا فرديناند و زوجته إيزابيلا بخطته .

وقد خرج كريستوفر كولمبس على راس حملة استكشافية بحرية إلى المحيط الأطلسي في أبريل عام ١٤٩٢م متوجهاً إلى الغرب قاصداً الهند لاقتناعه بنظرية **كروية الأرض** دون أن يعرف أن هناك قارة لابد من اجتيازها قبل الوصول إلى قارة آسيا .

أبحر كريستوفر كولمبس وبعثته وسفنه في المحيط الأطلسي مدة شهرين وتسعة أيام لقى فيها صعوبات جمة قبل أن يصل إلى اليابسة ، وقد وصل إلى جزر الكاريبي معتقداً أنه وصل إلى جزر الهند . لذا سميت جزر الكاريبي (جزر الهند الغربية) . وبهذا يكون كلومبس قد اكتشف بالصدفة أراض جديدة تقع بين أوربا والهند . ثم عاد بعد هذه الرحلة الكشفية المضنية إلى أسبانيا وهو يعتقد أنه وصل إلى الهند عن طريق الإبحار غرباً .

شكل رقم (٤/ ٧) كولمبس

لقد توالت رحلات كريستوفر كولمبس باتجاه الغرب فوصلت إلى أربع رحلات متتالية بين سنتي ١٤٩٢م و١٥٠٤م استطاع خلالها معرفة جزر البهاما وجزر هايتي وكوبا وجامايكا والساحل الشرقي لأمريكا الوسطى والساحل الشمالي لأمريكا الجنوبية .

ظل كريستوفر كولمبس يعتقد حتى وفاته بأنه وصل الهند . ولم يدرك الناس إلا بعد سنوات أن هذا عالم جديد يقع بين أوربا والهند .

٢ـ أمريكو فاسبوتشي :

في سنة ١٥٠٧م قام الملاح الإيطالي أمريكو فاسبوتشي بالإبحار مئات الكيلو مترات على شاطئ العالم الجديد ، الذي اكتشفه كريستوفر كولمبس ، حتى وصل إلى ساحل البرازيل ، وأعلن أن البلاد التي وصل إليها هي بلاد جديدة ، ليست اليابان أو الصين وإنما هي أرض جديدة مختلفة عنها . فسميت بأمريكا على اسم أمريكو فاسبوتشي .

٣ـ رحلة ماجلان :



شكل رقم (٤/ ٨)

ماجلان

خرج الرحالة البرتغالي ماجلان وبعثته الكشفية من أسبانيا في سبتمبر عام ١٥١٩م متوجهاً إلى الغرب عن طريق المحيط الأطلسي ، فوصل إلى ساحل البرازيل عند (ريو دي جانيرو) ثم واصل رحلته إلى مصب نهر لبلاتا . ثم دار حول العالم الجديد من جزئه الجنوبي ووصل أقصى حدود العالم الجديد في الجنوب . ودخل المضيق (مضيق ماجلان) وخرج منه ليدخل المحيط الهادي في نوفمبر عام ١٥٢٠م . وأبحر في المحيط الهادي حتى وصل إلى جزر في الشرق سميت بجزر الفيليبين في مارس عام ١٥٢١م نسبة إلى الأمير فيليب ابن الملك الأسباني شارل الخامس .

ومن الفيليبين أبحرت الرحلة حتى الهند ، ومنها إلى أسبانيا .



نشاط:

بالاشتراك مع مجموعتك ارسم خريطة تقريبية ووضح عليها مسار رحلة ماجلان حول العالم .

ونتج عن الرحلة عدة نتائج منها :

١ـ أثبتت رحلة ماجلان بأن الأرض كروية لأنه دار حول الكرة الأرضية في ثلاث سنوات .

٢ـ شجعت الكثير من الرحالة على القيام برحلات استكشافية جديدة .

٣ـ نبهت إلى أن هناك قارة جديدة بين أوروبا وآسيا ، وأن هناك محيطاً مترامي الأطراف لم يكن معروفاً من قبل (المحيط الهادي) .

٤ـ عرفت حدود العالم الجديد من جنوبه حتى شماله .

الكشوف الانجليزية والفرنسية :

١ـ أول محاولة اكتشافية إنجليزية حدثت عام ١٤٩٧م ، عندما أبحرالإيطالي جون كابوت من ميناء بريستول عبر المحيط الأطلسي للوصول إلى الهند من طريق آخر ، إلا أنه وصل إلى شواطئ أمريكا الشمالية عند جزيرة نيوفاوندلاند . كما تمكن المكتشف الإنجليزي كابتن كوك من اكتشاف أستراليا .

٢ ــ بدأ اهتمام الفرنسيين بالكشوف الجغرافية في القرن السادس عشر الميلادي ، وأنشأوا مستعمراتهم في المناطق المكتشفة ، فاكتشف الفرنسي جاك كارتية نهر سانت لورنس في عام ١٥٢٤م ، واكتشف دي لاسال نهر المسيسبي ، ثم خليج المكسيك .

النتائج التي ترتبت على حركة الكشوف الجغرافية الأوربية :

١ ـ النتائج السياسية :

أـ ازدياد التنافس الاستعماري بين الدول الأوربية لتأسيس المستعمرات الأوربية في البلاد المكتشفة .

ب ـ استيطان أعداد كبيرة من الأوربيين في البلاد المكتشفة .

٢ـ النتائج الاقتصادية :

أ ـ فقد حوض البحر الأبيض المتوسط الأهمية التجارية التي كان يتمتع بها من قبل ولم يستعدها حتى سنة ١٨٦٩م عندما تم افتتاح قناة السويس . واكتسب المحيط الأطلسي أهمية تجارية جديدة ، مما أدى إلى ازدهار التجارة والصناعة في مواني أوربا الغربية .

ب ـ تدفقت منتجات البلاد الجديدة وخيراتها على أسواق أوربا .

٣ـ النتائج الدينية :

اتيحت للمسيحية فرصة الانتشار بين الشعوب الوثنية ونشطت الكنائس والمبشرون المسيحيون في نشرها .

٤ـ النتائج العلمية :

أ ـ تقدم علم الفلك ووسائل إرشاد الملاحين .

ب ـ تطورت صناعة السفن وعلم البحار .

ج ـ اتساع مجال البحوث التاريخية والجغرافية بحيث أصبحت تشمل البلاد التي اكتشفت .

الدرس الخامس :

الثورة الصناعية

تعني تحول الإنتاج الصناعي من الاعتماد على الطرق البسيطة والآلات اليدوية التي كانت مستخدمة في الإنتاج إلى الطرق الفنية والآلات الميكانيكية .

بداية الثورة الصناعية :

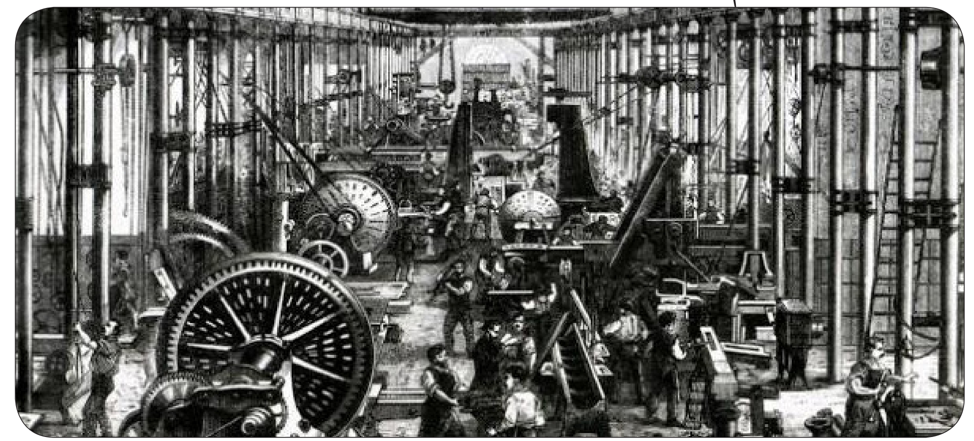
بدأت الثورة الصناعية في أوروبا في القرن الثامن عشر الميلادي ، وتطورت بعد ذلك طوال هذا القرن والقرون التالية . وكانت انجلترا أسبق دول أوروبا في النهضة الصناعية .

ولعل سبق انجلترا في ميدان الصناعة يرجع لأسباب عديدة منها :

١ـ موقعها الجغرافي الممتاز . وما يختص بالمناخ وتوفر مساقط المياه التي استخدمت لإدارة الآلات ، وتوفر المواد الخام والوقود مثل الفحم الحجري والحديد .

٢ـ توفر الأمن والاستقرار بإنجلترا ، وانتشار روح التسامح والحرية ، وتوفر الأسواق التجارية الداخلية والخارجية .

٣ـ أظهرت انجلترا اهتماماً كبيراً بالعلوم النظرية والتطبيقية ، حيث اهتم أصحاب رؤوس الأموال بالاختراعات الحديثة ، وأبدوا استعدادهم لتطبيقها واستثمارها ، نتيجة لذلك أصبحت لندن مركز العالم فأنشئت البنوك وشركات التأمين .



شكل رقم (٤/ ٩)مصنع من عهد الثورة الصناعية

مراحل الثورة الصناعية :

(أ) المرحلة الأولى :

١ـ تطورت صناعة المنسوجات وآلاتها وظهرت بعض المخترعات ، فقد تمكن جون كي من اختراع المكوك المتحرك ، وأيضاً اخترع جيمس هارجريفس آلة للغزل تدار بعجلة تحمل ثمانية مغازل .

٢ـ في عام ١٧٨٠م تمكن المخترع الإنجليزي جيمس وات من اختراع الآلة البخارية ، واستطاعت هذه الآلة تحريك آلات الغزل والنسيج ، وغيرها من الآلات المستخدمة في الصناعات .



شكل رقم (٤/ ١٠) آلة بخارية

٣ـ تطورت صناعة التعدين بعد معرفة فحم الكوك فتمكن المخترع بسمر في عام ١٨٥٦م من تحويل الحديد إلى صلب فساعد ذلك في إقامة الجسور على الأنهار ، وصنعت سفن من الحديد .

٤ـ اخترع جورج ستيفنسن في عام ١٨٣٠م قاطرة حديدية تسير بقوة البخار ، وكان هذا الاختراع فاتحة لظهور السكك الحديدية في انجلترا وغيرها من الدول .

٥ـ وفي ميدان وسائل المواصلات السلكية واللاسلكية استطاع (مورس) أن يكتشف التلغراف ، واكتشف (جراهام بل) الهاتف ، واكتشف (هرتز) الموجات الجوية ، وماركوني الراديو اللا سلكي وبذلك أصبحت الأخبار والخدمات التجارية تنتشر بسرعة .

المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وتعدت النهضة الصناعية حدود انجلترا إلى بقية أنحاء أوروبا ثم أمريكا .

ووصلت صناعة النسيج من قطن وصوف إلى درجة كبيرة من الاتقان ، وأخذت الآلات تحل محل الأيدي العاملة في مختلف المجالات اليدوية الأخرى ، كصناعة الأحذية والطحن والغسيل وغيرها .

واستطاع العالم الامريكي (توماس أديسون) اكتشاف الكهرباء ، وتمكن من توظيفها بحيث شاع استعمال المصابيح الكهربائية في أمريكا منذ عام ١٨٨٠م ، وتزامن ذلك مع اكتشاف النفط الذي أدى إلى تطور الصناعات الكيميائية .

نتائج الثورة الصناعية :

ترتب على الثورة الصناعية نتائج هامة في شتى نواحي الحياة نلخصها فيما يلي :

١ـ الناحية الاقتصادية :

أ ـ قيام المصانع الكبيرة التي تعتمد على الصناعة الآلية مما أدى إلى زيادة الإنتاج .

ب ـ انتعاش النشاط الاقتصادي من خلال حركة البنوك والوكالات التجارية ومراكز التوزيع والتسويق .

ج ـ اتساع النشاط التجاري العالمي .

د ـ ظهور المدن الصناعية واتساع حركة العمران في أوروبا .

٢- الناحية الاجتماعية :

أ ــ زيادة السكان في أوروبا وارتفاع المستوى المعيشي نتيجة لنمو الدخل القومي .

ب ــ ظهرت الحاجة إلى الاهتمام بتخطيط المدن والرعاية الصحية .

ج ــ ظهور الصراع الطبقي بين طبقة العمال وطبقة الرأسمالية .

٣ـ الناحية السياسية :

أ ـ انتشرت المبادئ الدستورية والتمثيل النقابي والانتخاب الحر .

ب ـ ظهور الأحزاب السياسية المدافعة عن حقوق العمال .

ج ـ التسابق الاستعماري حول المستعمرات لجلب المواد الخام منها وجعلها أسواقاً للإنتاج الصناعي .

د ـ ظهور الأفكار الاشتراكية .

الدرس السادس :

الثورة الفرنسية

كان المجتمع الفرنسي تنقصه المساواة الاجتماعية والحرية السياسية ونظام عادل للضرائب . وعندما اندلعت الثورة الفرنسية في عام ١٧٨٩م حملت معها أهداف رشيدة تمثلت في مبادئ (الإخاء والحرية والمساواة) .

أسباب الثورة الفرنسية :

١/ كانت فرنسا عندما اندلعت الثورة الفرنسية مملكة يحكمها الملك لويس السادس عشر ، الذي كان رجلاً طيباً محباً لشعبه يريد الاصلاح ، ولكنه كان ضعيف الشخصية والإرادة ، بعكس زوجته النمساوية الأصل الملكة ماري انطوانيت ، التي كانت تشاركه الحكم فقد اتصفت بأنها كانت حديدية الإرادة ، كما اتصفت بسيطرتها على زوجها .

٢/ كان الاعتقاد السائد في أوربا عامة وفرنسا خاصة أن الملك يستمد سلطانه من الله الذي فوضه في حكم البشر . ومن ثم وجدت نظرية (الحق الإلهي للملوك) . وأصبح الملك يدّعي تمثيل السُلطة الإلهية على الأرض ، فلا يُسأل إلا أمام الله . أما الشعب فليس له حق في الاشتراك في الحكم ، أو مساءلة الوزراء وهم أداة الملك في الحكم . فتعالى الملوك عن مشاكل شعبهم بل حصروا أنفسهم وسط حاشية استبد بها الظلم والفساد ، الذي شمل الأجهزة المختلفة .

٣/ كان مجتمع فرنسا مجتمعاً إقطاعياً طبقياً ، يتألف من ثلاث طبقات هي : النبلاء ، ورجال الدين ، وعامة الشعب . وهذه الطبقة الأخيرة وقعت عليها كل الواجبات الإقطاعية وحُرمت من كافة الحقوق .

٤/ كانت الضرائب موزعة توزيعاً غير عادل لأنها تقع على أكتاف من لا يستطيعون دفعها ، كطبقة عامة الشعب ، بينما يعفى القادرون على الدفع كالنبلاء ورجال الدين . ومن هذه الضرائب (ضريبة الرأس ، الضريبة العقارية ، ضريبة الدخل ، ضريبة الملح ، وضريبة العشور) .

٥/ شارك الفرنسيون في الثورة الأمريكية التي نشبت هناك عام ١٧٧٦م ، وعندما عادوا من أمريكا حملوا معهم مبادئ تلك الثورة ، وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، ووجدها الكتاب مادة طيبة للتعبير عن أماني الشعب الفرنسي ومطالبه ، فكان لذلك أثر بعيد في إشاعة روح الثورة ضد النظام القديم .

٦/ فشل محاولات الإصلاح في القضاء على العجز المالي .

نتائج الثورة الفرنسية :

ترتبت على الثورة الفرنسية نتائج مهمة تمثلت في :

(١) إقرار النظام الجمهوري وإلغاء الحكم المطلق .

(٢) وضع اللبنات الأساسية لقيم الحكم المدني والمساواة والعدالة الاجتماعية من داخل المجتمع الفرنسي .

(٣) فصل الدين عن الدولة .

(٤) إلغاء امتيازات النبلاء ورجال الدين .

(٥) إلغاء الحقوق الإقطاعية .

(٦) مصادرة جميع أملاك الكنيسة وإعلان مجانية التعليم والإجبار عليه وتعميم وتوحيد اللغة الفرنسية .

(٧) تحرير الاقتصاد من رقابة الدولة وإلغاء الجمارك الداخلية واعتماد المكاييل الجديدة والمقاييس الموحدة .

اختبار الوحدة :

(أ) اكتب أهم أعمال الأدباء التالية اسماؤهم :

١ـ دانتي ....

٢ـ بترارك ....

٣ـ شكسبير ....

(ب) اكتب واحداً من أعمال الفنانين التالية أسماؤهم :

١ـ برونلتشي ....

٢ـ مايكل أنجلو ....

٣ـ ليوناردو دافنشي ....

(ج) أكمل مايلي :

١ـ كانت .... أول الدول الأوروبية التي بدأت حركة الكشوف الجغرافية .

٢ـ اخترع ....الآلة البخارية .

٣ـ اخترع .... القاطرة البخارية .

٤ـ اخترع .... التلفون .

(هـ) كان مجتمع فرنسا مجتمعاً طبقياً يتألف من ثلاث طبقات هي

.... ورجال الدين و ....

(د) اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ـ شرع الأوربيون منذ القرن الثامن عشر الميلادي في الكتابة بلغاتهم القومية بدلاً عن اللغة اللآتينية . (...........)

٢ـ ألف سرفنتس كتاب (دون كيشوت) الذي صور فيه طبقات المجتمع الفرنسي . (...........)

٣ـ وضع برامانتي تصميم كنيسة القديس بطرس في روما . (...........)

٤ـ أسس الأمير هنري الملاح أول مدرسة بحرية في أوروبا . (...........)

٥ـ تمكن البحار جون كابوت من اكتشاف الشواطئ الشرقية لأمريكا الشمالية .

(..........)

٦ـ من نتائج الثورة الفرنسية إقرار النظام الملكي . (...........)

(هـ) أكتب مقالاً تاريخياَ عن الموضوعات التالية :

١ـ العوامل التي ساعدت على نشأة وانتشار النهضة الأوروبية .

٢ـ النهضة الأدبية في ايطاليا في عصر النهضة .

٣ـ نتائج حركة الكشوف الجغرافية الأوروبية .

٤ـ نتائج الثورة الصناعية .

٥ـ أسباب قيام الثورة الفرنسية .





بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان

وزارة التربية والتعليم

المركز القومي للمناهج والبحث التربوي

بخت الرضا

المرحلة المتوسطة

التاريخ

الصف الثالث

إعداد لجنة بتكليف من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي من الأساتذة:

د . معاوية السر قشي - المناهج بخت الرضا

أ . د . أسامة عبدالله محمد الأمين - جامعة بخت الرضا

أ . معاوية عثمان محمد خير - خبير تربوي

الإشراف العام :

د . معاوية السر قشي – المدير العـــام

أ . حبيب آدم حبيب – نائب المدير العام

أ . الباقر رحمة البشير – الأمين العــــام

أ . أحمد حمدالنيل حسب الله ـ مدير إدارة المناهج

التصميم والاخراج الفني

د . الرفاعي عبدالله عبدالمهيل مرحوم

المناهج بخت الر ضا

الجمع بالحاسوب:

شعبة التاريخ

الطبعة الأولى : ٢٠٢٤م

فهرست المحتويات



الوحدة الثانية: تطور الدولة الإسلامية في العهد العثماني

٢

الوحدة الثالثة: من تاريخ أفريقيا

٣

الوحدة الرابعة: من تاريخ العالم

٤

تقديـــــــــــــم

أبناؤنا وبناتنا التلاميذ والتلميذات:

يسرنا أن نقدم لكم كتابكم (التاريخ) للصف الثالث المتوسط . وهو امتداد لما درستم في الصفين الأول والثاني من مرحلتكم المتوسطة . مواصلةً لتسلسل الموضوعات التاريخية ، ولذات التنظيم المنهجي . حيث نقدم الوحدة الأساسية من تاريخ السودان ، ثم نعرج على التاريخ العربي والأفريقي والعالمي . في أربع وحدات تنسجم في أنها تغطي موضوعات من التاريخ الحديث والمعاصر على المستويات المحلي والإقليمي والعالمي .

وقد زودنا الكتاب بالعديد من الأنشطة العملية : الصفية ، واللاصفية حتى نتمكن من تحقيق الأهداف المنشودة في دراسة وفهم محتوى الكتاب . هذا إضافةً لوسائل الإيضاح من صور وأشكال وخرائط . لذا نوصي بأداء كافة الأنشطة فردياً أو جماعياً ، وحل التمارين وأداء الاختبارات ، حتى نضمن الاستيعاب الجيد لموضوعات المقرر الدراسي .

نسأل الله لكم التوفيق والسداد

المؤلفون

الثـــورة والدولة المهدية
١٨٨١ ـ ١٨٩٨م



أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١/ يحدد أسباب قيام وعوامل نجاح الثورة المهدية .
٢/ يشرح المواجهات التي دارت بين الثوار والحكومة التركية المصرية .
٣/ يحلل نظم الحكم والإدارة في الدولة المهدية .
٤/ يعدد دوافع الاستعمار الثنائي للسودان .
٥/ يتعرف حركات المقاومة الدينية والقبلية الرئيسة ضد الحكم الثنائي .
٦/ يميز بين حركة المقاومة والحركة الوطنية .
٧/ يحلل عوامل ظهور الحركة الوطنية الحديثة في السودان .
٨/ يشرح المراحل الرئيسة للحركة الوطنية الحديثة في السودان .
٩/ يقدر بطولات وتضحيات السودانيين في الكفاح ضد الاستعمار الثنائي .
١٠/ يتعرف ملامح التطور الاقتصادي والاجتماعي للسودان في العهد الثنائي .
١١/ يتتبع الخطوات التي قادت لاستقلال السودان .
١٢/ يتعرف الملامح المهمة لتطور السودان المعاصر .
١٣/ يقرأ ويرسم خريطة الدولة المهدية المكانية والزمنية .
١٤/ يكتب المقال التاريخي حول موضوعات الوحدة .

أسباب قيام ونجاح الثورة المهدية

❖ مولد ونشأة قائد الثورة المهدية :

ولد الإمام **محمد أحمد بن عبدالله** قائد الثورة المهدية في جزيرة لبب قرب دنقلا ، عام ١٨٤٣م ، لأسرة كانت تحترف صناعة المراكب ، وقد هاجرت هذه الأسرة إلى نواحي كرري ، وفيها بدأ المهدي دراسة القرآن الكريم . وتنقل بعد ذلك في عدد من الخلاوى مثل كترانج ، والغبش في بربر ، حيث تتلمذ فيها على يد الشيخ محمد الخير الغبشاوي . ثم انضم لاحقاً إلى الطريقة السمانية على يد الشيخ محمد شريف نور الدائم ، بقرية الشيخ الطيب شمال الخرطوم ، ثم على يد الشيخ القرشي ود الزين بمنطقة الحلاوين بالجزيرة . وأخيراً استقر المهدي بالجزيرة أبا على النيل الأبيض ، يُعلم الناس القرآن وأمور دينهم . وعمت شهرته كل نواحي النيل الأبيض ، ولذلك فحين أعلن المهدي دعوته المهدية كان شخصاً معروفاً بالورع والعلم ، ويحظى باحترام واسع عند الناس .



شكل : (١-١) محمد أحمد المهدي

❖ مرحلة الثورة ١٨٨١- ١٨٨٥م :

وهي المرحلة التي قاد فيها الإمام المهدي والثوار – الذين أطلق عليهم المهدي اسم الأنصار – المواجهات ضد الاستعمار التركي – عسكرية – سياسية وإعلامية ، وانتهت بالانتصار الكبير بدخول الثوار الخرطوم عاصمة الحكم التركي المصري في يناير ١٨٨٥م .

❖ مرحلة الدولة ١٨٨٥- ١٨٩٨م :

بتحرير الخرطوم عام ١٨٨٥م انتقلت المهدية من مرحلة الثورة إلى مرحلة الدولة ، وتحول فيها المهدي من قائد لثورة إلى حاكم لدولة تتحقق فيها كل الأهداف التي حارب الثوار لأجلها . وظلت هذه الدولة قائمة حتى سقوط أم درمان – التي جعلتها المهدية عاصمة لدولتها – عقب هزيمة الدولة المهدية في معركة كرري سبتمبر ١٨٩٨م .

❖ أسباب قيام الثورة المهدية :

يمكن تقسيم أسباب الثورة المهدية إلى قسمين ، الأول منها يتعلق بأهداف الثوار التي نهضوا من أجل تحقيقها ، ورغبتهم في إنشاء دولة ومجتمع يحققان أحلامهم في حياة حرة كريمة ، يتمسك فيها الناس بتعاليم الدين الإسلامي .

أما القسم الثاني فيرتبط بمساوئ الحكم التركي ومظالمه ، مما جعل الثوار يؤمنون بضرورة إنهاء هذه السلطة الجائرة وإقامة البديل لها .

➢ أولاً ـ الأسباب المتعلقة بالثوار:

١/ رغبة الإمام المهدي والثوار في إعادة بعث الدين الإسلامي الصحيح ، وإقامة مجتمع على هدى القرآن الكريم والسنة النبوية .

٢/ إقامة سلطة وطنية تعمل على محاربة العقائد الفاسدة والعادات الضارة ، ومكافحة الرذيلة .

٣/ الرغبة في توحيد العالم الإسلامي بعد تحريره من كافة أشكال الاستعمار .

٤/ تحقيق السيادة في الوطن ، والتخلص من الحكم الأجنبي ، وعودة الحكم فيه لأهله .

➢ ثانياً ـ الأسباب المتعلقة بمساوئ الحكم التركي:

على الرغم من أن الحكومة التركية كان لها بعض الإيجابيات الحضارية مثل فتح بعض المدارس النظامية ، وتحسين الخدمات الصحية ، وترقية سبل المواصلات ، وتطوير مدينة الخرطوم ، إلا أن مساوئ الحكم التركي كانت كثيرة ، مما أثار كراهية السودانيين له ، ودفعهم للثورة عليه ، ومن أهم هذه المساوئ :

١/ الضرائب الكبيرة ، والقسوة في تحصيلها ، واستخدام أساليب الضرب والإهانة ضد السودانيين .

٢/ العنف الذي واجهت به السلطة التركية المصرية السودانيين ، خلال حملات الغزو ، وخلال فترة حكمها .

٣/ عدم تطبيق الحكومة للعدالة في التعامل مع السودانيين ، حيث ميزت بعضهم عن بعض ، مما أغضب بعض الجماعات التي شعرت بأن الحكومة تفضل عليها غيرها .



شكل (١- ٢)لجابي ضرائب من العهد التركي

أسباب نجاح الثورة المهدية :

١/ شخصية الإمام المهدي المؤثرة ، وقدراته الخطابية ، ومقدراته العسكرية والإدارية ، واستعانته بأكفأ القادة العسكريين السودانيين .

٢/ إيمان الثوار بضرورة تحقيق حلمهم في قيام دولتهم ، واستعدادهم البطولي لبذل أرواحهم لتحقيق هذا الهدف .

٣/ ضعف أجهزة الحكومة التركية ومؤسساتها المختلفة .

٤/ ضعف الحاميات العسكرية ، وتفرقها ، وصعوبة وسائل التواصل بينها .

٥/ انشغال الحكومة المصرية بقضايا أخرى في مصر ، جعلها تفشل في تجهيز التحضيرات اللازمة عسكرياً وإدارياً لمواجهة الثورة المهدية .

المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي -المصري (١)

حشد الإمام المهدي والثوار كافة الأدوات لمقاومة الاستعمار التركي المصري ، وإسقاطه ، وإقامة البديل المنتظر . **ومن هذه الأدوات :**

١ . منشورات الإمام المهدي التي بين فيها مفاسد الحكم التركي ، وإهمال شأن الدين . هذه المنشورات كان يرسلها المهدي إلى العلماء ، ومشايخ الطرق الصوفية ، وإلى عامة الناس .

٢ . عقد المهدي تحالفات مع بعض القبائل والأعيان والزعماء ، في مناطق متعددة من السودان ، حيث تلقى المهدي وعوداً بالمناصرة والدعم ، حين يأتي أوان إعلان الثورة .

٣ . أما العامل الحاسم في هزيمة الاستعمار التركي وسقوطه فقد كان هو المواجهة المسلحة للاستعمار .

وفيما يلى نستعرض بعض أهم هذه المعارك بين الثوار والاستعمار التركي .

معركة الجزيرة أبا أغسطس ١٨٨١م :

كانت هذه أولى المواجهات المسلحة بين الثوار والحكومة ودارت حيث يقيم المهدي بالجزيرة أبا ، فحين يئست الحكومة من تراجع المهدي عن دعوته قررت القضاء عليه ، بالقوة العسكرية ، فأرسلت إليه حملة عسكرية ، بقيادة

نائب الحكمدار محمد أبو السعود . وقد اعتمد المهدي في هذه المعركة – بسبب ضعف تسليح الثوار – على عنصر المفاجأة ، ونجح بالفعل في تحقيق ذلك ، حيث باغت الثوار جنود الحكومة عند نزولهم إلى الجزيرة ، وقتلوا منهم أعداداً كبيرة وفر باقي الجنود إلى الباخرة ، حاملين نبأ الانتصار الكبير للثوار .

قرر المهدي بعد هذا الانتصار الهجرة غرباً إلى منطقة قدير بجبال النوبة بإقليم كردفان ، ليبعد عن أيادي الحكومة ، ولكي يعد نفسه وجنوده لمعارك التحرير القادمة .



شكل (١-٣) خريطة تبين موقع الجزيرة أبا

❖ معارك جبل قدير :

❖ حملة راشد بك أيمن – ديسمبر ١٨٨١م :

خاض الثوار في جبل قدير معركتين ضد السلطة المستعمرة . كانت الأولى

تصدياً لحملة أرسلتها الحكومة للقضاء عليهم في قدير ، عرفت بحملة راشد بك أيمن على اسم قائدها ، وقد خطط راشد بك أيمن أن تتحرك الحملة بسرعة وبسرية ، لمفاجأة الثوار ، إلا أن أنباء هذا التحرك كانت قد بلغت المهدي ، بواسطة امرأة ثائرة تدعى رابحة الكنانية ، فاستعد الثوار لملاقاة الحملة ، وبالفعل هاجم الثوار الجيش الحكومي عند وصوله محققين عليه انتصاراً كبيراً ، وغنم الثوار الكثير من الأسلحة والمعدات المهمة .

❖ حملة الشلالى مايو ١٨٨٢م :

وقعت معركة قدير الثانية في مايو ١٨٨٢م . وفيها انتصر الثوار بعد معركة شرسة على جيش الحكومة بقيادة يوسف باشا الشلالي ، وغنم الثوار في هذه المعركة مزيداً من الغنائم والأسلحة والدواب . وبعد هذا الانتصار زادت شهرة المهدي والثوار ، فتدفق إليهم الأنصار من مختلف أنحاء السودان ، مساندين ومنخرطين ضمن صفوف الثورة .

المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي - المصري (٢)

❖ تحرير المهدي للأبيض يوليو ١٨٨٣م :

بعد أن قوي مركز المهدي في إقليم كردفان قرر اكمال السيطرة على كل الإقليم ، بتحرير عاصمته مدينة الأبيض ، من المستعمر التركي المصري ، فتحركت جموع الثوار شمالاً باتجاه الأبيض ، واندفعوا بحماس لتحريرها ، محاولين اجتياز الخنادق التي حفرها مدير مديرية كردفان محمد سعيد باشا حول مدينة الأبيض ، وظلوا يحاولون باستمرار دخول المدينة تحت النيران التي صبها عليهم المدافعون بسلاح المدفعية من فوق أبراج المدينة ، واضطروا أخيراً للتراجع بعد أن تعرضوا لخسائر فادحة في صفوف الثوار ، في معركة الجمعة ٣٠ مايو ١٨٨٢م . بعدها قرر المهدي اللجوء لحصار المدينة ، وقد كانت هذه وسيلة فعالة ، حيث انعدمت الأغذية والمؤن داخل مدينة الأبيض ، بسبب الحصار المحكم عليها ، وما عاد متاحاً للمدافعين عنها استقبال نجدات من الجنود والأسلحة ، ولذلك اضطر محمد سعيد باشا في نهاية الأمر إلى تسليم المدينة للثوار في يوليو ١٨٨٣م . ونلاحظ أن المهدي قد استفاد من تجربة الحصار هذه ، فعاد إلى تطبيقها مره أخرى في معركة تحرير الخرطوم ، كما سندرس لاحقاً .

❖ حمله هكس باشا (معركة غابة شيكان) نوفمبر ١٨٨٣م :

بعد توالي انتصارات الثوار في السودان رأت الحكومة المصرية ضرورة القضاء على هذه الثورة ، فحشدت لهذا الغرض قوات عسكرية كبيرة ، جعلت قيادتها

للكولونيل البريطاني هكس باشا . وبالرغم من ضخامة هذه القوة العسكرية الغازية ، واستعداداتها الكبيرة ، فقد عانت من عوامل ضعف متعددة ، منها الخلافات المستمرة بين هكس باشا وبقية الضباط المصريين وعلى رأسهم علاء الدين باشا حكمدار السودان ، كما عانت الحملة من طول الطريق وصعوبته ، كذلك ظلت الحملة تتعرض بعد أن فارقت النيل الأبيض – في رحلتها غرباً إلى الأبيض – إلى هجمات سريعة خاطفة يشنها الثوار بغرض اضعاف الروح المعنوية للجيش الغازي ، وكان لعدم توفر كميات كافية من المياه لاحتياجات الجنود ودواب الحملة أثراً في تدني الروح المعنوية لجنود الحملة . مع كل هذه الظروف واصل الغزاة طريقهم غرباً إلى الأبيض ، حيث وصل الجيش منهكاً إلى غابة شيكان ، وفيها دارت المعركة الفاصلة ، وحقق الثوار انتصاراً كبيراً على الجيش الغازي ، وأبيدت الحملة ، وقُتل قادتها وعلى رأسهم هكس باشا .



شكل (١-٤) معركة شيكان

المواجهات العسكرية بين الثوار والاستعمار التركي- المصري (٣)

تحرير الخرطوم ونهاية الاستعمار التركي- المصري يناير ١٨٨٥م

❖ الزحف نحو الخرطوم :

بعد انتصار الثوار في معركة شيكان فرضوا سيطرتهم على أجزاء واسعة من السودان ، حيث اكتمل تحرير إقليم كردفان ، كما نجح الثوار في السيطرة على دارفور ، وكذلك على بحر الغزال ، وبفضل مجهودات عثمان دقنة والثوار في شرق السودان تمكنوا من ضم مناطق واسعة في الشرق ، أهمها مدينتا سنكات وطوكر . ولم تعد في يد المستعمر سوى مناطق وسط وشمال السودان ، وبعض الجيوب الأُخرى ، كما ظلت السلطة تحتفظ بالعاصمة الخرطوم . ولذلك فقد قرر المهدي الزحف شرقاً بقواته للسيطرة على الخرطوم ، وإعلان نهاية الحكم التركي المصري الاستعماري رسمياً .

❖ سياسة إخلاء السودان :

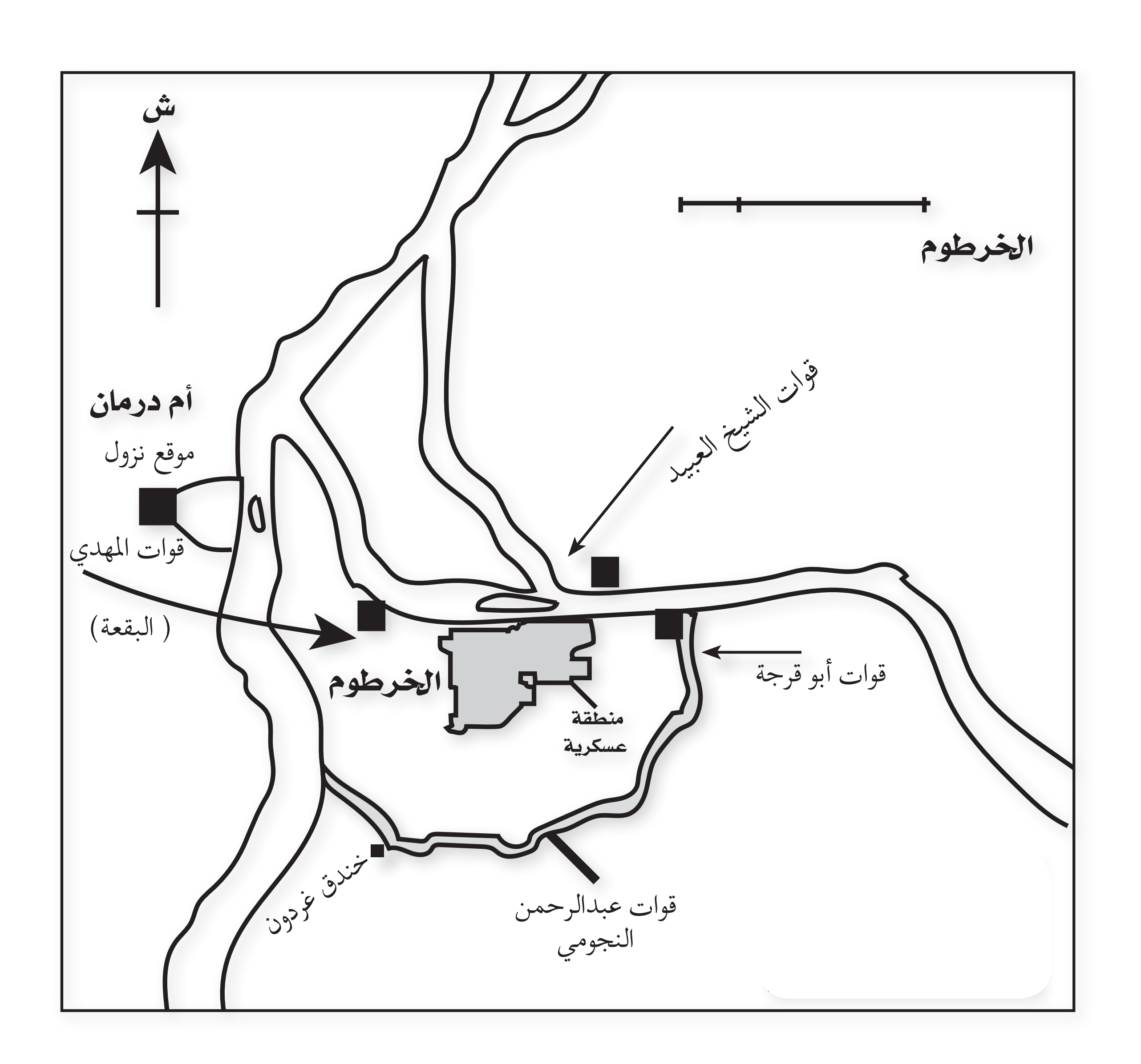
من ناحية أخرى شعرت الحكومة المصرية بعد معركة شيكان بأن السودان قد صار خارج السيطرة فعلياً ، وأن الخطر يتهدد الجنود وأسر الموظفين المصريين بالخرطوم العاصمة ، لذا فقد قررت إخلاء السودان ، وبعثت لهذا الغرض بالجنرال الإنجليزي غردون باشا ، وذلك لسابق خبرته بالسودان ، حيث عمل به مديراً على خط الإستواء ، ثم حكمداراً للسودان ، في فترات ماضية .

حاول غردون عند وصوله السودان تشجيع المواطنين والجنود لاستمرار تأييدهم للحكومة التركية ، كما أجرى تحسينات عسكرية ودفاعية للخرطوم ، وحاول الابتعاد عن مساوئ الحكم التركي ، بإلغاء الضرائب أو تخفيضها . ومن هنا نلاحظ أن غردون قد ترك فكرة إخلاء السودان ، وبدأ يعد نفسه للدفاع عن الخرطوم ومواجهة الثوار .

❖ تنفيذ الحصار :

بدأ المهدي خطوات حصار الخرطوم بالسيطرة على الطريق الشمالي القادم من مصر ، وذلك لقطع الإمدادات المتوقع وصولها إلى الخرطوم ، حيث قاد الأمير محمد الخير – شيخ المهدي السابق – نشاطاً كبيراً تمكن به من السيطرة على بربر ، وقفل المنفذ الشمالي ، وقد كانت مدينة بربر في الماضي نقطة مهمة في انسياب الحركة إلى الخرطوم ، عبر النيل من الشمال ، أو عبر الصحراء من الشرق .

جاءت المرحلة الثانية من حصار الخرطوم حين نهض الثوار في أطراف الخرطوم إلى تضييق الخناق عليها ، من جهات الكلاكلة جنوباً ، والعيلفون شرقاً ، بينما نزل المهدي بقواته في ديم أبي سعد بأم درمان ، وبذلك اكتمل الحصار على الخرطوم ، من الناحية الجنوبية والشرقية والغربية ، ولم يعد للخرطوم سوى المنفذ الشمالي ، على صعوبة اختراقه ، بسبب وجود الثوار به بقيادة الأمير محمد الخير .



شكل (١-٥) خريطة حصار الخرطوم

❖ حملة الإنقاذ :

هذه الظروف دفعت الحكومة البريطانية لإرسال حملة لإنقاذ مواطنها الجنرال غردون ، وذلك بقيادة الجنرال الإنجليزي ولزلي . وقد شقت هذه الحملة طريقها جنوباً ، محاولة الوصول إلى الخرطوم ، وتمكنت من الانتصار على الثوار الذين حاولوا اعتراضها ، في بربر ، وأبوطليح ، والمتمة . وبات الطريق مفتوحاً أمامها إلى الخرطوم .

❖ تحرير الخرطوم :

مع تقدم حملة الإنقاذ أدرك المهدي ضرورة الهجوم على الخرطوم والسيطرة عليها ، قبل وصول حملة الإنقاذ ، فصدرت الأوامر باقتحامها تحت قيادة الأمير عبدالرحمن النجومي الميدانية ، وبالفعل تدفق آلاف الثوار إلى قلب الخرطوم ، مجتازين العوائق والخنادق التى أعدها الجنرال غردون ، وكانت وجهتهم سرايا الحكمدارية ، مقر إقامة الجنرال غردون ، ورمز السلطة الاستعمارية ، وبالفعل تمكنوا من اقتحام القصر ، وقتلوا الجنرال غردون معلنين بذلك نهاية حقبة الحكم الاستعماري التركي – المصري ، وبداية عهد الدولة المهدية ، وذلك في صباح يوم ٢٦/يناير/١٨٨٥م . أما حملة الإنقاذ فقد وصلت إلى مشارف مدينة الخرطوم بعد يومين من تحريرها ، وقرر ولزلي قائد الحملة رجوعها دون الدخول في مواجهات مع الثوار .

شكل (١-٦) صورة الجنرال غردون

نظم الحكم والإدارة في الدولة المهدية

يقصد بنظم الحكم تلك الأجهزة والمؤسسات السياسية والإدارية والقانونية والمالية والعسكرية ، التى تدار عبرها الدولة ، وتُقضى بها مصالح الناس ، وكذلك النظم والقوانين التى تسير عليها هذه الأجهزة حتى تحقق أهدافها .

وحينما هاجر المهدي إلى قدير وتدفق إليه آلاف الأنصار ، وتراكمت غنائم الحروب ، ظهرت الحاجة لإنشاء أجهزة تساعد في استقرار الأعداد الكبيرة من المهاجرين ، وتنظيم حياتهم ، كما كان لا بد من إنشاء جهاز مالى ينظم أموال الدولة ، من غنائم وزكوات وضرائب ، واحتاج المهدي كذلك إلى معاونين إداريين للإشراف على تنظيم الحياة في دولته ، وقد كان تنظيم الدولة على النحو التالي :

١ . **القيادة العليا** : كان المهدي رأس هذه الدولة الوليدة ، يعاونه أربع من الخلفاء ، جعلهم المهدي خلفاء لخلفاء النبي (صلى الله عليه وسلم) ، لاعطائهم مكانة دينية . وقد أوكلت إليهم بعض المهام . واعتبر المهدي أن الخليفة عبدالله التعايشي خليفته الأول ، ومن ثم فقد وضعت عليه مسؤوليات أكثر من بقية الخلفاء .

٢ . **بيت المال** : هو بمثابة خزينة الدولة المركزية ، جمع فيه المهدي أموال الدولة من أسلحة ، ونقود ، وحبوب ، وقطعان من الأنعام . وبيّن المهدي في منشوراته

طريقة الصرف من بيت المال وفقاً للشريعة الإسلامية . وظل منصب أمين بيت المال من الوظائف الكبرى في الدولة المهدية ، وتقلد هذا المنصب عدد من كبار الأنصار ، مثل أحمد سليمان ، ومحمد ود عدلان . وقام الخليفة عبدالله التعايشي ببناء مقر ثابت لبيت المال ، جمع فيه كل ممتلكات الدولة النقدية والعينية ، وكان بيت المال مسؤولاً عن تمويل تحركات الجنود إلى الأقاليم المختلفة ، وتوفير كافة احتياجاتهم . كما كان يصرف منه على متطلبات بيت الخليفة ، وكانت إيرادات بيت المال تأتي من دخل الأراضي الخصبة في الجزيرة ، ومبيعات السلع السودانية ، وعشور البضائع الواردة من الخارج ، بالإضافة إلى الغنائم والزكوات والضرائب .

٣ . **القضاء** : اعتمد القضاء في الدولة المهدية على الشريعة الإسلامية ، فيما يتعلق بالحدود والجرائم ، وكذلك في القضايا الاجتماعية ، كالزواج ، والطلاق ، والميراث . وأنشأ المهدي وظيفة قاضي الإسلام ، وهو بمثابة رأس الجهاز القضائي ، ويعاونه قضاة أصغر . وظهرت في عهد الخليفة التعايشي المحاكم المتخصصة ، مثل محكمة الإسلام ، المعنية بالنظر في القضايا التي يحولها إليها الخليفة ، وقامت محاكم أخرى مثل محكمة الاستئناف ، ومحكمة السوق ، ومحكمة بيت المال ، ومحكمة الملازمين ، كما عين الخليفة في العمالات قضاة عرفوا باسم قضاة رد المظالم ، للنظر في تعديات الجنود على المواطنين .

٤ . **إدارة العمالات** : عين المهدي أمراء على بعض الجهات ، وأطلق على الأقاليم التابعة له اسم عمالات ، وسمى أمراءها بالعمال ، وتنحصر مسؤوليات العامل في تصريف شؤون عمالته ، وقيادة جيشها ، والقيام بواجب الوعظ والإرشاد الديني . أما في عهد الخليفة التعايشي فقد ظهر نوعان من العمالات ، الأول

هو العمالات العسكرية ، وهي العمالات الواقعة على أطراف الدولة ، وبالتالي تواجه بموقعها الأعداء الخارجيين ، والنوع الثاني هي العمالات الحضرية ، وهي العمالات الداخلية ، وكانت أقل أهمية من العمالات العسكرية .



٥ . الجيش : تضخم جيش المهدي منذ أن كان في قدير ، حيث كان يعتبر أي ثائر قادر على حمل السلاح جندياً في صفوف جيش الثورة ، وقد جرى تنظيم هذا الجيش بشكل أكبر في عهد الخليفة عبدالله التعايشي ، فظهرت فرق جديدة ، إضافة للرايات الثلاث ، الزرقاء ، والخضراء ، والحمراء الموروثة من عهد الإمام المهدي ، فظهرت فرقة الملازمية القديمة ، والملازمية الجديدة ، وجيش الكارة ، من أسرى جنود الجيش التركي . وتسلحت هذه الجيوش بالأسلحة البيضاء ، وبالأسلحة النارية الموروثة من العهد التركي .

شكل (١ – ٧) لوحة متخيلة لجندي مهدوي بلباس الحرب .

الحكم الثنائي ١٨٩٩-١٩٥٥م

نظم الحكم والإدارة في فترة الحكم الثنائي

❖ غزو السودان :

حافظ السودان على استقلاله لمدة ثلاثة عشر عاماً متتالية ، بعد قيام دولته المستقلة عام ١٨٨٥م . وظل الخليفة عبدالله التعايشي – الذي تولى السلطة عقب وفاة المهدي عام ١٨٨٥م – على رأس الدولة المهدية ، على الرغم من التحديات والصعوبات التى واجهها ، ومنها الصراعات القبلية ، والمؤامرات الداخلية ، وظروف المجاعة والأوبئة ، وتربص الأعداء الخارجيين . وفي نهاية المطاف انهزمت الدولة المهدية من الجيش المصري تحت القيادة البريطانية ، حيث كان على رأس الجيش الغازي الضابط الإنجليزي السير كتشنر وعدد من الضباط الإنجليز وذلك في معركة كرري سبتمبر ١٨٩٨م . وبدأت بعدها فترة الحكم الثنائي .

❖ أسباب غزو بريطانيا للسودان :

١ . جاء الغزو البريطاني للسودان ضمن الهجمة الاستعمارية الأوربية على البلدان الأفريقية ، بغرض الحصول على المواد الخام ، وتوفير الأسواق الخارجية ، لتصريف الفائض من منتجاتها .

٢ . حرص بريطانيا على تأمين الحدود الجنوبية لمصر التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني .

٣ . إرضاء الرأي العام البريطاني بالانتقام من قتلة غردون .

٤ . وقف زحف منافستها فرنسا تجاه جنوب السودان .

❖ مصطلح الحكم الثنائي :

ابتكرت بريطانيا هذا المصطلح حتى تمكن لنفسها المشاركة في حكم السودان ، وترضي المصريين بمشاركة غير مؤثرة في الحكم . والواقع أن بريطانيا كانت هي المسيطرة فعلياً على شؤون الحكم والإدارة في السودان ، في كل الجوانب ، وتقلد الإنجليز الوظائف العليا الإدارية والسياسية ، وتركوا للمصريين الوظائف الأدنى في سلم الإدارة ، حيث تقلدوا بصفة خاصة وظائف التعليم ، والمآمير ، والقضاة الشرعيين . ويرجع ذلك إلى أن مصر نفسها كانت مستعمرة بريطانية . وقد حرصت بريطانيا على أن تكون لها السيطرة الفعلية على شؤون المستعمرة الجديدة السودان ، وذلك من خلال نصوص اتفاقية الحكم الثنائي الموقعة بين بريطانيا ومصر في يناير ١٨٩٩م ، وهي الاتفاقية التي اعتبرت الأساس في حكم السودان .

❖ النظام الإداري :

أقامت بريطانيا نظاماً إدارياً جديداً ، حرصت فيه على تجاوز مساوئ الحكم التركي ، وذلك بإقامة جهاز إداري فعال ، يؤسس على احترام النظام والقانون ، لتحقيق أقصى استفادة من حكم السودان اقتصادياً وسياسياً . ويعتبر ونجت باشا الذى خلف كتشنر قائد حملة غزو السودان مهندس النظام الإداري الجديد ، وقد استمرت فترة ونجت باشا كحاكم عام للسودان خلال الفترة ١٩٠٠-١٩١٦م . وفيما يلي نتعرف أهم جوانب هذه الإدارة وأبرز الوظائف بها .

- **الحاكم العام:** هي الوظيفة الأعلى في سلم الإدارة، وتمتع الحاكم العام بكافة السلطات الإدارية والسياسية والعسكرية. وقد تعاقب على هذه الوظيفة ثمانية من البريطانيين.

- **المفتش العام:** يلي الحاكم العام من حيث الأهمية، وكانت له مهام متشعبة، فهو مستشار الحاكم العام فيما يتعلق باللوائح والقوانين، ومن مهامه كتابة التقارير عن موظفي الدولة، ويقدم النصح للحاكم العام في مسائل الضرائب، كما كان مكلفاً بتوثيق صلة الحكومة بالمشايخ القبليين والدينيين.

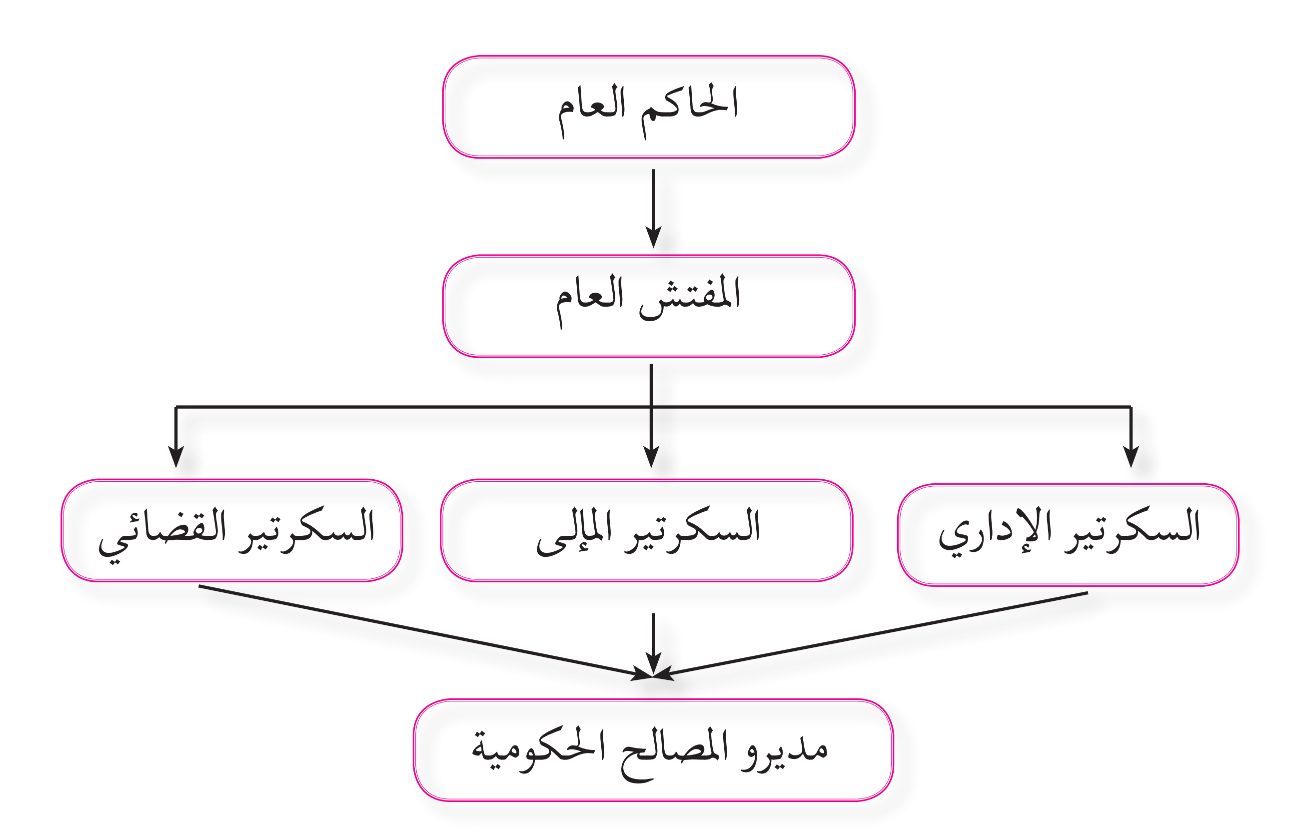
- **السكرتير الإداري:** صارت هذه الوظيفة هي الثانية في هرم الإدارة بعد الحاكم العام، عقب إلغاء وظيفة المفتش العام في ١٩١٤م. وقد كان مسؤولاً عن قوات الشرطة والسجون، وعن أجهزة الخدمة المدنية، كما كان مكلفاً بمتابعة الأداء في المديريات المختلفة.

- **السكرتير القضائي:** وهو رأس السلطة القضائية، يعاونه عدد من القضاة، ومن مهامه الإشراف على المحاكم، وإعداد القوانين الملائمة للسودان.

- **السكرتير المالي:** وهو المسؤول عن ميزانية الدولة، كما كان يشرف على مصلحة المخازن، وتعيين الموظفين.

- **الوظائف المركزية الأخرى:** بالإضافة إلى هذه الوظائف العليا فقد ظهر عدد من مديري المصالح المختلفة، مثل: التعليم، والمساحة، والغابات، والصحة، والمخابرات.

- **إدارة المديريات :** عين لكل مديرية موظف بدرجة مدير ، وقسمت المديريات إلى مراكز ، يشرف عليها مفتشون ، كما قسمت المراكز إلى وحدات إدارية أصغر ، يديرها المآمير ، وكان معظم المآمير من المصريين ، بينما كان كل مديري المديريات ومفتشي المراكز من الإنجليز . وباشر كل هؤلاء الإداريون مهام حفظ الأمن ، وجمع الضرائب ، كما كان عليهم تنمية المناطق التي يشرفون عليها ، ببناء الشفخانات ، والمدارس ، والمنازل الحكومية .



شكل (١-٨) هيكل الحكومة المركزية في العهد الثنائي

التطورات الاقتصادية والاجتماعية في فترة الحكم الثنائي

ماذا نقصد بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية؟

التطورات الاقتصادية تعني زيادة وتوسيع النشاطات ذات العائد المالى ، ويدخل في ذلك تنظيم ملكية الأرض ، وزيادة الرقعة المزروعة ، وتطوير وسائل النقل والمواصلات ، وتوسيع نطاق التجارة ، وغير ذلك من الأ نشطة الاقتصادية .

أما التطورات الاجتماعية فنقصد بها التطور في المجالات التي تخدم المجتمع وتطوره ، مثل التطور في التعليم ، وفي الخدمات الصحية ، كما يشمل التغيير الذي يحدث في المجتمع ، وظهور الطبقات ، وازدياد التواصل بين الناس في مختلف الأقاليم ، بفضل وسائل النقل الحديثة . وفيما يلي نتعرف أهم جوانب هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية .

- أولاً - التطورات الاقتصادية :

الزراعة:

١ . **ملكية الأرض** : نظمت الإدارة الجديدة ملكية الأرض بقوانين متتابعة ظلت تصدرها لتحقيق نوع من الاستقرار في الملكية ، وهدفت من ذلك إلى تحقيق زيادة في الإنتاج الزراعي ، تحمي به البلاد من المجاعات ، وتوفر منتجات الصادر ، وكان أهم هذه القوانين هو قانون عام ١٩٢٥م ، الذي أصبح بموجبه كل الأراضي غير المسجلة للأشخاص ملكاً للحكومة .

٢ . الري : نظمت الإدارة البريطانية في السودان عدداً من العمليات لتوفير القدر المناسب من المياه لري المشاريع السودانية ، فأدخلت الطلمبات على النيلين الأبيض والأزرق ، ومناطق أخرى . ثم بنت خزان سنار الذي افتتح عام ١٩٢٥م ، لتوفير ري انسيابي لمشروع الجزيرة ، وفي عام ١٩٢٩م عقدت الإدارة البريطانية مع الحكومة المصرية اتفاقية مياه النيل ، وحددت فيها نصيب السودان في مياه النيل .

٣ . تطوير زراعة المحاصيل : اهتمت الحكومة بزراعة القطن في مشروع الجزيرة ، لتوفير حاجة مصانع النسيج البريطانية ، كما اهتمت بتطوير غابات الصمغ العربي ، حتي صار أحد الموارد المهمة في اقتصاد البلاد ، كذلك شجعت الحكومة الزراعة المطرية لتوفير الاحتياجات الغذائية للسكان ، ثم بهدف التصدير لاحقاً .



شكل (١-٩) خزان سنار

❖ النقل :

يعد قيام السكة حديد هو التطور الأكثر تأثيراً في اقتصاد السودان ، وفي حياة مواطنيه ، وقد كانت بداية تشييد السكة حديد تتعلق بتسهيل حملة كتشنر لغزو السودان ، ثم برزت الفائدة الاقتصادية للسكة حديد بربط مناطق الإنتاج بالأسواق الداخلية المهمة ، وبميناء بورتسودان على البحر الأحمر ، وتبعاً لذلك مدت آلاف الكيلومترات من خطوط السكة الحديد إلى مختلف أنحاء السودان ، كما سعت الحكومة إلى تطوير النقل النهري ، ومهدت بعض الطرق البرية .



شكل (١-١٠) محطة سكة حديد عطبرة

❖ التجارة :

حدث نهوض كبير للتجارة في السودان ، وذلك لعدة عوامل أهمها الأمن والاستقرار ، وتوفر طرق النقل الحديثة ، وزيادة الإنتاج الزراعي والحيواني . ومن جانب آخر وبتطور سبل حياة السودانيين فقد زادت الواردات ، التي شملت سلعاً مثل : السكر ، الدقيق ، الأقمشة ، والمواد البترولية .

▪ ثانياً التطورات الاجتماعية :

❖ **التعليم :** أدخلت الإدارة البريطانية التعليم الحديث في السودان ، لتوفير عمال وموظفين سودانيين ، يساعدون في إدارة البلاد ، وقامت مصلحة المعارف (التعليم) للإشراف على المدارس ، وعين مستر جيمس كري أول مدير لها . وشهد السودان قيام عدد من المدارس الأولية ، في ام درمان ، الخرطوم ، حلفا ، سواكن ، وغيرها ، وكذلك قامت المدرسة الصناعية في ام درمان ، وتم ذلك في السنوات الباكرة للإدارة الجديدة . وفي عام ١٩٠٢م افتتحت كلية غردون التذكارية وظلت هذه الكلية تتوسع باستمرار ، وتضم أقساماً مختلفة جديدة ، مثل : قسم تدريب المعلمين وتدريب القضاة والمهندسين . وفي عام ١٩٢٤م تحولت الكلية إلى ما يشبه الدراسة الجامعية ، فنشأت بها مدرسة كتشنر الطبية ، ثم توالى التطوير بظهور مدرسة القانون ، ومدرسة الطب البيطري ، ومدرسة الزراعة ، ومدرسة الآداب ، وغيرها .

❖ **الخدمات الطبية :** جاء الاهتمام بالخدمات الطبية في السودان بغرض توفير بيئة صحية آمنة ، لإداري الحكومة من إنجليز ومصريين ، وكذلك حماية المواطنين من الأمراض الفتاكة التي تمنعهم من الإنتاج ، ولذلك ظهرت مصلحة الخدمات الصحية عام ١٩٠٤م ، وفتحت المستشفيات في الخرطوم ، وام درمان ، ووادي حلفا ، والأبيض ، وغيرها من المدن . وقدم افتتاح المدارس الطبية المتخصصة - مثل مدرسة المساعدين الطبيين ، ومدرسة القابلات – دفعة قوية للخدمات الصحية في السودان .

❖ **تطور المدن في السودان :** شهدت المدن السودانية تطوراً ملحوظاً في عهد الحكم الثنائي ، وبصفة خاصة تلك المدن التي وصلتها خطوط السكة حديد ، وحظيت هذه المدن بالخدمات التي قامت حديثاً مثل المستشفيات والمدارس ، كما كان لقيام الأسواق الكبيرة دوراً في تطور هذه المدن ، وبفضل التعليم صارت هذه المدن هي الحواضن للحركة الوطنية المقاومة للاستعمار كما سندرس لاحقاً .

مقاومة السودانيين للحكم الثنائي

حركات المقاومة الدينية والقبلية ١٨٩٩ – ١٩١٨م

لم ينتظر السودانيون كثيراً لإعلان مواجهتهم للسلطة الاستعمارية الجديدة . فقد انخرطوا في مقاومتها قبل انقضاء العام الأول من حكمها ، وتعددت صور هذه المقاومة بين حركات قبلية ، واقليمية ، وحركات أخرى ذات طابع ديني ، وصولاً إلى أعمال المقاومة الأكثر تنظيماً التي قادتها الطبقات المتعلمة في السودان . وأثمر هذا النشاط المقاوم عن تحقيق استقلال السودان في وقت مبكر مقارنة ببقية الدول الأفريقية الأخرى . وفي هذا الدرس نتابع معك عزيزي التلميذ – عزيزتي التلميذة – تطور وأشكال هذه المقاومة .

❖ المقاومة الدينية :

معركة ام دبيكرات نوفمبر ١٨٩٩م : كان انسحاب الخليفة عبدالله التعايشي وبقية جيشه بعد هزيمتهم في معركة كرري بداية لأعمال المقاومة للاستعمار الثنائي ، وقد سعى الخليفة إلى تجميع صفوف جيشه من مناطق السودان المختلفة ، بهدف الهجوم على الخرطوم ، وفي طريقه إليها واجه جيش المستعمر في معركة أم دبيكرات على النيل الأبيض في نوفمبر ١٨٩٩م ، وانهزم جيش الخليفة ، واستشهد الخليفة عبدالله التعايشي ، وعدد من قادة المهدية .



شكل (١-١١) معركة أم دبيكرات

حادثة الشكابة : وفي عام ١٩٠٠م تجمع الخليفة شريف – وهو من خلفاء الإمام المهدي واقربائه – مع أفراد من أسرة الإمام المهدي ، وبعض الأنصار ، في قرية الشكابة بالجزيرة ، وقد شعرت الحكومة بالخطر من هذا التجمع ، وخشيت أن تصبح القرية مركزاً لأعمال المقاومة ، فأرسلت قوة عسكرية اجتاحت الشكابة ، وقبضت على الخليفة شريف ، وأبناء المهدي الفاضل والبشرى ، وتم اعدامهم .

مقاومات متفرقة : ظهر عدد من حركات المقاومة المتفرقة التي رفعت الأهداف الدينية شعاراً لها ، ومنها حركة علي عبدالكريم في أم درمان ، وحركة الفكي محمد في جنوب دارفور ، وحركة محمد الأمين في تقلي ، وحركة آدم محمد في سنار ، وكذلك عدد من الحركات في مناطق متفرقة من السودان . وقد تمكنت الحكومة من القضاء على هذه الحركات ، وسجنت واعدمت بعض قادتها .

وتعد حركة عبدالقادر إمام ود حبوبة أقوى الحركات الدينية المقاومة للاستعمار ، وقد أعلن هذا الثائر تحديه للاستعمار في منطقة الحلاوين بالجزيرة عام ١٩٠٨م ، وهاجم مع الثوار قوات الحكومة موقعاً في صفوفها عددا من القتلى ، على رأسهم مونكريف مفتش مركز رفاعة ، وأخيراً نجحت الحكومة في القضاء على هذه الثورة ، واعدمت قائدها ود حبوبة .

❖ المقاومة القبلية :

جبال النوبة : شهدت جبال النوبة بإقليم كردفان حركات مقاومة عنيفة للاستعمار ، في مناطق جبل رشاد ، وجبل الداير عام ١٩٠٤م . ثم ثار النوبة مرة أخرى في تلودي عام ١٩٠٦م ، وهاجموا مركز الحكومة ، وقتلوا المأمور وبعض الجنود . كما اندلعت ثورة الملك عجبنا عام ١٩٠٨م ، وهاجم الثوار مركز الدلنج ، ولم تستطع الحكومة الاستعمارية إخمادها إلا بعد أن حشدت قوات كبيرة مدججة بالمدافع . وحدثت ثورة أخرى في الجبال عام ١٩١٥م بقيادة الفكي علي . ولم تهدأ هذه الثورات إلا بعد عام ١٩١٧م حينما استخدم الاستعمار البطش بالأسلحة الثقيلة ، ومحاصرة القرى ، واحراقها .

❖ المقاومة الإقليمية :

ثورة السلطان علي دينار : تولى علي دينار السلطة في دارفور ، بعد هزيمة الدولة المهدية في معركة كرري ، وعقد اتفاقاً مع السلطة الاستعمارية الجديدة ، يدفع بموجبه ضريبة سنوية للحكومة ، ويرفع العلمين البريطاني والمصري في عاصمته الفاشر . وعند قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ظهر تأييد السلطان علي دينار للدولة العثمانية ، التي كانت ضمن التحالف الذي يحارب بريطانيا ،

ولذلك فقد قررت الإدارة البريطانية القضاء عليه ، ونجحت في تحقيق ذلك بحملة عسكرية كبيرة ، تمكنت بها من القضاء على السلطان علي دينار ورجاله عام ١٩١٦م . وانضمت بعدها دارفور لبقية المديريات السودانية الخاضعة للحكم الثنائي .



شكل (١- ١٢) صورة السلطان علي دينار .

الدرس التاسع

الحركة الوطنية السودانية الحديثة ١٩١٨-١٩٥٣م

تعلمون أيها الأبناء النجباء أن السودان قد صار دولة مستقلة في الأول من يناير ١٩٥٦م .وقد حدث هذا الاستقلال نتيجة لكفاح طويل خاضه الشعب السوداني ، وحركته الوطنية التي تبلورت في عشرينيات القرن الماضي ، وقادها المتعلمون من أبناء السودان مدنيين وعسكريين .

❖ جمعية الاتحاد السوداني ١٩٢٠م :

ظهرت في أم درمان بقيادة الثائر عبيد حاج الأمين ، وهي أول تنظيم سياسي في السودان ، وضمت عضويتها مجموعة من المتعلمين ، وحقق هذا التنظيم دفعة قوية في اتجاه وحدة السودانيين فقد ضمت عضويته أشخاصاً من مختلف القبائل والأعراق والطوائف . وقد اعتمد عمل التنظيم على السرية ، واستخدمت الجمعية أساليب توزيع المنشورات لتوعية السودانيين ، وإقامة الليالي الثقافية ، والكتابة في الصحف المصرية ، للتعبير عن آرائها . وما لبثت السلطات أن اكتشفت نشاط الجمعية ، فضيقت عليها الخناق ، مما أدي إلى حلها ، وتوقف نشاطها .

❖ جمعية اللواء الأبيض :

ظهرت بعد حل جمعية الاتحاد السوداني ، وبرز الضابط علي عبداللطيف رئيساً لها ، وضمت في عضويتها عبيد حاج الأمين ، رئيس جمعية الاتحاد السوداني المحلولة ، ومجموعة من الثوار المتعلمين ، مدنيين وعسكريين . وتعد جمعية اللواء الأبيض هي القائدة لثورة ١٩٢٤م .

ثورة ١٩٢٤م : وقعت أحداث متعددة في هذا العام ، سياسية وعسكرية ، وعلى الرغم من أنها لم تقع في وقت واحد بل في شهور مختلفة ، لكنها كانت مجتمعة تعبيراً عن ارتفاع وعي السودانيين ، ورغبتهم في الاستقلال . ويمكن أن نرصد أهم وقائع هذه الثورة في السطور التالية :



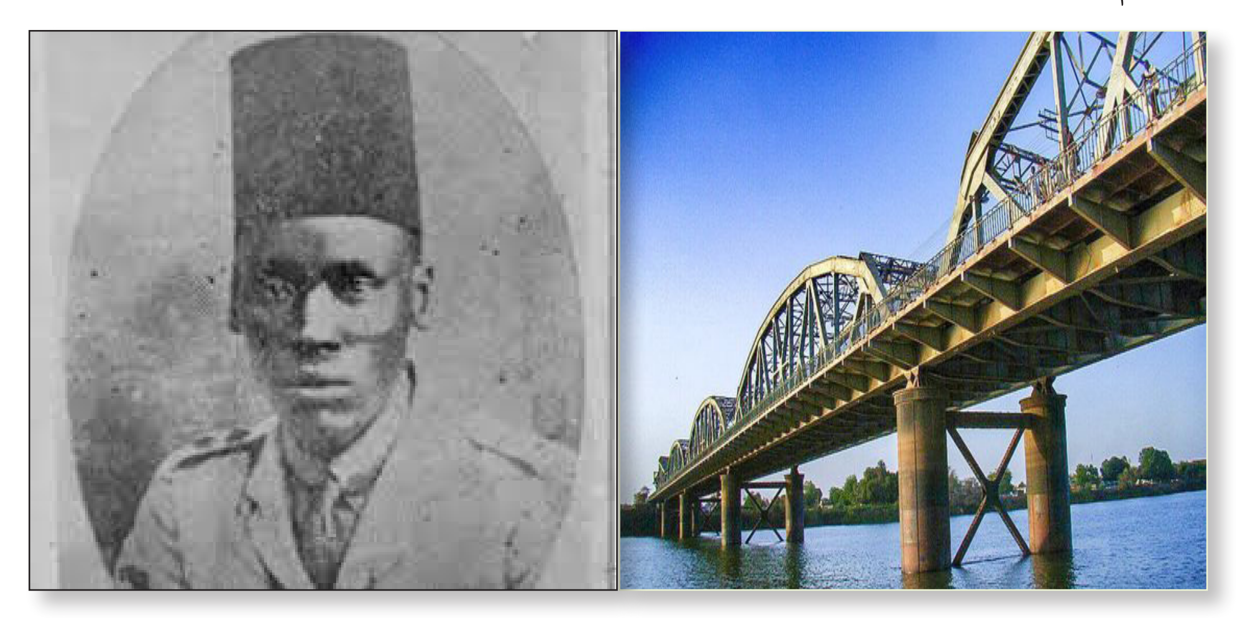
شكل (١-١٣) قادة ثورة ١٩٢٤م

المظاهرات السياسية يونيو ١٩٢٤م : أرسلت جمعية اللواء الأبيض اثنين من أعضائها إلى مصر، لينقلوا للحكومة المصرية أن السودانيين والمصريين شعب واحد، في مقاومتهم للاستعمار البريطاني، الذي يحتل مصر والسودان معاً، ولكن تم اعتقال المناديب قبل وصولهم إلى مصر، وأعيدوا إلى الخرطوم، وكان في استقبالهم مظاهره حاشدة، قادها أعضاء جمعية اللواء الأبيض، وتعد هذه أول مظاهرة سياسية في تاريخ السودان الحديث، ثم اندلعت مظاهرة أخرى بعد يومين من المظاهرة الأولى، عند تشييع عبدالخالق افندي حسن، مأمور أم درمان المصري، والذي كان محبوباً بين السودانيين، واستغل المشيعون مراسم التشييع للهتاف ضد المستعمر البريطاني، ثم عمت المظاهرات المدن الكبرى في السودان، مثل : عطبرة، بورتسودان، شندي، والأبيض .

ثورة طلبة الكلية الحربية - اغسطس ١٩٢٤م : خرج طلاب الكلية الحربية من ثكناتهم، في مظاهرة عسكرية مسلحة، وطافوا بأسلحتهم شوارع الخرطوم، وقدموا التحية لزوجة علي عبداللطيف في منزلها، وعبرها لزوجها البطل الأسير، كما ساروا إلى محطة السكة حديد بالخرطوم، وإلى قصر الحاكم العام، وإلى سجن كوبر، للتعبير عن تأييدهم للثوار المعتقلين . وتواصلت الاحتجاجات المسلحة من الجنود السودانيين، في مدن متعددة، منها : واو، ملكال، وتلودي .

معركة كبري النيل الأزرق نوفمبر ١٩٢٤م : وفي هذا العام قررت الإدارة البريطانية سحب الجيش المصري من السودان إلى مصر، فقررت فرق من الجنود السودانيين اللحاق بهم في محطة بحري، تعبيراً عن رفضهم لهذا الانسحاب، جاءت قوة من الجيش البريطاني وأغلقت كبري النيل الأزرق في وجه الجنود

السودانيين ، لمنعهم من الوصول إلى محطة بحري ، فدارت معركة كبيرة بين الطرفين استمرت حتى اليوم التالي ، وقتل فيها عدد من الجنود الإنجليز ، كما استشهد عدد من المقاتلين السودانيين وعلى رأسهم عبدالفضيل الماظ ، بطل هذه المعركة الذي استشهد محتضناً مدفعه ، بعد أن دكوا عليه المبنى . كما تم اعدام الضباط الذين قادوا هذه المعركة .



شكل (١-١٤) معركة كبري النيل الأزرق - البطل عبدالفضيل الماظ

نشاط:

بالرجوع إلى المصادر المتاحة : اكتب وصفاً لهذه المعركة ، يتضمن أسماء الضباط الذين شاركوا في الثورة ، ومن حُكم عليهم بالاعدام .

❖ مؤتمر الخريجين :

يعتبر قيام مؤتمر الخريجين خطوة كبيرة في تنظيم المتعلمين لصفوفهم ، لمقاومة الاستعمار البريطاني . قام المؤتمر في فبراير ١٩٣٨م ، وضم السودانيين

من خريجي المدارس ، وتم انتخاب لجنة لقيادة المؤتمر ، برئاسة إبراهيم أحمد ، وسكرتارية اسماعيل الأزهري . وقد اهتم المؤتمر في البداية بالنشاط الاجتماعي والثقافي ، وركز على نشر التعليم بين أبناء السودان ، ففتح عدداً من المدارس الأهلية التي حملت اسم (المؤتمر) . وفي عام ١٩٤٢م دفع مؤتمر الخريجين بمذكرة إلى الإدارة البريطانية ، تضمنت مطالب وطنية مهمة ، على رأسها حق السودانيين في تقرير مصيرهم . ومن هنا فقد أعلن المؤتمر نفسه قائداً للمقاومة السودانية نحو الاستقلال .



شكل (١-١٥) الزعيم إسماعيل الأزهري

نشاط:

تحصل على مذكرة مطالب مؤتمر الخريجين ١٩٤٢م ، وناقشها مع زملائك .

التطورات السياسية والاجتماعية في السودان ١٩٥٤-١٩٨٥م

❖ السودنة والاستقلال :

أقرت اتفاقية الحكم الذاتي قيام انتخابات في السودان ، نتج عنها قيام أول حكومة وطنية عام ١٩٥٤م ، ترأسها السيد اسماعيل الأزهري ، وقامت هذه الحكومة بإنجاز عملية السودنة ، وهي عملية نقل الوظائف العليا في الدولة من الإنجليز والمصريين إلى المؤهلين من السودانيين ، كما أن البرلمان ومجلس الشيوخ قد أقرا استقلال السودان ، الذي أصبح واقعاً في الأول من يناير ١٩٥٦م . وشهدت هذه الفترة ظهور الصراعات الحزبية ، التي ادت إلى تغييرات متكررة في الحكومات ، كان آخرها الحكومة التي ترأسها السيد عبدالله خليل قبل استيلاء الجيش على السلطة .

❖ الحكومة العسكرية الأولي ١٩٥٨ – ١٩٦٤م :

استولى الجيش على السلطة في نوفمبر ١٩٥٨م ، وتكون مجلس عسكري لحكم البلاد ، بقيادة الفريق ابراهيم عبود ، وتميزت هذه الفترة بتطورات اقتصادية مهمة ، حيث قامت العديد من المشاريع الصناعية والزراعية ، وقد شهدت هذه الفترة كذلك ترحيل أهإلى مدينة وادي حلفا بسبب بناء السد العإلى في مصر ، حيث غمرت المياه المحجوزة خلف السد أراضي واسعة في مدينة وادي حلفا وما جاورها .

❖ ثورة اكتوبر ١٩٦٤م :

واجه استيلاء الجيش على السلطة في ١٩٥٨م معارضة قوية من الأحزاب السياسية ، والنقابات المهنية ، وزاد من حدة المعارضة قيام الحكم العسكري بتعطيل الحريات العامة ، والصحف ، وحل النقابات ، والأحزاب السياسية . كما أن إغراق مدينة حلفا لصالح بناء السد العإلى في مصر قد أثار موجة من الغضب عند السودانيين . يضاف إلى ذلك اشتداد أزمة جنوب السودان ، بالعمليات العسكرية المستمرة بين الجيش وقوات الأنيانيا الجنوبية التي كانت تقاتل من أجل الحصول على الحكم الذاتي للجنوب ، وفي هذه الظروف أقام اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ندوة لمناقشة مشكلة جنوب السودان ، وهاجم البوليس هذه الندوة ، مما أدت إلى إصابة عدد من الطلاب كما استشهد الطالب أحمد القرشي طه ، زاد هذا الاستشهاد من غضب جموع السودانيين ، فتوالت المظاهرات السياسية والإضرابات المطالبة بإنهاء الحكم العسكري في معظم المدن السودانية الكبرى ، مما دعا الفريق إبراهيم عبود إلى حل المجلس العسكري والتنازل عن السلطة .



شكل (١-١٦) الشهيد أحمد القرشي طه

❖ التطورات السياسية في السودان ١٩٦٥- ١٩٦٩م :

بنجاح ثورة اكتوبر ١٩٦٤م قامت حكومة انتقالية في السودان ، ترأسها السيد سر الختم الخليفة ، وأشرفت هذه الحكومة على إجراء انتخابات لاختيار حكومة مقبولة من السودانيين ، وأسفرت هذه الانتخابات عن تشكيل حكومة ترأس مجلس سيادتها السيد اسماعيل الأزهري ، بينما كان محمد أحمد المحجوب رئيساً للوزراء . وبرز صوت السودان في هذه الفترة كمناصر للدول الأفريقية في نضالها للتحرر من الاستعمار ، كما أنه قد صار مؤثراً في قضايا الوطن العربي ، وشهدت هذه الفترة قيام مؤتمر الخرطوم عام ١٩٦٧م (مؤتمر اللاءآت الثلاثة) ، والذي تم فيه الصلح بين عدد من الحكام العرب ، وتوحدت فيه الحكومات العربية مع الشعب الفلسطيني لنيل استقلاله .

❖ الحكومة العسكرية الثانية ١٩٦٩-١٩٨٥م :

وفي مايو ١٩٦٩م عاودت مجموعة من ضباط الجيش الاستيلاء على السلطة ، بقيادة العقيد جعفر محمد نميري ، وتم حل الأحزاب السياسية ، والنقابات ، وأودع بعض الزعماء السياسيين في السجون ، وعلى رأسهم السيد اسماعيل الأزهري ، وقد واجهت هذه الحكومة حركات معارضة سياسية وعسكرية ، بهدف الاستيلاء على السلطة بدورها ، ومنها حركة يوليو ١٩٧١م بقيادة الرائد هاشم العطا ، وحركة حسن حسين ١٩٧٥م ، وحركة يوليو ١٩٧٦م بقيادة محمد نور سعد . وقد تمكنت حكومة مايو من القضاء على هذه الحركات ، واعدام بعض قادتها . وشهد عهد الحكم العسكري الثاني قيام بعض مشروعات التنمية المهمة .

نشاط:

عمل مجموعات :

بالعمل مع مجموعتك قم بجمع المعلومات من المصادر المتاحة ، واكتب قائمة بأهم المشروعات التنموية التي تم تنفيذها في هذه الفترة : ١٩٦٩- ١٩٨٥م .

❖ انتفاضة مارس – ابريل ١٩٨٥م :

تطورت الأوضاع في مارس ١٩٨٥م باندلاع المظاهرات السياسية المنادية بإنهاء سلطة النميري ، وتواصلت في أبريل من نفس العام ، كما أعلنت مجموعة كبيرة من النقابات التوقف عن العمل ، مما أصاب البلاد بالشلل التام . عند ذلك أعلنت قوات الشعب المسلحة بقيادة المشير عبدالرحمن سوار الذهب تأييدها لرغبات الشعب السوداني ، وأصدرت بياناً بإنهاء حكومة جعفر نميري ، وتكوين حكومة انتقالية ، تمهيداً لإجراء انتخابات حرة .

اختبار الوحدة الأولي :

١ . اذكر بعض الخلاوى التي درس بها الإمام المهدي ؟

٢ . ما شكل الدولة التي حلم الثوار بإقامتها بعد القضاء على الحكم التركي المصري ؟

٣ . استعان المهدي بأكفأ القادة العسكريين السودانيين . من مطالعاتك الخاصة هل تستطيع ذكر بعض أسماء هؤلاء القادة ؟

٤ . إن لم يغادر المهدي إلى منطقة قدير برأيك ما الصعوبات التي كان سيواجهها في الجزيرة أبا ؟

٥ . اذكر اسم الثائرة التي بلغت المهدي بنبأ حملة راشد المتجهة إليه .

٦ . ما أبرز نتائج انتصار المهدي على جيش الشلالي ؟

٧ . حاصر الثوار مدينة الأبيض ، ثم عادوا لحصار مدينة الخرطوم ، ما الآثار السالبة على المحاصرين داخل المدينتين ؟

٨ . اذكر اثنين من عوامل الضعف التي عانت منها حملة هكس باشا

٩ . أحكم المهدي الحصار على الخرطوم من الشرق في منطقة . . . .
ومن الجنوب في . . . . .ومن الغرب في . . . .

١٠ . وصلت حملة إنقاذ غردون بعد يومين من سقوط الخرطوم . برأيك هل كان بإمكان الحملة إنقاذ غردون لو وصلت في وقت أبكر من ذلك ؟ لماذا ؟

١١ . قدم مسميات حديثة مناسبة لأجهزة الدولة المهدية التالية : بيت المال ، بيت الأمانة ، الترسانة .

١٢ . في الجدول التالي بين الوظائف التي شغلها الإنجليز والمصريين في السودان :

م	الوظيفة	الجنسية
١	مديرو المديريات	
٢	المآمير	
٣	مفتشو المراكز	
٤	الحاكم العام	
٥	القضاة الشرعيون	
٦	المدرسون	

١٣ . حاول رسم خريطة وبين فيها الآتي (يمكنك الرجوع إلى مصادر خارجية)

أ - خزان سنار .

بـ - مشروع الجزيرة .

جـ - مناطق إنتاج الصمغ العربي .

١٤ . اذكر بعض حركات المقاومة الدينية بالسودان ضد الحكم الثنائي .

١٥ . أدناه بين تواريخ ثورات النوبة التالية :

م	الثورة	تاريخها
١	ثورة سكان جبل شات وجبل الداير	
٢	ثورة تلودي	
٣	ثورة الفكي علي	

١٦ . قدمت جمعية الاتحاد السوداني دفعة قوية تجاه الوحدة والقومية السودانية . بين كيف كان ذلك .

١٧ . عدد بعض المدن التي شهدت مظاهرات سياسية عام ١٩٢٤م .

١٨ . ما أبرز مطالب مذكرة مؤتمر الخريجين عام ١٩٤٢م ؟

١٩ . اشرح المقصود بمصطلح السودنة .

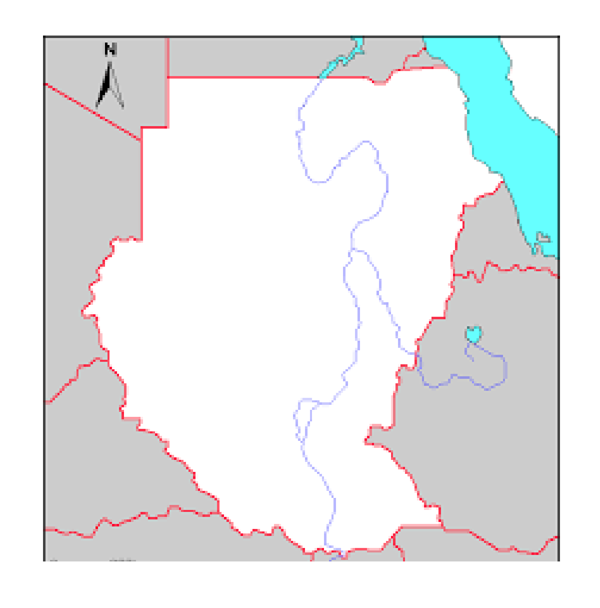
٢٠ . برأيك ما أبرز أخطاء الحكم العسكري الأول ؟

٢١ . على خريطة السودان المعطاة وضح التالي :

أ/ حدود الدولة المهدية .

ب/ مدن : أم درمان – الأبيض – دنقلا – القلابات .

جـ/ أقاليم : دارفور – بحر الغزال



الوحدة الثانية

الدولـــــة العثمانية
(١٢٩٩_١٩٢٣م)



أهداف الوحدة

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة أن:

١/ يحدد فترة حكم الدولة العثمانية .

٢/ يتعرف كيفية قيام الدولة العثمانية .

٣/ يشرح توسعات الدولة العثمانية ويحددها على الخريطة .

٤/ يحلل النظم الإدارية للدولة العثمانية في الولايات العربية .

٥/ يحلل العوامل التي أدت إلى ضعف الدولة العثمانية .

٦/ يرسم خريطة الدولة العثمانية في أقصى امتدادها .

٧/ يكتب مقالات تاريخية حول موضوعات الوحدة .

الدرس الأول :

نشأة الدولة العثمانية

❖ مقدمة :

من المعلومات التي درستها في الصف السادس من المرحلة الابتدائية في مادة التاريخ أجب عما يأتي :

أ ــ من مؤسس الدولة العباسية؟

ب ـ ما الأعمال التي قام بها أبو جعفر المنصور لتوطيد دولته؟

ج ــ اذكر الأسباب التي أدت إلى ضعف الدولة العباسية؟

❖ أصل العثمانيين :

يعود أصل العثمانيين إلى قبيلة قابي خان ، وهي من القبائل التركمانية التي كانت تسكن أواسط آسيا ، لكنها تعرضت للغزو المغولي فهاجرت من هناك إلى الأناضول بآسيا الصغرى ، حيث استقرت هناك تحت حكم دولة السلاجقة سنة ١١٢٣م . واعتنق العثمانيون الإسلام على المذهب السني وأصبحوا شديدي التعصب له . وكان يقودهم شخص يسمى سليمان وهو والد أرطغرل وجد عثمان الذي انتسب الأتراك إليه وسموا أنفسهم به .

التقى أرطغرل بن سليمان مع السلطان السلجوقي علاء الدين الثاني وساعده في حروبه ضد الدولة البيزنطية فكافأه علاء الدين بمنحه منطقة

غرب الأناضول على الحدود البيزنطية وسمح له بالتوسع على حساب الدولة البيزنطية .

❖ الإمارة العثمانية :



خلف أرطغرل سنة ١٢٨٨م ابنه عثمان الذي انتسبت إليه الدولة العثمانية ، وهو صاحب الفضل في توسيع مساحتها ضد جيرانها البيزنطيين ، وساعده على ذلك وقوع الإمارة العثمانية على أضعف النقاط في حدود الدولة البيزنطية ، التي كانت تعاني من الانقسام الداخلي بسبب الخلافات المذهبية .

شكل (٢-١) السلطان عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية



شكل (٢-٢) الإمارة العثمانية في عهد مؤسسها عثمان

استولى عثمان على معظم مقاطعة بيثنيا البيزنطية حتى وفاته سنة ١٣٢٦م ، وقد خلفه ابنه أورخان في حكم الإمارة .

الدرس الثاني :

اتساع الإمارة العثمانية وفتوحاتها في أوربا

❖ فتوحات أورخان وتنظيم الإمارة العثمانية :



شكل (٢-٣) السلطان أورخان بن عثمان

أتم أورخان (١٣٢٦ـ ١٣٦٠م) ما بدأه أبوه عثمان من الاستيلاء على بيثينيا ، وطرد البيزنطيين منها فاستولى على نيقية سنة ١٣٢٩م ، ونيقوميديا سنة ١٣٣٧م . لم يكن أورخان قائداً عسكرياً فحسب ، بل كان رجلاً إدارياً من الطراز الأول ، فاهتم أيضاً بتنظيم دولته ، وانصرف إلى بناء المساجد والمدارس ، والمشافي للمرضى ، والفنادق للتجار ، وضرب النقود باسمه .

ومن أهم أعمال أورخان : تنظيم الجيش ، فقد أنشأ جيشاً نظامياً عُرف باسم الإنكشارية ، وتعني (الفرق الجديدة) . وقد أصبحت القوة الحقيقية التي اعتمد عليها الأتراك العثمانيون في توطيد وتوسيع دولتهم .

تطلعت الإمارة العثمانية إلى التوسع في بلاد البلقان ، ونشطت غزوات العثمانيين في تلك المنطقة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي ، فتغلبوا في معركة قوصوة سنة ١٣٨٩م على تحالف من دول البلقان ، وتمكنوا في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي من الاستيلاء على معظم الممتلكات البيزنطية في أوربا ماعدا القسطنطينية .

❖ السلطان محمد الثاني وفتح القسطنطينية :

تولى السلطان محمد الثاني عرش العثمانيين على أثر وفاة أبيه مراد الثاني سنة ١٤٥١م ، وتطلع العثمانيون إلى القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية) وصمموا على فتحها ، لتأمين سلامة المواصلات بين أملاكهم في أوربا وآسيا ، وليؤسسوا بها عاصمة جديدة لدولتهم ، وبعد إعداده الجيد لقواته قام السلطان محمد الثاني بحصار القسطنطينية ، وفي ٢٩مايو١٤٥٣م اقتحم العثمانيون أسوار المدينة بعد تخريبها ، ولقي الامبراطور البيزنطي مصرعه في القتال . ودخل السلطان محمد الثاني (لُقب بالفاتح) العاصمة البيزنطية . فحول كنيسة أيا صوفيا إلى مسجد جامع . وأمر السلطان باتخاذ القسطنطينية عاصمة لدولته ، فأصبحت تسمى الأستانة أو استانبول .

❖ نتائج فتح القسطنطينية :

كان لفتح القسطنطينية العديد من النتائج على الدولة العثمانية ، ومن أبرزها ما يأتي :

١ـ الإطاحة بالدولة البيزنطية أكبر امبراطوريات العصور الوسطى .

٢ـ ارتفع شأن السلطان محمد الفاتح ورفع مكانته ونفوذه .

٣ـ السيطرة التركية البحرية على حوض البحر الأبيض المتوسط .

٤ـ أصبحت الدولة العثمانية مركز تجاري من أعظم مراكز التجارة في العالم .

٥ـ اتخاذ القسطنطينية عاصمة للعثمانيين وهي من أفضل المراكز التجارية عالمياً .

الدرس الثالث :

امتداد الدولة العثمانية في البلاد العربية

اتجهت أبصار العثمانيين نحو البلاد الإسلامية المتاخمة لهم في آسيا الصغرى ، وأخذوا يحلمون بالسيادة على جميع العالم الإسلامي . كانت منطقة العالم الإسلامي آنذاك (أوائل القرن السادس عشر الميلادي) تقع تحت حكم دولتين إسلاميتين كبيرتين هما : الدولة الصفوية في إيران والعراق ، ويحكمها الشاه اسماعيل الصفوي ، وعاصمتها تبريز . ودولة المماليك ، وعاصمتها القاهرة ، وتحكم مصر وسوريا والحجاز .

❖ هزيمة الصفويين :

اشتد العداء بين الشاه اسماعيل الصفوي والدولة العثمانية بعد وفاة السلطان محمد الثاني (الفاتح) سنة (٨٨٦هـ/١٤٨١م) ، ذلك أن الشاه قام بتحريض الشيعة بآسيا الصغرى على الثورة ضد العثمانيين السنيين ، وأغرى أمراء الأطراف المجاورين لدولته بالخروج على السلطنة العثمانية . اعتلى السلطان سليم الأول عرش الدولة العثمانية سنة (١٥١٢م) ، وبدأ بإخماد ثورة الشيعة في آسيا الصغرى ، ثم أعد السلطان سليم الأول جيشاً كبيراً سنة (١٥١٤م) للقضاء على الشيعة ودولتهم في إيران ، وقاد هذا الجيش بنفسه . ودارت بين الطرفين معركة (تشالدإيران) التي انتهت بهزيمة الشاه اسماعيل الصفوي . ونتج عن هذه المعركة استيلاء الدولة العثمانية على ديار بكر والموصل .

❖ هزيمة المماليك والاستيلاء على الشام :

أدى استيلاء السلطان سليم الأول على أجزاء من إيران إلى امتداد أملاك الدولة العثمانية إلى أطراف بلاد الشام التابعة لدولة المماليك .

وفي أوائل سنة (١٥١٦م) جاءت الأخبار للمماليك باستعداد العثمانيين للحرب . وأدرك سلطان المماليك قنصوه الغوري أن دولته هي المقصودة بهذا الاستعداد ، وأعد جيوشه وخرج بها إلى مدينة حلب بالشام ، ثم بعث رسولاً إلى سليم الأول يؤكد رغبته في الصلح ، ولكن السلطان سليم الأول رفض .

سار قنصوه الغوري من حلب شمالاً والتقى الجيشان في معركة مرج دابق بالقرب من حلب في أغسطس ١٥١٦م ، وانتهت المعركة بانتصار العثمانيين ، واستولى السلطان سليم الأول على بلاد الشام كنتيجة لهذه المعركة .

❖ الاستيلاء على مصر :

عرض السلطان سليم الأول على سلطان المماليك الجديد (طومان باي) الصلح لقاء اعترافه بالسيادة العثمانية ، ولكن طومان باي رفض الصلح وآثر مواصلة الحرب ، والتحم الجيشان في معركة الريدانية بالقرب من القاهرة ، وهُزم جيش المماليك ، واعدم طومان باي . ودخل السلطان سليم الأول العاصمة (القاهرة) في يناير ١٥١٧م ، وبهذا ضمت مصر للدولة العثمانية . وتبع ذلك ضم الحجاز ، موطن الأراضي المقدسة ، والتي كانت تتبع لدولة المماليك للدولة العثمانية بعد تسليم حاكمها الشريف بركات للعثمانيين . كما تنازل المتوكل على الله ، الخليفة العباسي ، في القاهرة عن الخلافة للسلطان سليم . وبهذا

أصبح للسلطان ألقاب خليفة المسلمين ، وحامي الحرمين الشريفين ، وهي ألقاب مهمة للحاكم إذ تعطيه مكانة روحية بين المسلمين . وبهذا أصبحت الشام ومصر والحجاز ولايات عثمانية .

❖ سيطرة العثمانيين على إلى‌من :

واصل العثمانيون بسط سيادتهم على سائر أجزاء شبه الجزيرة العربية كإلى‌من وسواحل البحرين وعدن ومسقط وكان هدفهم هو حماية الأماكن المقدسة من خطر البرتغاليين الذين وصلت أساطيلهم البحرية إلى هذه المناطق .

وقد تمكن العثمانيون بعد محاولات من الاستيلاء على إلى من عام ١٥٣٨م ،لتصبح ولاية عثمانية .

❖ الاستيلاء على العراق :

تمكن العثمانيون في عام ١٥٣٤م من ضم العراق بولاياته الثلاث : البصرة وبغداد والموصل إلى دولتهم .

❖ سيادة العثمانيين على بلاد المغرب :

مهدت انتصارات العثمانيين في الشام ومصر وظهورهم كقوة إسلامية فتية أثبتت كفاءتها الحربية آنذاك ، إلى أن ينظر إليها المسلمون في المغرب العربي كمنقذ لهم من الخطر الأسباني المتزايد على المنطقة ، خاصة بعد إجلاء المسلمين من الأندلس .

❖ الاستيلاء على الجزائر :

دخل العثمانيون إلى الجزائر سنة ١٥١٩م كقوة حامية ، استنجد بها الجزائريون لمواجهة التحرشات الأسبانية ، استجاب العثمانيون لطلب النجدة ونجحوا في طرد الأسبان ، وأعلنوا تبعية الجزائر للدولة العثمانية .

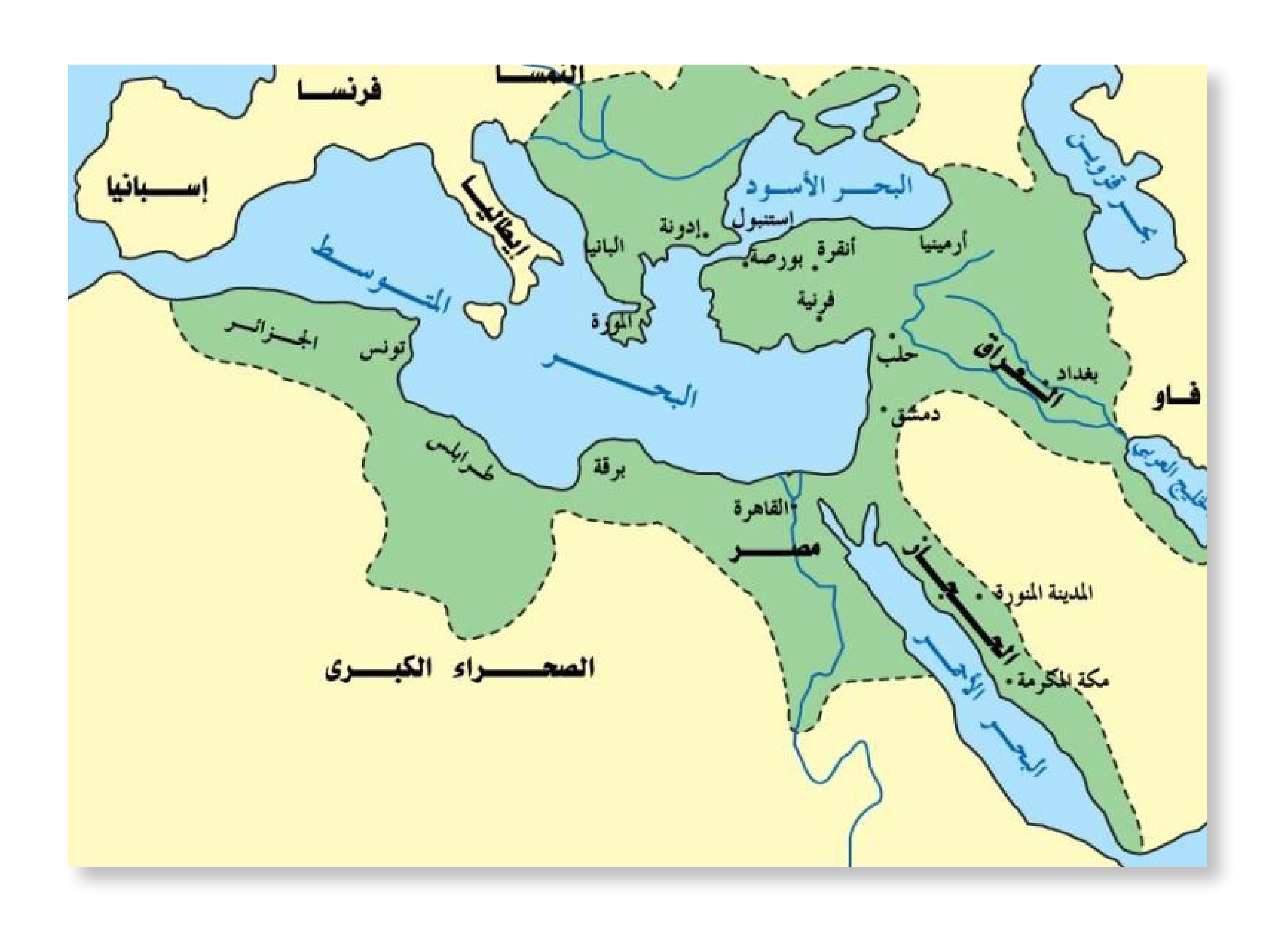
❖ الاستيلاء على ليبيا وتونس :

تمكن العثمانيون بواسطة أسطولهم البحري الذي قاده سنان باشا من فتح طرابلس في سنة ١٥٥١م ، وضمها للدولة العثمانية ، كما تمكنوا من استخلاص تونس من الخطر الأسباني في سنة ١٥٧٤م ، وضمها للسلطة العثمانية .

أما المغرب الأقصى (مراكش) فقد استطاع أن يحافظ على استقلاله حتى أوائل القرن العشرين حين اقتسمته فرنسا وأسبانيا .

❖ الاستيلاء على السودان :

في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وافق السلطان محمود الثاني على طلب والي مصر محمد علي باشا لفتح السودان شريطة أن يتم ذلك باسم السلطان العثماني ، وبالفعل تم غزو السودان بواسطة محمد علي باشا ، حاكم مصر ، في سنة ١٨٢١م .



شكل (٢-٤) الدولة العثمانية في أقصى اتساعها

الدرس الرابع :

نظم الحكم العثماني للولايات العربية ونتائجها:

قسم العثمانيون دولتهم الواسعة إلى مناطق إدارية ليسهل الإشراف عليها وحكمها . وتطور هذا التقسيم مع نمو الدولة وفتوحاتها . وسارت إدارة هذه الولايات وفق نظم الحكومة المركزية ، لكل هيئة منها اختصاصاتها وسلطانها وغدت الإدارة المحلية على النحو الآتي :

- **الوالي (الباشا) :**

هو نائب السلطان ، ورأس الإدارة العثمانية المحلية . ووظيفته تطبيق قواعد الحكم العثماني ، فيتلقى أوامر السلطان ، ويرسل إلى الخزينة المركزية بالاستانة المال السنوي المفروض على الولاية دون تدخل الحكومة المركزية في طرق جبايتها . ويتولى الباشا كذلك رئاسة ديوان الولاية الذي يساعده في الحكم . وهو يعين الصناجق ويعزلهم بعد أخذ رأي الديوان وموافقة السلطان . ويساعد الباشا الوالي وكيل يعرف باسم (الكتخدا) .

- **الصناجق والكشاف :**

قسمت الولاية إلى (صناجق) ويتولى إدارة كل منها حاكم يسمى (صنجق) برتبة بك أو أمير ، وكان بعضهم من أهل الولاية وذلك لتسهيل الإدارة ، ومراقبة الباشا حتى لا يستقل بشؤون الولاية . وقد ساعد الصناجق في أداء مهامهم طبقة الكشاف ومهمتهم إدارة المقاطعات في غياب الصناجق ، والمحافظة على الأمن فيها ، وجمع الأموال الأميرية (الحكومية) .

▪ الدفتردار :

هو المسئول الأول عن إدارة الشئون المالية في الولاية ، وكان يتمتع باختصاصات واسعة منها جمع المال المطلوب من الولاية وإرساله إلى الأستانة ، ومراقبة الإقطاعات التي تمنح للجند ومحاسبة الوالي بعد انتهاء مدة ولايته .

❖ الحامية العثمانية :

استقرت في كل ولاية حامية من الجيش العثماني ، مهمتها مساعدة الوالي والصناجق في توطيد الحكم العثماني .

❖ القضاء :

تولى قاضي العسكر في الولاية تنفيذ القانون ، وتعيين القضاة في سائر الولاية والنظر في المسائل التي تستعصى عليهم ، وقد كان القضاء في الدولة وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ، والمذهب الرسمي للدولة كان هو المذهب الحنفي ، مع وجود قضاة لأتباع المذاهب الأخرى .

الدرس الخامس :

تدهور الدولة العثمانية

تضافرت عدة عوامل في الداخل والخارج أدت إلى تدهور الدولة العثمانية ، ومن أهمها :

❖ ـ العوامل الداخلية :

١ـ فساد نظام جيش الإنكشارية وتحوله من أداة أمن ودفاع إلى آلة شر وفساد ، فقد أهملوا تدريباتهم العسكرية ، وقل ارتباطهم بثكناتهم ، وسمح لهم بالزواج ، وتوارث أبناؤهم مكانتهم في الجيش ، وانصرفوا إلى التدخل في شئون الدولة السياسية ، مما أدى ذلك إلى ضعفهم وهزائمهم أمام العدو الخارجي .

٢ـ ضعف سلاطين الفترة الأخيرة للدولة العثمانية باستثناء القليل منهم ، حيث عرفوا بضعف الشخصية ، وعدم الكفاية ، وضعف المقدرة الحربية والإدارية . بالإضافة لذلك انغمس أولئك السلاطين الضعفاء في سلسلة من الصراعات الداخلية .

٣ـ استخدام الولاة للقوة العسكرية التي تحت أيديهم لتحقيق أهدافهم الشخصية .

٤ـ أخذت الدولة العثمانية تعطي حكم الإمارات والصناجق إلى من يعدها بأكبر حصة من الأموال ، دون مراعاة للكفاءة .

٥ـ فساد وقسوة نظام جباية الضرائب من رعايا الدولة .

❖ العوامل الخارجية :

١ـ الأطماع الاستعمارية الأوربية :

بدأت بوادر الضعف على الدولة العثمانية أمام الغرب منذ أواخر القرن السابع عشر الميلادي عند بروز التفوق الأوربي على الدولة العثمانية ، فأصبحت الدول الأوربية تتنافس فيما بينها للسيطرة على أراضي الدولة العثمانية ، وكانت روسيا أكثر تهديداً للدولة العثمانية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين .

٢ـ الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية :

تفوق الجيوش الأوربية وانتصارها على جيوش الدولة العثمانية مما أدى لانحسار حدود الدولة العثمانية في الجهات المتاخمة للدول الأوربية ، وتمكنت كل من روسيا والنمسا وبروسيا من اقتطاع بعض أجزاء الدولة العثمانية في أوربا .

٣ـ شعور شعوب البلقان بقوميتها مما دفعها للثورة ضد الدولة العثمانية .

❖ ـ نتائج تدهور الدولة العثمانية :

١ـ زحف الاستعمار الأوربي على أجزاء الدولة العثمانية ، خاصة البلاد العربية .

٢ـ ظهور التنظيمات العثمانية ، والحركات الإصلاحية الإسلامية والحركات القومية التي كانت تهدف إلى وقف تدهور الدولة العثمانية .

اختبار الوحدة الثانية:

السؤال الأول:

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي .

١- اعتنق العثمانيون الإسلام على المذهب السني . (. . . . .)

٢- انتصر العثمانيون على الصفويين في معركة تشالدإيران عام ١٥١٤م . (. . . . .)

٣- كانت روسيا أكثر الدول تهديداً للدولة العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر . (. . . . .)

السؤال الثاني:

املأ الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

١- يعود أصل العثمانيين إلى قبيلة . . . . التركمانية .

٢- قضى العثمانيون على تحالف دول البلقان في معركة . . . . سنة ١٣٨٩م .

٣- نتيجة لانتصار السلطان سليم على المماليك في معركة مرج دابق استولى العثمانيون على . . . . .

٤- ارتبط توسع العثمانيين في المغرب بمحاربة خطر . . . .

السؤال الثالث:

ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- كان المذهب الرسمي للقضاء في الدولة العثمانية هو المذهب :

أ . الحنبلي .　　　　ب . الحنفي .　　　　جـ . الشافعي .

٢- تمكن العثمانيون من الاستيلاء على العراق بأقاليمها الثلاثة عام :

أ . ١٥١٤م .　　　　ب . ١٥٥٣م .　　　　جـ . ١٤٣٤م .

السؤال الرابع:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

دولة السلاجقة/ الدولة الصفوية/ دولة المماليك/ الصنجق/ الدفتردار

رقم	القائمة	الإجابة
١	القاهرة	
٢	الشؤون المالية	
٣	السلطان علاء الدين	
٤	الكشاف	
٥	تبريز	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٣٨٩م/ ١٤٥٣م/ ١٢٩٩م/ ١٥١٦م/ ١٥١٧م

رقم	الحدث	التاريخ
١	تأسيس الإمارة العثمانية	
٢	فتح القسطنطينية	
٣	معركة مرج دابق	
٤	فتح مصر	
٥	معركة قوصوة	

السؤال الخامس:

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١- ما العوامل التي ساعدت عثمان على توسيع دولته؟

٢- اذكر اثنين من نتائج فتح العثمانيين للقسطنطينية .

٣- ما هدف تحركات العثمانيين في اليمن؟

٤- عدد مهام الدفتردار .

٥- اذكر نتائج تدهور الدولة العثمانية .

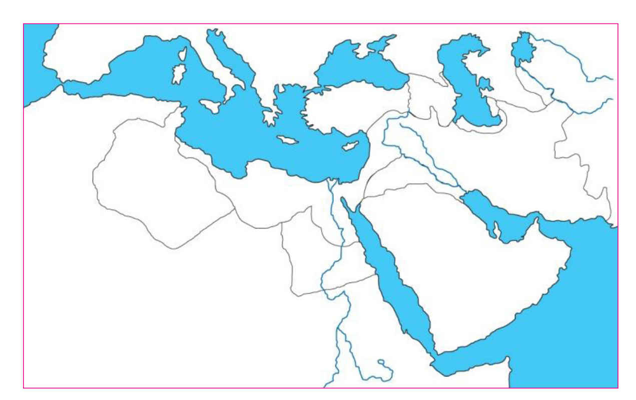
(ب) على خريطة الدولة العثمانية المعطاة وضح التالي :

١/ مدن : استانبول/ بورصة/ القاهرة/ تونس/ عدن

٢/ مضيق البسفور/ مضيق الدردنيل/ باب المندب/ البحر الأسود/ البحر الأبيض المتوسط .

٣/ معارك : قوصوة/ تشالدإيران/ مرج دبق/ الريدانية .

٤/ ولايات : الجزائر/ بغداد/ إلىمن



السؤال السادس:

- اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١- أورخان بن عثمان .

٢- فتح القسطنطينية .

٣- استيلاء العثمانيين على مصر .

٤- الوالي العثماني .

٥- العوامل الداخلية لتدهور الدولة العثمانية .

من تاريخ أفريقيـــــــــــا



أهداف الوحدة

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة ان:

١/ يشرح الأسباب والدوافع التي قادت الدول الأوربية إلى استعمار أفريقيا .

٢/ يعرف أنواع الاستعمار الأوربي في أفريقيا وآثاره .

٣/ يبين نماذج من حركات التحرر الوطني ، والأساليب التي انتهجتها لتحقيق أهدافها .

٤/ يبين نشأة منظمة الوحدة الأفريقية وطبيعة أهدافها ومؤسساتها ولجانها المتخصصة .

٥/ يقرأ ويرسم الخرائط التقريبية للقارة الأفريقية .

٦/ يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

دوافع الاستعمار الأوربي لأفريقيا

علمت من دراستك لتاريخ أفريقيا بالصف الثاني المتوسط ، أن كلمة الاستعمار تعني التسلط على أرض الغير وسكانها بقصد استغلال مواردها والاستفادة من إمكانياتها ، وما يؤدي إليه ذلك من تخريب وعنف وقمع . وللاستعمار الأوربي عدد من الدوافع نجملها فيما يلي :

١ـ دوافع اقتصادية :

وهي البحث عن أسواق جديدة لتصريف منتجات الثورة الصناعية واستثمار الأموال الفائضة ، وذلك بسبب التقدم الكبير في الصناعة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، وظهور طائفة من كبار الرأسماليين الصناعيين الذين أغرقوا الأسواق الأوربية بمنتجاتهم الهائلة التي لم تستطع الأسواق المحلية أن تستهلكها ، فكان لزاماً على هؤلاء أن يبحثوا عن أسواق جديدة ليضمنوا تصريفها ، ومن ناحية أخرى فإن الثورة الصناعية خلقت كذلك حاجة مستمرة للمواد الخام لتسيير عمل المصانع . ولم تكن هذه المواد موجودة في أوربا ، وكانت متوفرة في أفريقيا .

٢ـ دوافع سياسية :

تتلخص في تنافس الدول الأوربية على توسيع ممتلكاتها فيما وراء البحار ، لتدعيم نفوذها الدولي بقصد إنشاء امبراطوريات ترضي النزعات الاستعمارية والعزة القومية . ولاسيما الدول القومية الجديدة التي ظهرت في أوربا مثل ألمانيا

وإيطاليا اللتين كانتا تعملان على الأخذ بنصيبهما في ميدان الاستعمار ، مما أدى إلى ظهور طائفة من رؤساء الحكومات وجهوا سياسة بلادهم نحو استعمار أراضٍ جديدة ، أو إنشاء مناطق نفوذ .

٣ـ دوافع اجتماعية ودينية :

تذرعت الدول الأوربية بأن الثورة الصناعية ، بما أوجدته من اعتماد على الماكينات ، أدت إلى فائض في العمالة ، وبالتالي أصبحت هناك ضرورة للمستعمرات لتكون مصرفاً للفائض السكاني .

كما نشطت بعض الجمعيات التبشيرية التي كانت ترى أن الاستعمار ونشر النفوذ الأوربي ضروري لنشر مبادئ المسيحية والتعليم والحضارة الغربية في مجاهل أفريقيا وبين شعوبها الوثنية .

٤ـ الدوافع الاستراتيجية :

توجد العديد من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية في قارة أفريقيا وحولها ، لاسيما المواقع البحرية المتحكمة في طرق التجارة العالمية ، مثل : قناة السويس ، ومضيق جبل طارق ، ومضيق باب المندب ، ورأس الرجاء الصالح . الأمر الذي دفع الدول الأوربية إلى التنافس على استعمارها .

الدرس الثاني :

أنواع الاستعمار الأوربي في أفريقيا

هناك عدة أنواع للاستعمار فرضتها الدول الاستعمارية على أقطار القارة الأفريقية منها مايلي :

١ـ الاستعمار الاستيطاني :

وهو استعمار يقوم على طمس هوية الشعوب ، وذلك عبر نشر لغة وثقافة الدولة الأوربية المستعمرة ، حتى تكون شعوب المستعمرات خاضعة تماماً لها . أو عن طريق إبادة الشعب المحلي وإحلال الأوربيين مكانه . ومن أمثلته استعمار فرنسا للجزائر ، واستعمار بريطانيا لجنوب أفريقيا .

٢ـ الاستعمار الاقتصادي :

هو سيطرة الدولة القوية على الدولة الضعيفة وبسط نفوذها من أجل استغلال مواردها وخيراتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية ، ومن ثم تقوم الدول القوية بنهب معظم ثروات البلاد الضعيفة .من أمثلته : الاستعمار البريطاني للسودان سنة ١٨٩٩م ، الاستعمار البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢م ، الاحتلال الإيطالي لليبيا سنة ١٩١١م .

٣ـ الاستعمار الثقافي :

هو آلية مستحدثة للاستعمار ، حيث يهتم المستعمر بنشر لغته وثقافته عبر مؤسسات التعليم ، ويحارب اللغات والثقافات المحلية لشعوب المستعمرات . وتندرج في إطاره فكرة العولمة .

٤ـ الاستعمار السياسي :

هو السيطرة على سياسات الدولة من قبل دولة أجنبية أخرى ، سواء أكانت هذه السيطرة على السياسات الداخلية أو الخارجية لشعب ما ، وقد تكون السيطرة غير مباشرة عبر وكلاء أو عملاء داخل الدولة نفسها .

❖ من أنواع الاستعمار السياسي :

أـ الحماية : هو عقد دولة قوية معاهدة مع دولة ضعيفة تتعهد بموجبها بحمايتها من أي عدوان خارجي ، وتحتفظ الدولة الضعيفة بمظاهر استقلالها ، ولكن تحت نفوذ الدولة القوية . ومن أمثلتها معاهدات الحماية التي وقعتها بريطانيا مع إمارات الخليج العربي .

ب ـ الوصاية الدولية : وتعني وضع الدولة الضعيفة تحت إشراف دولة أو دول استعمارية تتحكم في كل أمورها . كما حدث في فلسطين .

آثار الاستعمار الأوربي على القارة الأفريقية

١ـ سعت الدول الاستعمارية إلى تشويه ثقافات الشعوب الأفريقية وتاريخها وحضارتها ، خدمة لأغراضها الاستعمارية ، لمعرفتها بأن الثقافة تعد من أقوى السبل لدعم حركات التحرر ضد الاستعمار ، وذلك من خلال نشر الثقافة الغربية والحضارة الأوربية المتطورة ، وتغيير الهوية الثقافية بما يحقق مصالح الأوربيين لإعداد طبقة اجتماعية من الأفارقة تكون موالية للدول الاستعمارية ، وفرضت لغتها على المستعمرات في أفريقيا بجعلها اللغة الرسمية ، و محاربة الإسلام ونشر المسيحية بين الأفارقة .

٢ـ كان هدف الدول الأوربية الحصول على المواد الخام الزراعية والمعدنية التي تضمن بها استمرار عمل مصانعها ، لذلك استغلت الموارد الطبيعية والمعدنية في المناطق الأفريقية مع إبقائها متخلفة صناعياً لبقاء تبعيتها للاستعمار الأوربي .

٣ـ الفساد السياسي والاجتماعي : بنشر الأساليب الفاسدة في السياسة والمجتمع كالتمييز والتفرقة العنصرية . ونشر العادات الدخيلة على المجتمعات المحلية .

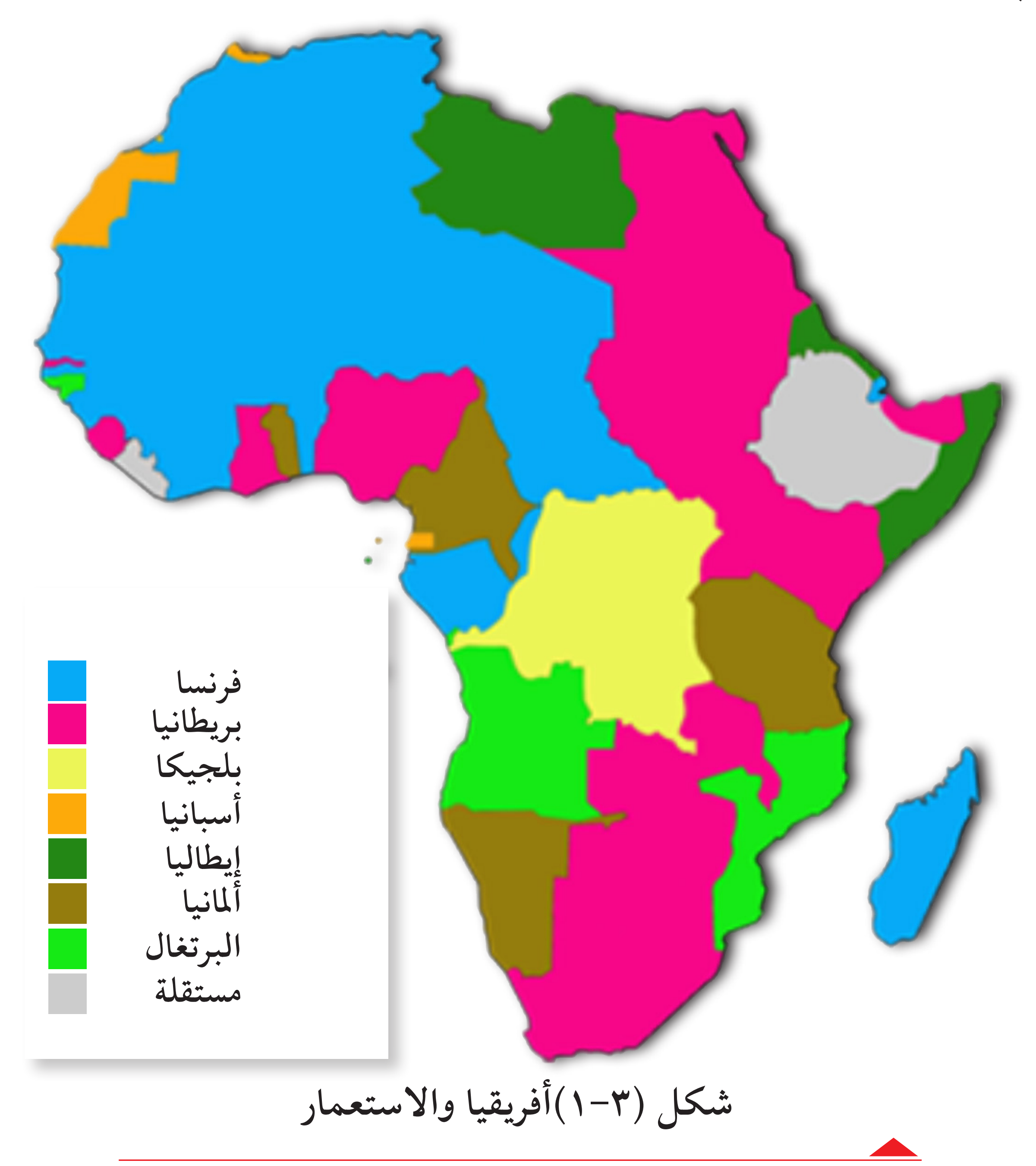
٥ـ إرهاق شعوب الدول المستعمرة بالضرائب والجمارك ومختلف الجبايات .

٦ـ سلبت الدول الاستعمارية الشعوب الأفريقية حريتها وإرادتها وحق تقرير المصير وحرمتها من التمتع بالحكم الذاتي وممارسة حقوقها السياسية .

٧ـ ساهمت الدول الأوربية في تمزيق الوحدة الاجتماعية ، وتفكيك الروابط

القبلية والأسرية ، وشجعت الانقسامات العرقية والمذهبية والطائفية .

٨ـ إجراء تغييرات حدودية أدت إلى حدوث الصراعات السياسية بين الدول بعد الاستقلال .



شكل (٣-١)أفريقيا والاستعمار

الدرس الرابع :

تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوربية

يعتبر القرن التاسع عشر الميلادي قرن التوسع الاستعماري في القارة الأفريقية التي تسابقت عليها الدول الأوربية لكسب الأراضي ومناطق النفوذ . ومن أجل التخفيف من حدة الصراع بينها عقدت مؤتمراً في الفترة ما بين (نوفمبر١٨٨٤ـ فبراير١٨٨٥م) بمدينة برلين عاصمة ألمانيا لتنظيم عملية تقسيم القارة الأفريقية بين الدول الأوربية ولتفادي أي صدام أو مواجهات محتملة بينها . وحضره مندبو (١٤دولة أوربية) ، وكانت أهم قرارات المؤتمر :

١ـ عدم فرض أي دولة حمايتها على منطقة في أفريقيا دون أن تعلن ذلك إلى الدول الأخرى .

٢ـ عدم إعلان أي دولة الحماية على أي منطقة في أفريقيا دون أن تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلي للمنطقة .

٣ـ الالتزام بحرية التجارة في حوض نهر الكنغو .

٤ـ الالتزام بحرية الملاحة في نهري الكنغو والنيجر .

٥ـ الموافقة على قيام ما عرف بدولة الكنغو الحرة وعلى إدارة (هيئة الكنغو الأعلى) التي يرأسها الملك ليوبولد (ملك بلجيكا) .

وقد أعطى مؤتمر برلين الفرصة للدول الأوربية لتقسيم القارة الأفريقية بدون سفك للدماء ولا حروب أو خلافات بينها ، وتم ذلك عبر التفاوض و

الاتفاقيات ، وقد توزعت مناطق النفوذ في أفريقيا على النحو التالي :

١ـ منطقة النفوذ الفرنسي وتشمل (بلدان شمال غرب أفريقيا ، وأفريقيا الغربية ، وأفريقيا الوسطى الاستوائية) .

٢ـ منطقة النفوذ البريطاني وتشمل (غامبيا ، سيراليون ، ساحل الذهب ، نيجيريا ، بالإضافة إلى جنوبي أفريقيا وشرقها وشمالها الشرقي) .

٣ـ منطقة النفوذ البلجيكي وتشمل حوض نهر الكنغو بأكمله .

٤ـ منطقة النفوذ الألماني وتشمل (توجو ، الكاميرون ، وجنوب غربي أفريقيا ، تنجانيقا ، رواندا ، وبورندي في شرق القارة)

٥ـ منطقة النفوذ البرتغالي في غينيا البرتغالية (بيساو) ، وانجولا ، وموزمبيق .

٦ـ منطقة النفوذ الأسباني وتشمل (الصحراء الغربية ، الريف المغربي ، غينيا الاستوائية)

٧ـ منطقة النفوذ الإيطالى وتشمل (ليبيا ، اريتريا ، الصومال) .

الدرس الخامس :

حركات التحرر الوطني في أفريقيا

❖ تمهيد :

لم تستسلم الشعوب الأفريقية للهجمة الاستعمارية على بلدانها ، بل قاومتها بجميع الوسائل . ومع انتشار حركة التعليم في المستعمرات ، وازدياد الوعي ، ظهرت حركة التحرر الحديثة في مختلف أقطار أفريقيا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، بهدف طرد المستعمر ، والحصول على الاستقلال . وقد قاد هذه الحركات المتعلمون من أبناء الدول الأفريقية ، وخاضت الشعوب نضالاً مريراً للحصول على حريتها ، وتحملت كل أشكال القسوة من المستعمر . ولمعت الكثير من أسماء قادة هذه الحركات ، وسجل لهم التاريخ بطولاتهم وتضحياتهم .

واجه الاستعمار الأوربي في أفريقيا حركات مقاومة في كثير من أنحاء القارة الأفريقية تعبر عن ردود الأفريقيين للاستعمار . ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ، والكفاح السياسي والنضال الثوري للكنغوليين ضد الاستعمار البلجيكي .

❖ نماذج من حركات التحرر الوطني في أفريقيا

▪ ١ـ الجزائر :

كانت الجزائر أول مستعمرة فرنسية منذ سنة ١٨٣٠م في شمال

أفريقيا ، وكانت فرنسا ترى أن الجزائر امتداد طبيعي لفرنسا جغرافياً وإدارياً واقتصادياً ، ولم يكن في حساباتها أن تخرج من الجزائر ، وعلى الرغم من ذلك فإن الجزائريين قاوموا الاستعمار الفرنسي مقاومة عنيفة بقيادة الأمير عبدالقادر الجزائري حتى اضطر إلى التسليم في أواخر ١٨٤٧م . وظلت جذوة النضال التي أشعلها باقية في نفوس الناس فنشبت سلسلة من الثورات في الفترة بين (١٨٥٠ـ ١٨٧١م) ،كانت أوسعها الثورة الكبرى بقيادة محمد المقراني سنة١٨٧١م ، واستشهد فيها عدد كبير من الجزائريين ، من بينهم قائدهم محمد المقراني . وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى بدأ في الجزائر كفاح سياسي منظم للحصول على حقوق البلاد ، أسفر عن قيام جمعيات وأحزاب سياسية لمقاومة المستعمر .

❖ بدايات الحركة الوطنية الجزائرية :

بدأت الحركة الوطنية الجزائرية في سنة١٩١٩م ، بظهور كتلة المنتخبين المسلمين للحصول للجزائريين على كامل حقوقهم التي كونها الأمير خالد الهاشمي . وفي سنة ١٩٢٦م تأسست جمعية نجم شمال أفريقيا من العمال الجزائريين المقيمين في فرنسا للدفاع عن كيان المغرب العربي ، ومن زعمائها الزعيم الجزائري مصالي الحاج . وفي سنة ١٩٢٨م أنشأ الشيخ عبدالحميد بن باديس جمعية علماء المسلمين وقد ركزت الجمعية على التعليم ، فقد كانت تدعو إلى المحافظة على العروبة والإسلام في الجزائر .

أدرك الجزائريون أن الحل الوحيد لقضية الجزائر هو الانفصال التام عن فرنسا ، وتأليف دولة جزائرية مستقلة ، ولهذه الغاية تألف حزب الشعب الجزائري في سنة ١٩٣٧م بزعامة مصالي الحاج .

❖ الطريق إلى الاستقلال :

بذل الجزائريون في الحرب العالمية الثانية تضحيات كبيرة إلى جانب فرنسا ، ولكن فرنسا تنكرت لهم ، فخرجوا في مظاهرات يحملون علم الأمير عبدالقادر الجزائري ، رمزاً لمطلبهم الرئيس وهو الاستقلال ، فهجم الجنود الفرنسيون على المتظاهرين والآمنين في المدن ، وخاصة مدينة (ستيف) ، فكانت مذبحة رهيبة قتل فيها آلاف من الجزائريين .

وأدى هذا الغدر إلى اقتناع مجموعة من الشبان الوطنيين بضرورة استخدام أسلوب الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال . وفي سنة ١٩٥٤م كون هؤلاء الشبان ومنهم أحمد بن بيلا اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، وقد اسهمت في هذا النضال الوطني جميلة بوحيرد التي صمدت للسجن والتعذيب ، وحُكم عليها بالاعدام في عام ١٩٥٧م غير أن الحكم لم ينفذ نسبة للاعتراض الكبير عليه . وفي أول نوفمبر١٩٥٤م اشتعلت الثورة الشعبية المسلحة في الجزائر بشن هجوم في وقت واحد ضد عدة أهداف فرنسية . وفي ليلة الثورة حُولت اللجنة الثورية إلى جبهة التحرير الوطنية ، ويساعدها جيش التحرير الوطني وأعلنت أهدافها المتمثلة في الاستقلال التام و السيادة ، واحترام كل الحقوق الأساسية بدون تفرقة بسبب العرق أو الدين . واستطاعت جبهة التحرير بصفتها الجهة الوحيدة المعبرة عن تطلعات الجزائريين في الاستقلال فجذبت فئات مختلفة من الشعب الجزائري . ودامت ثورة التحرير الجزائرية ثمان سنوات من الكفاح المسلح والعمل السياسي ، وانتهت بإعلان استقلال الجزائر يوم ١٩٦٢/٧/٥م بعد أن سقط فيها حوالي مليون شهيد جزائري .

■ ٢ـ الكنغو :

يرتبط استعمار الكنغو بالملك البلجيكي ليوبولد الثاني الملك الطموح الجشع لاستغلال ثروات القارة الأفريقية ، وقد ركز اهتمامه على الكنغو لكي يحقق أطماعه واحلامه ليرفع من شأن بلاده . وقد ساعده في ذلك الرحالة والمستكشف الإيرلندي ستانلي ، ليحول حوض الكنغو إلى منطقة نفوذ بلجيكي .

وبانعقاد مؤتمر برلين (١٨٨٤ـ ١٨٨٥م) حصل ليوبولد الثاني ملك بلجيكا على الاعتراف الدولي به حاكماً على دولة الكنغو الحرة .

❖ نظام ليوبولد الثاني في دولة الكنغو الحرة :

عانت الكنغو من أبشع أنواع الجرائم والمخالفات للقانون الدولي بسبب سياسة ليوبولد الثاني التي قامت على الاستغلال المادي والبشري ، فقد احتكر تجارة المطاط والعاج ، هذا بالإضافة إلى تسخير الأهالي بصورة بشعة لتحقيق سياسة الاستغلال التي رسمها ، فأصدر عدة قوانين أصبحت الكنغو بموجبها مستعمرة تستغل وتستثمر لحساب الملك ليوبولد الثاني .

أخذت الأصوات ترتفع في كل أنحاء العالم ضد أعمال الاضطهاد والقسوة والسخرة في دولة الكنغو الحرة ، فوافق البرلمان البلجيكي على إنهاء دولة الكنغو الحرة ، واعتبار الكنغو مستعمرة بلجيكية تتبع إدارتها إلى وزارة المستعمرات ، ويتولى برلمان بروكسل التشريع لها ، وصدر مرسوم ملكي بذلك في أغسطس ١٩٠٨م .

❖ الحركة الوطنية واستقلال الكنغو :

حرصت بلجيكا على فرض ستار حديدي يحول دون اتصال الكنغو بالتيارات التي تجري في القارة ، كما منعت قيام الأحزاب السياسية ـ لكن لم تستطع أن تحافظ على هذه العزلة ، فكان لابد أن تهز الكنغو أحداث الحرب العالمية الثانية ، وما تموج به القارتان الأفريقية والآسيوية من حركات تحررية .

وحاولت بلجيكا أن تواجه الأمور بحل آخر ، فأصدرت بعض التشريعات سنة١٩٥٧م بإنشاء مجالس المديريات ، والمجلس الاستشاري العام للكنغو . ولكن ذلك لم يرض شعب الكنغو .

اتجه الكنغوليون إلى تنظيم أنفسهم في أحزاب سياسية تطالب بالاستقلال ، فأسس بياتريس لومومبا في أكتوبر١٩٥٨م حزب (الحركة الوطنية الكنغولي) . وألفت أحزاب سياسية أخرى منها حزب التضامن الافريقي ، والحزب الوطني التقدمي .

برز لومومبا وحزبه في قيادة الحركة الوطنية ، ودعا إلى الوحدة الوطنية وترك النزعات العصبية والقبلية والعنصرية وتوحيد الجهود للنضال من أجل الاستقلال . وقد بذل نشاطاً واسعاً في الانتقال بين مناطق الكنغو المختلفة وزيارة الفلاحين في قراهم وحثهم على النضال الوطني ، والوحدة بين المسلمين والمسيحيين ، وأكد لومومبا على النضال السلمي للوصول إلى الاستقلال .

ومن الظروف التي عجلت بالاستقلال مؤتمر أكرا ديسمبر ١٩٥٨م الذي حضره لومومبا إلى جانب الثوريين الأفارقة ، وقد أقر هذا المؤتمر حق الشعوب في

تقرير مصيرها ، وتصفية الاستعمار بصفة نهائية .

وعند عودته إلى بلاده كان من المفترض أن يحضر تجمعاً شعبياً في يناير١٩٥٩م للتحدث عن مقررات مؤتمر أكرا وتوصياته ، إلا أن السلطات الاستعمارية منعت ذلك التجمع ، فاندفعت الجماهير عنوة إلى مكان الاجتماع فقام الجنود البلجيكيون بإطلاق النار عليها ، فسقط عدد من المتظاهرين وكان ذلك إيذاناً باندلاع ثورة شعبية ، توقفت فيها الحياة تماماً في العاصمة ليوبولد فيل ، وحدث مصادمات واسعة بين المتظاهرين والجنود .

صعدت الحركة الوطنية الكنغولية من تصديها للقوات البلجيكية ، وعقدت الأحزاب السياسية مؤتمرات لمناقشة الأوضاع السياسية في يناير١٩٥٩م ، وتحدث قادة هذه الأحزاب عن سعيها للاستقلال التام ، فقامت الشرطة بمهاجمة هذه المؤتمرات وقتلت (٣٠عضواً من حزب الحركة الوطنية الكنغولية) ، واعتقلت لومومبا رئيس الحزب ، ولكن حركة المقاومة استمرت بالتصعيد وامتدت إلى مناطق مختلفة من الكنغو ، وإزاء استمرار حركة المقاومة وافقت بلجيكا على عقد مؤتمر في بروكسل لمناقشة مستقبل الكنغو السياسي ، واضطرت السلطات البلجيكية للإفراج عن لومومبا ليشترك في هذا المؤتمر الذي عقد في يناير١٩٦٠م ، وحضره ممثلون للأحزاب الكنغولية المختلفة وأنهى المؤتمر جلساته في فبراير١٩٦٠م ، وتقرر إعلان استقلال الكنغو يوم (٣٠يونيو١٩٦٠م) .

وأجريت الانتخابات في منتصف مايو١٩٦٠م ، وتولى على أثرها لومومبا رئاسة وزراء الكنغو المستقل . وتم إعلان الاستقلال رسمياً في ٣٠يونيو ١٩٦٠م بحضور بودان ملك بلجيكا .

الدرس السابع :

منظمة الوحدة الأفريقية



شكل (٣-٢) الرئيس الغاني كوامي نكروما

ظلت أفريقيا حتى منتصف القرن العشرين الميلادي ، مسرحاً للتنافس الاستعماري لعدد من الدول الأوربية التي سيطرت عليها واستغلت مواردها المختلفة ، وشهدت بداية الستينات استقلال (١٥دولة) أفريقية ، ثم ازداد هذا العدد إلى أن استقلت معظم دول أفريقيا . ومنذ استقلال بلاد القارة الأفريقية تعددت محاولات التجمع والوحدة بين هذه الدول ، حتى ظهرت منظمة الوحدة الأفريقية كمنظمة قارية .

أقر مؤتمر أديس أبابا عاصمة إثيوبيا ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في ٢٢مايو ١٩٦٣م ، إذ اجتمع رؤساء (٣٠دولة) أفريقية مستقلة ، ووقعوا على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية ، وتم الإعلان عن إنشاء هذه المنظمة في ٢٥مايو ١٩٦٣م وقد كان الرئيس الغاني كوامي نكروما أبرز دعاة الوحدة الأفريقية وواحداً من مؤسسي منظمة الوحدة الأفريقية .

أ ـ أهداف المنظمة :

١ـ تقوية وحدة دول أفريقيا وتضامنها .

٢ـ تنسيق وتقوية تعاونها وجهودها لتحقيق حياة أفضل لشعوب أفريقيا .

٣ـ الدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها واستقلالها .

٤ـ القضاء على الاستعمار في جميع أشكاله في أفريقيا .

٥ـ تشجيع التعاون الدولي واضعة في الاعتبار هيئة الأمم المتحدة ، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان .

ب ـ مؤسسات المنظمة :

لتحقيق أهداف المنظمة حدد ميثاق المنظمة مؤسساتها بمؤتمر رؤساء الدول والحكومات ، ويجتمع مرة على الأقل في كل عام وتصدر قراراته بأغلبية ثلثي أعضاء المنظمة . ومجلس الوزراء الذي يتألف من وزراء الخارجية أو من يمثلهم ، ويجتمع مرتين على الأقل كل سنة ، وتصدر قراراته بالأغلبية المطلقة . والأمانة العامة التي يمثلها الأمين العام للمنظمة ويساعده أمين مساعد أو أكثر ، وهو

الذي يقوم بمتابعة قرارات المنظمة والإشراف على تنفيذها ، ولجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم لتسوية جميع المنازعات التي تحدث بين الأعضاء بالوسائل السلمية ، وتضمن الميثاق أيضاً تشكيل لجان متخصصة هي (لجنة اقتصادية ، واجتماعية ، ولجنة الدفاع ، واللجنة التعليمية والعلمية والثقافية والصحية) .

ج ـ نجاحات المنظمة :

وقد حققت المنظمة عدداً من النجاحات نذكر منها :

١ـ التزام الدول الأعضاء بالوحدة الأفريقية .

٢ـ قيام منظمة الوحدة الأفريقية أعطى النضال ضد الاستعمار دفعة قوية .

٣ـ أكدت كل الدول الأعضاء عزمها على القضاء على الاستعمار .

٤ـ نجحت منظمة الوحدة الأفريقية في التدخل والتوسط لحل بعض النزاعات بين الدول الأعضاء .

اختبار الوحدة الثالثة:

السؤال الأول:

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي .

١- ترتبط الدوافع الاقتصادية للاستعمار بالثورة الصناعية التي ازدهرت في أوربا . (. . . . .)

٢- الوصاية الدولية تعني عقد معاهدات حماية بين الدول الأوربية والدول الضعيفة .(. . . . .)

السؤال الثاني:

املأ الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

١- يقوم الاستعمار . . . . على محو هوية الشعوب بنشر لغة وثقافة المستعمر .

٢- ظهرت حركات التحرر الأفريقية في القرنين التاسع عشر والعشرين نتيجة لـ . . . . وازدياد الوعي .

٣- بدأت مقاومة الجزائريين للاستعمار الفرنسي بقيادة الأمير . . . .

٤- أقر مؤتمر أديس أبابا ميثاق . . . . في ٢٢ مايو ١٩٦٣م .

٥- حصل . . . . على الاعتراف به حاكما للكنغو في مؤتمر برلين ١٨٨٤م .

السؤال الثالث:

ارسم دائرة حول حرف الإجابة الصحيحة فيما يلي :

١- نوع الاستعمار الذي يهتم بنشر لغة وثقافة المستعمر عبر مؤسسات التعليم يسمى الاستعمار :

أ . الاقتصادي .　　　ب . الثقافي .　　　جـ . السياسي .

٢- هدفت حركات التحرر الوطني الحديثة في أفريقيا إلى :

أ . طرد المستعمر .　　　ب . المشاركة في السلطة .　　　جـ . تحسين ظروف المستعمرات .

السؤال الرابع:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

استقلال الجزائر/ حزب الحركة الوطنية/ مصالى الحاج/ الثورة الكبرى في الجزائر ١٨٧١م/ عبدالحميد بن باديس

رقم	القائمة	الإجابة
١	جمعية علماء المسلمين	
٢	محمد المقراني	
٣	أحمد بن بيلا	
٤	حزب الشعب الجزائري	
٥	لومبا	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٩٦٢م/ ١٨٨٤م/ ١٩٦٣م/١٩٦٠م/ ١٩٥٨م

رقم	الحدث	التاريخ
١	تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية	
٢	استقلال الكنغو	
٣	مؤتمر أكرا	
٤	استقلال الجزائر	
٥	مؤتمر برلين	

السؤال الخامس:

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١- عرف الاستعمار .

٢- اذكر اثنين من المواقع ذات الأهمية الاستراتيجية في أفريقيا .

٣- اذكر ثلاثاً من آثار الاستعمار الأوربي على أفريقيا .

٤- ما الهدف من عقد مؤتمر برلين ١٨٨٤م .


(ب) على خريطة أفريقيا المعطاة وضح التالي :



١/ مدن : الاسكندرية/ مصوع/ كيب تاون/ وهران/ أكرا/ أديس أبابا

٢/ منطقة النفوذ البريطاني .

٣/ منطقة النفوذ الفرنسي .

٤/ قناة السويس/ باب المندب/ مضيق جبل طارق/ رأس الرجاء الصالح .

السؤال السادس:

- اكتب مقالاً تاريخياً حول الموضوعات التالية :

١- الدوافع السياسية للاستعمار .

٢- حركة التحرر الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢م .

٣- بياتريس لومبا .

٤- أهداف منظمة الوحدة الأفريقية .

من تاريخ العـــــالم



أهداف الوحدة:

يتوقع من التلميذ / التلميذة بعد دراسة هذه الوحدة ان:

١/ يحلل دوافع الحربين العالميتين الأولى والثانية .

٢/ يحدد أهم آثار الحربين العالميتين الأولى و الثانية .

٣/ يتعرف أهداف ونظم هيئة الأمم المتحدة .

٤/ يوضح ملامح التطور العالمي بعد الحرب العالمية الثانية .

٥/ يكتب المقال التاريخي القصير في موضوعات الوحدة .

الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)

هي حرب بدأت أوروبية وانتهت عالمية ، أشعل شرارتها طالب جامعي بعد اغتياله ولي عهد النمسا عام ١٩١٤م ، وانتهت بصراع عنيف دام لأربع سنوات شاركت فيه أكثر من ٧٠ دولة ، وراح ضحيتها نحو ٢٢ مليون إنسان .

❖ الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب :

أ/ السبب المباشر للحرب العالمية الأولى :

كان المحرك المباشر لها حادثة اغتيال ولي عهد النمسا فرنسيس فرديناند مع زوجته في ٢٨يوليو١٩١٤م على يد طالب صربي أثناء زيارتهما لسراييفو عاصمة البوسنة .

ب /الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى :

١ . لعبت أطماع كل من النمسا وروسيا في بلاد البلقان دوراً كبيراً في إثارة حدة الخلاف والمنافسة بينهما .

٢ . الصراع بين فرنسا وألمانيا حول الحدود .

٣ . نمو النزعة القومية داخل أوربا وتطلع بعض الأقليات إلى الاستقلال .

٤ . تزايد التنافس الاقتصادي والتجاري بين الدول الإمبريالية (هي حركة توسعية استعمارية تزعمتها الدول الأوربية خلال القرن ١٩م) لاقتسام النفوذ

عبر العالم ، والسيطرة على الأسواق الخارجية لتصريف فائضها من المنتجات الصناعية ورؤوس الأموال ، والتزود بالمواد الأولية والمنتجات الغذائية .

٥ . دخول الدول الإمبريالية في تحالفات سياسية وعسكرية متنافسة ومنها دول الوفاق الثلاثي (ألمانيا ، إيطاليا ، والنمسا) ودول التحالف (روسيا ، إنجلترا ، فرنسا) .

٦ . فترة السلم المسلح :

وهي الفترة التي تسابقت فيها الدول للتكتلات والأحلاف العسكرية وبناء الأساطيل والمعدات الحربية .

مرت الحرب العالمية الأولى بمرحلتين أساسيتين هما :

- **المرحلة الأولى :** (١٩١٤ــــ١٩١٧م) : تميزت بتفوق وانتصارات دول الوفاق الثلاثي بزعامة ألمانيا ، مستفيدة من تفوقها العسكري .

- **المرحلة الثانية :** (١٩١٧ــــ١٩١٨م) : تميزت بانسحاب روسيا بعد قيام الثورة البلشفية ، ودخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب بعد تضرر مصالحها الاقتصادية ، فانقلبت الكفة لصالح دول الحلفاء ، فاستسلمت ألمانيا .

❖ آثار الحرب العالمية الأولى :

١ . انهارت أربع امبراطوريات كبيرة وهي ألمانيا ، روسيا ، المجر ، وتركيا بسبب الحرب ، وتشكلت مكانها دول جديدة .

٢ . أعيد ترسيم الحدود بين الدول الأوربية .

٣ . إنشاء عصبة الأمم في سنة ١٩٢٠م لصون السلام العالمي من كل عدوان .

٤ . ترسخت العديد من الأفكار والمعتقدات التي اتخذت شكلاً وموقفاً ثابتاً في أذهان الناس في الدول الأوربية .

٥ . كان للحرب العالمية الأولى تأثير حقق التحول السياسي لمعظم الأحزاب الرئيسة المشاركة في الصراع ، وتحويلها إلى ديمقراطيات انتخابية .

الدرس الثاني :

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م)

هي حرب دولية بدأت في الأول من سبتمبر ١٩٣٩م في أوربا وانتهت في الثاني من سبتمبر ١٩٤٥م ، شاركت فيها الغالبية العظمى من دول العالم منها الدول العظمى في حلفين عسكريين متنازعين هما : قوات الحلفاء ودول المحور .

❖ أسباب الحرب العالمية الثانية :

أ/ السبب المباشر :

أدى غزو ألمانيا لبولندا سنة ١٩٣٩م (المرتبطة باتفاقية الدفاع المشترك مع فرنسا وإنجلترا) إلى إعلان فرنسا وإنجلترا الحرب على ألمانيا . .

ب/ الأسباب غير المباشرة :

١ــ رغبة ألمانيا في التخلص مما ترتب على الحرب العالمية الأولى من نتائج لأن معاهدة الصلح الموقعة في فرساي سنة١٩١٩م ، سلخت من ألمانيا مناطق مهمة ، وفرضت عليها دفع تعويضات كبيرة ونزع سلاحها وهي شروط اعتبرها الألمان قاسية ومجحفة .

٢ــ أدت نتائج الأزمة الاقتصادية لسنة ١٩٢٩م إلى قيام أنظمة ديكتاتورية ، منها : النظام النازي الألماني ، والنظام الفاشي الإيطالي ، والنظام العسكري الياباني ، بالإضافة إلى حدوث المواجهة الاقتصادية والسياسية بين الأنظمة الديمقراطية الكبرى (فرنسا ، بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية) والأنظمة

الفاشية (ألمانيا ، إيطاليا ، واليابان) .

٣ـ اتبعت الأنظمة الديكتاتورية سياسة توسعية حيث احتلت اليابان إقليم منشوريا بالصين سنة ١٩٣١م ، واحتلت إيطاليا الحبشة سنة١٩٣٥م ، وضمت ألمانيا النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، وبولندا سنة ١٩٣٩م .

٤ـ كان قيام الفاشية في إيطاليا والنازية في ألمانيا وسياستهما التي تهدف إلى استعادة قوة ومكانة هاتين الدولتين بين دول العالم من أسباب اندلاع الحرب .

٥ـ فشل عصبة الأمم في حل المشكلات الدولية وحفظ السلام والاستقرار في العالم .

❖ مراحل الحرب العالمية الثانية :

مرت الحرب العالمية الثانية بمرحلتين هما :

أ/ المرحلة الأولى : (١٩٣٩ـــ١٩٤٢م) :

بدأت بغزو ألمانيا لبولندا في سبتمبر١٩٣٩م وتوسعها على الجبهة الغربية لأوربا ، كما شرعت في غزو الاتحاد السوفيتي في يونيو١٩٤١م ولجأت اليابان إلى تدمير قاعدة بحرية أمريكية بالمحيط الهادي (بيرل هابر) في جزر هاواي سنة ١٩٤١م ، والمستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا . و تميزت هذه الرحلة بانتصارات وتوسعات دول المحور .

ب/المرحلة الثانية (١٩٤٢ـــ١٩٤٥م) :

بدأت موازين القوى تتحول لصالح دول الحلفاء بعد دخول الولايات المتحدة

الأمريكية الحرب ، وانتصارها على اليابان في معركة ميداوي سنة ١٩٤٢م ، ونزل الحلفاء في شمال افريقيا وانتصروا على الجيش الألماني في معركة العلمين بمصر في نوفمبر ١٩٤٢م . وهزم الاتحاد السوفيتي القوات الألمانية في معركة ستالينغراد سنة ١٩٤٣م ، وبدأت قوات الحلفاء في التقدم نحو شمال إيطاليا . أجبر ذلك إيطاليا على توقيع معاهدة استسلام سنة١٩٤٣م . وفي سنة١٩٤٤م نشط الفرنسيون في ضرب القوات الألمانية المحتلة لبلادهم وتمكن قائدهم ديجول من دخول باريس منتصراً . وأخيراً انحصرت القوات الألمانية داخل ألمانيا ، وبدأت المدن الألمانية تسقط في يد الحلفاء ، وفي مايو١٩٤٥م سيطرت القوات السوفياتية على برلين . وعندما تيقن الرئيس الألماني هتلر من الهزيمة انتحر واستسلمت ألمانيا .



شكل (٤-١) الرئيس الألماني هتلر

لم تستسلم اليابان بعد هزيمة ألمانيا فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بقذف مدينة هيروشيما اليابانية بأول قنبلة ذرية في ٦أغسطس ١٩٤٥م ، ولما لم تستسلم اليابان ألقت الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتها الثانية على مدينة ناغازاكي في ٩أغسطس ١٩٤٥م ، وتبع ذلك استسلام اليابان في ١٥أغسطس ١٩٤٥م . وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية .

❖ آثار الحرب العالمية الثانية :

١ . تقسيم ألمانيا لدولتين (ألمانيا الشرقية ، وألمانيا الغربية) .

٢ . توسع الاتحاد السوفيتي غرباً في أوربا .

٣ . تدمير اليابان بإلقاء القنابل الذرية على مدينتي هيروشيما وناغازكي سنة١٩٤٥م .

٤ . إنشاء هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٤٥م .

٥ . تململ الدول المستعمرة في أفريقيا وآسيا ومطالبتها بالاستقلال ، واشتعال الحركات الوطنية فيها .

٦ . بروز معسكرين عالمين (المعسكر الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفيتي) ، والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية) ، وبداية الحرب الباردة وتكوين أحلاف عسكرية (حلف الأطلسي ، وحلف وارسو) .

٧ . قيام السوق الأوربية المشتركة كوحدة اقتصادية لغرب أوربا يقابلها مجلس الكوميكون كاتحاد اقتصادي للدول الاشتراكية (دول شرق أوربا والاتحاد

السوفيتي) .

٨ . ظهور حركة عدم الانحياز سنة ١٩٥٥م ،وتشمل الدول التي نالت استقلالها حديثاً من أوربا وقد كان أكثر أعضاء هذه الحركة من الدول الآسيوية والأفريقية حديثة الاستقلال ومن بينها السودان .

الدرس الثالث :

هيأة الامم المتحدة



شكل (٤-٢) مقر هيئة الأمم المتحدة في مدينة نيويورك الأمريكية

هي منظمة حكومية دولية ، وواحدة من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين الميلادي ، تأسست سنة١٩٤٥م بعد الحرب العالمية الثانية .

❖ أهداف هيئة الأمم المتحدة :

١ . حفظ الأمن والسلم .

٢ . تنمية الصلات الودية بين الأمم ، على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب ، وكذلك اتخاذ التدابير الأخرى الملائمة لتقرير السلم العام .

٣ . تحقيق التعاون الدولي .

٤ . جعل الأمم المتحدة مرجعاً لتنسيق أعمال الدول ، وتوجيهها نحو إدراك الغايات المشتركة .

❖ مبادئ هيئة الأمم المتحدة :

١ . مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها .

٢ . تنفيذ الالتزامات الدولية بحسن نية .

٣ . مبدأ حل المنازعات بالطرق السلمية .

٤ . عدم استخدام القوة والتهديد في العلاقات الدولية .

٥ . مبدأ معاونة الأمم المتحدة في أعمالها التي تقوم بها .

٦ . مبدأ إلزام الدول غير الأعضاء في الأمم المتحدة بالعمل وفقاً لمبادئها .

٧ . عدم تدخل الأمم المتحدة في الشئوون الداخلية للدول الأعضاء .

❖ أجهزة هيئة الأمم المتحدة :

▪ أولاً : الجمعية العامة :

تتكون من مندوبي الدول الأعضاء وتقوم بدراسة القرارات والمصادقة علي التوصيات .

▪ ثانياً : مجلس الأمن :

يتكون مجلس الأمن من ١٠ أعضاء منتخبين ، و٥ أعضاء دائمين يمثلون الخمس دول العظمى وهي : (الولايات المتحدة الأمريكية ، الاتحاد السوفيتي ، المملكة المتحدة (بريطانيا) ، فرنسا ، والصين) .

وقد منح حق (الفيتو) أي الاعتراض للدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن ، وتستعمله تلك الدول عادة ضد أي قرار لا يتناسب مع سياستها ومصالحها .

▪ ثالثاً : المجلس الاقتصادي والاجتماعي :

يعمل في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقق حياة أفضل للجميع . فهو يعاون الأمم الحاصلة على استقلالها في تنمية اقتصادها وبنائها الاجتماعي . وتنحصر سلطاته في إعداد مشروعات اتفاقيات دولية ، تمهيدا لعرضها على الجمعية العامة وكذلك الدعوة إلى عقد مؤتمرات دولية ، والتنسيق بين الأمم المتحدة والوكالات غير المتخصصة التابعة لها .

■ رابعاً : مجلس الوصاية :

ظهر بعد قيام الأمم المتحدة ليطبق على الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي ، ولاسيما التي كانت تخضع لدول المحور ، فأنشئ مجلس الوصاية بهدف رعاية مصالح شعوب تلك الأقاليم ، والأخذ بيدها نحو الحكم الذاتي والاستقلال .

■ خامساً : الأمانة العامة :

وتضم جميع العاملين في هيئة الأمم المتحدة ، يرأسها السكرتير العام الذي يتم انتخابه كل خمس سنوات .

■ سادساً : محكمة العدل الدولية :

هي الهيئة القضائية الرئيسة لمنظمة الأمم المتحدة ، ويقع مقرها في لاهاي بهولندا .

❖ الوكالات أو المنظمات المتخصصة :

وهي منظمات يقع على عاتقها مسئوليات إدارية تقوم بتحقيقها مستقلة في ذلك عن الحكومات الأعضاء ، نذكر منها المنظمات التالية :

١ . منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) :

باشرت عملها في سنة ١٩٤٥م ، وتختص بتنظيم توزيع غذاء العالم بحيث تستطيع جميع الشعوب أن تجد ما يكفيها من الغذاء . وتتخذ المنظمة مدينة روما مركزاً لها .

٢ . منظمة التربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) :

أنشئت منظمة اليونسكو في سنة ١٩٤٦م ، وتتمثل رسالتها في إرساء السلام من خلال التعاون الدولي في مجال التربية والعلوم والثقافة . و تبادل المعرفة وزيادة التفاهم بين الشعوب والتشجيع على نشر الثقافة والبحث العلمي وتدريس العلوم المختلفة للشعوب ، والقضاء على الأمية ، وتوحيد جهود العلماء في الرفع من مستوى التربية والثقافة والعلوم في العالم . ومقرها مدينة باريس .

٣ . منظمة العمل الدولية :

أنشئت منظمة العمل الدولية في سنة ١٩١٩م ، ومن أهم أعمالها تقديم المساعدة الفنية للمصانع لزيادة الإنتاج ، ولمناجم الفحم لاستخراج أكبر كمية ممكنة ولمعامل القطن لزيادة الإنتاج من الأقمشة . وايفاد العمال لزيارة أقطار أخرى ، ومشاهدة مدى التقدم هناك ليقوموا بعد عودتهم إلى بلادهم بتعليم زملائهم . وظل مقرها الدائم في مدينة جنيف .

٤ . منظمة الصحة العالمية :

تأسست في سنة ١٩٤٨م ، وتعمل المنظمة في مجال تحسين التغذية والإسكان ، وتعزيز الصحة العامة ، ومنع تفشي الأمراض ، وتعمل على تشجيع البحث الطبي . وتتخذ هذه المنظمة مدينة جنيف مقراً لها .

٥ . الوكالة الدولية للطاقة الذرية :

أنشئت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في سنة ١٩٥٧م ، وتهدف إلى التوسع في إسهام الطاقة الذرية في خدمة السلام والصحة والعمل على تنمية الطاقة

النووية ، ومعالجة الجوانب القانونية للمخاطر النووية الناجمة عن سوء استخدام هذه الطاقة . وتتخذ الوكالة من مدينة فينا بالنمسا مقراً لها .

٦ . صندوق الأمم المتحدة للأطفال (إلى‌ونيسف) :

تأسست إلى‌ونيسف في سنة ١٩٤٦م ، وتهتم بصحة أطفال العالم وتعليمهم ورفاهيتهم ، وينفق الصندوق على وقاية ملايين الأطفال من الأمراض الخطيرة وعلاجهم . ومقره في مدينة نيويورك .

الدرس الرابع :

التطورات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية

تعرف فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بعصر تراجع القوى العظمى القديمة (دول المحور ودول الحلفاء) ، وصعود قوتين عُظميين هما : الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية . وبعد أن كانتا حليفتين أثناء الحرب العالمية الثانية أصبحتا متنافستين على الساحة العالمية بعدها . وأدى هذا التنافس إلى ما يعرف بالحرب الباردة وهي ذلك الصراع غير المسلح بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي ، والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية .

❖ أسباب الحرب الباردة :

١ . الاختلاف الفكري بين الشيوعية والرأسمالية .

٢ . تبني بعض الدول الأوربية للنظام الشيوعي مما هدد دول غرب أوربا الرأسمالية ، لاسيما ألمانيا الغربية وفرنسا وبريطانيا ومن ورائهم الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ . تصدي الولايات المتحدة للمد الشيوعي بكل قوة .

٤ . ظهور التسابق نحو التسلح وتطوير الأسلحة .

٥ . تصادم مصالح المعسكرين في كثير من القضايا .

❖ وسائل الحرب الباردة :

أ/ المساعدات الاقتصادية والعسكرية : حيث يقوم كل طرف بمساعدة الدول الموالية له اقتصادياً وعسكرياً في وجه الطرف الآخر .

ب/ الأحلاف العسكرية :

أقيمت الأحلاف كوسيلة من وسائل الحرب الباردة وأهمها :

١ . حلف الأطلسي (الناتو) : تأسس في ١٩٤٩/٤/٤م ، ومقره في بروكسل ، ويشمل الدول الرأسمالية في غرب أوربا ، وهدفه التصدي للمعسكر الشيوعي .

٢ . حلف وارسو : تأسس في ١٩٥٥/٥/١٤م ، كهيئة عسكرية تزعمها الاتحاد السوفيتي ويشمل دول شرق أوربا الشيوعية . ومقره في وارسو ببولندا .

❖ مراحل الحرب الباردة :

المرحلة الأولى (من ١٩٤٥م وحتى ١٩٥٣م) : وقد شملت هذه المرحلة المظاهر الآتية :

١ . قيام الديمقراطيات الشعبية في أوربا الشرقية .

١ . اندلاع الحرب الأهلية اليونانية في سنة ١٩٤٦م .

٣ . أزمة برلين سنة ١٩٤٨م بسبب تصادم المصالح حول تقرير مصير ألمانيا .

٤ . تأسيس حلف شمال الأطلسي .

٥ . الحرب الأهلية الصينية والتي انتهت بانتصار الشيوعية في الصين وإعلان

قيام الصين الشعبية في ١٩٤٩/١٠/١م .

٦ . أزمة الهند الصينية : ١٩٤٦ ، بين فرنسا والقوات الفيتنامية بقيادة هوشي منه ١٩٥٤م ، ثم بين الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام ١٩٥٤م ـــ ١٩٧٦م .

٧ . أزمة كوريا ١٩٥٠ ـــ ١٩٥٣م والتي انتهت بانقسامها إلى قسمين هما كوريا الشمالية الشيوعية ، وكوريا الجنوبية الرأسمالية .

٨ . تزايد التسابق نحو التسلح النووي .

المرحلة الثانية (من ١٩٥٣م وحتى ١٩٧٥م) : تضمنت الآتي :

١ . حدوث تغير كبير في القيادة السياسية في كل من المعسكرين .

٢ . أزمة المجر سنة ١٩٥٤م التي انتهت ببقائه تحت المعسكر الشيوعي .

٣ . أزمة قناة السويس سنة ١٩٥٦م والتي انتهت بالعدوان الثلاثي على مصر .

٤ . أزمة كوبا سنة ١٩٦٢م والتي انتهت بتفكيك الصواريخ السوفيتية بكوبا الموجهة صوب الولايات المتحدة الأمريكية ، وفك الحصار العسكري الأمريكي حولها .

٥ . أزمة براغ سنة ١٩٦٨م للتخلص من النفوذ الشيوعي .

المرحلة الثالثة : (١٩٧٥م ـــ ١٩٨٥م) : وامتازت بالآتي :

١ . الحرب الأهلية في أنغولا (١٩٧٥م ـــ ١٩٩١م) .

٢ . أزمة أفغانستان (١٩٧٩ـــ ١٩٨٩م) .

٣ . الحرب الإيرانية ـــــ العراقية (١٩٧٩م ـــــ ١٩٨٩م) .

٤ . رفض الكونجرس الأمريكي التوقيع على معاهدة سالت الثانية لحظر الأسلحة النووية في يناير ١٩٨٠م .

٥ . الاعتداء الصهيوني على مقر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس ١٩٨٥م .

المرحلة الرابعة (١٩٨٥م ـــــ ١٩٩٠م) : وامتازت بالآتي :

١ . وصول غورباتشوف إلى سدة الحكم في الاتحاد السوفيتي وتبنيه لسياسة التعايش السلمي .

٢ . تقلص نسبة التسابق نحو التسلح النووي .

٣ . الاهتمام بالقضايا الاقتصادية .

٤ . انسحاب الاتحاد السوفيتي من أفغانستان سنة ١٩٨٩م .

٥ . انعقاد مؤتمر مالطا سنة ١٩٨٩م الذي جمع بين الرئيس الأمريكي بوش ، والرئيس السوفيتي غورباتشوف .

٦ . إنشاء حلف جنوب شرق آسيا بهدف حصار الاتحاد السوفيتي من جهة الشرق سنة ١٩٨٩م .

٧ . انعقاد مؤتمر باريس ١ نوفمبر ١٩٩٠م والإعلان الرسمي عن نهاية الحرب الباردة بين المعسكرين التي دامت أكثر من نصف قرن .

❖ نتائج الحرب الباردة :

من بين النتائج التي خلفتها الحرب الباردة الآتي :

١ . تطور أسلحة الدمار الشامل (نووية ، بيولوجية ، وكيماوية) .

٢ . تطور العديد من الدول كالصين واليابان .

٣ . ظهور التعايش السلمي .

٤ . تفكك الاتحاد السوفيتي وزواله تماماً .

٥ . قيام نظام عالمي جديد سمح للولايات المتحدة الأمريكية الانفراد بالسياسة العالمية .

اختبار الوحدة الرابعة:

السؤال الأول:

- اكتب كلمة (صواب) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١- تميزت المرحلة الثانية من الحرب العالمية الأولى بانتصار دول الوفاق الثلاثي . (. . . . .)

٢- من أسباب الحرب العالمية الثانية رغبة ألمانيا في التخلص من تبعات معاهدة الصلح ١٩١٩م . (. . . . .)

٣- تميزت المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٢م بانتصارات وتوسع دول المحور . (. . . . .)

٤- انتهت الحرب الأهلية الصينية بانتصار الشيوعية في الصين وقيام الصين الشعبية ١٩٤٩م . (. . . . .)

السؤال الثاني:

املأ الأماكن الخالية بوضع الكلمة أو العبارة المناسبة فيما يلي :

١- استطاعت دول . . . . الانتصار في المرحلة الأولى من الحرب بسبب تفوقها العسكري .

٢- كان النزاع في الحرب العالمية الثانية بين قوات الحلفاء و . . . .

٣- استخدمت .... القنابل الذرية لأول مرة لإجبار اليابان على الاستسلام .

٤- تأسست هيأة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م كنتيجة ل ....

٥- اكمل الجدول التالي :

الحلف	تاريخ التأسيس	المقر	الأعضاء	الهدف
الأطلسي (الناتو)	....	بروكسل	....	التصدي للمعسكر الشيوعي .
وارسو	١٤/٥/١٩٥٥م	....	دول شرق أوربا	......

السؤال الثالث:

(أ) رتب المعطيات التالية مع ما يناسبها على القائمة أدناه :

النظام النازي/ معركة ميدواي/ المعسكر الشيوعي/ النظام الفاشي/ معركة العلمين/ النظام الرأسمالي .

رقم	القائمة	الإجابة
١	هزيمة ألمانيا	
٢	الاتحاد السوفيتي	
٣	ألمانيا	
٤	الولايات المتحدة الأمريكية	
٥	إيطاليا	
٦	هزيمة اليابان	

(ب) رتب التواريخ التالية مع أحداثها على القائمة أدناه :

١٩١٨م/ ١٩٣٩م/ ١٩٥٥م/ ١٩٢٠م/ ١٩١٧م/ ١٩٤٥م .

رقم	الحدث	التاريخ
١	الثورة البلشفية في روسيا	
٢	تأسيس حركة عدم الانحياز	
٣	نهاية الحرب العالمية الأولى	
٤	تأسيس عصبة الأمم	
٥	سقوط برلين	
٦	بداية الحرب العالمية الثانية	

السؤال الرابع:

(أ) اجب باختصار عن الأسئلة التالية :

١- ما السبب المباشر للحرب العالمية الأولى؟

٢- ما السبب المباشر للحرب العالمية الثانية؟

٣- عرف حركة عدم الانحياز .

٤- اذكر ثلاثاً من مبادئ هيأة الأمم المتحدة .

٥- وضح باختصار دور وكالات هيأة الأمم المتحدة التالية :

- منظمة الصحة العالمية .

- الوكالة الدولية للطاقة الذرية .

- اليونسيف .

- اليونسكو .

٦- عرف الحرب الباردة .

٧- اذكر اثنين من أزمات المرحلة الثالثة من مراحل الحرب الباردة ١٩٧٥-١٩٨٥م .

٨- متى وأين تم اعلان عن انتهاء الحرب الباردة؟

السؤال الخامس:

ارسم خريطة تقريبية لميدان الحرب العالمية موضحاً التالي :

١- دول : ألمانيا ، بريطانيا ، بولندا ، روسيا ، فرنسا ، اليابان .

٢- مدن : برلين ، لندن ، باريس ، ستالينغراد ، العلمين ، طبرق ، بيرل هاربر ، هيروشيما .

السؤال السادس:

- اكتب مقالاً تاريخياً حول كل من الموضوعات التالية :

١- الأسباب غير المباشرة للحرب العالمية الأولى .

٢- آثار الحرب العالمية الأولى .

٣- أهداف هيأة الأمم المتحدة .

٤- أسباب الحرب الباردة .

٥- نتائج الحرب الباردة .